سينما

«شاين»: الشخصية اليهودية بين داروين وفرويد 9

رأي

طارق مصاروة: أولبرايت والمعادلة المستمرة 15

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2417 Friday 14 February 1997

صحف مصرية

6 نجيب محفوظ يؤيد أصحاب كوبنهاغن

حوار

8 عقلة عرسان: ما يَلزم الحاكم العربي لا يلزم المثقف

السنة السابعة - العدد 2417 الجمعة 14 شباط (فبراير) 1997 - 7 شوال 1417 هـ


### في أول عملية من نوعها

# مقتل 10 أقباط بهجوم على كنيسة في الصعيد

القاهرة - «القدس العربي»:

شهدت بلدة أبو قرقاس في صعيد مصر مساء الأربعاء هجوما اعتبر الأول من نوعه في مصر، حيث تعرضت مجموعة من الشبان الاقباط في كنيسة لاطلاق نيران اسفر عن قتل عشرة أشخاص واصابة أربعة آخرين حسب الارقام التي أعلنتها مصادر أمنية.

ورغم اشتباه الشرطة - كالعادة - في اعضاء «الجماعة الاسلامية» فان اعتقالات لم تحدث حتى مساء أمس.

وتقع بلدة أبو قرقاس في محافظة المنيا على بعد 240 كيلومتر جنوب القاهرة، ولم تشهد هجوما بهذا الحجم من قبل.

وكانت الجماعة الاسلامية نفت التورط في أي هجوم على الكنائس، باعتبارها من دور العبادة.

الا ان مصادر أمنية أكدت ان محافظة المنيا أصبحت المعقل الأهم للأصوليين في الصعيد بعد ان نجحت أجهزة الأمن في أحكام قبضتها على أسيوط التي كانت المسرح التقليدي للمواجهات العنيفة مع الأصوليين منذ بداية الثمانينات.

وتوقعت المصادر ان تشن قوات الأمن هجوما واسعا على معاقل مشتبه بهم خلال ليل أمس، واشارت الى ان السياسة المتبعة حاليا قد أدت الى خفض نسبة المصابين بين قوات الشرطة التي لا تتردد في اطلاق النيران اذا لم يبادر المهتمون بتسليم أنفسهم مباشرة.

ووقع آخر هجوم مماثل على هدف مسيحي في آذار (مارس) عام 1994 عندما قتل مسلحون خمسة مسيحيين من بينهم اثنان من القساوسة خارج دير في الصعيد.

ونفى بعض اعضاء الجماعة الاسلامية مسؤوليتهم عن ذلك الهجوم، ولم يحاكم اي منهم في اتهامات تتعلق به.

وبدأت الجماعة الاسلامية التي تعد أكبر الجماعات المتشددة في مصر القتال في عام 1992 في محاولة للاطاحة بالحكومة واقامة «دولة اسلامية».

وقتل أكثر من ألف شخص في أعمال عنف سياسي منذ ذلك الحين في مصر غير ان معدل القتل تراجع بدرجة كبيرة خلال العام الماضي وتمكنت الشركة من تقييد عمليات الجماعة في جنوب البلاد.

### أربع سوريات يزرن اسرائيل للقاء ابنائهن المسجونين

# كلينتون يشيد بجهود نتنياهو في المفاوضات

# حزب الله: اسرائيل ستزول وامريكا عدوة الاسلام

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يصافح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مستهل اجتماعهما امس (رويتر)

واشنطن - من جين جيبونز

بيروت من نجيب خزاقة:

استقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مشيدا بجهوده الاخيرة من أجل السلام مع الفلسطينيين.

وأثنى كلينتون لدى بدء اللقاء في البيت الابيض على نتنياهو لتوصله الى اتفاق «شجاع وحكيم» بشأن انسحاب اسرائيلي من الخليل بالضفة الغربية في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

من جهته أشاد نتنياهو بـ«المساهمة الحاسمة» للولايات المتحدة في التوصل الى هذا الاتفاق.

غير انه اضاف انه ينتظر المزيد من صانعين آخرين لعملية السلام في الشرق الاوسط. وقال «لقد اتخذنا مبادرات جريئة من أجل السلام، وحان الوقت ليقوم شركاؤنا بالمثل» في اشارة واضحة الى سورية.

وتناول نتنياهو الافطار مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية قبل ان يتوجه للاجتماع مع الرئيس الامريكي.

وبينما كان نتنياهو يحاول في واشنطن اقناع الادارة الامريكية باستخدام نفوذها لدى سورية من اجل ان توقف دمشق دعم الحركات التي تكافح الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، أكد أمين عام حزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله امس ان «اسرائيل يجب أن تزول وستزول».

وقال نصر الله ان «اسرائيل يجب أن تزول وستزول لانها كيان غاصب مبني على العدوان والقهر المطلق».

واضاف زعيم الحزب الاصولي الموالي لايران «لا يمكنني أن أتكهن بعد 5 او 10 او 50 سنة. صحيح انه لا يوجد اليوم تكافؤ على الصعيد العسكري، لكن في اعتقادنا ان كل شعوب المنطقة ستنهض وتتحول الى حركة مقاومة ضد الطغيان، ضد الكيان الصهيوني».

وتابع ان «تحرير فلسطين والقدس هو واجب كل عربي ومسلم، لكن على الفلسطيني الواجب الاول لتحرير فلسطين كما على اللبناني الواجب الاول لتحرير الجنوب المحتل». وعن موقف حزب الله في حال انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، أشار الشيخ نصر الله الى أن «موقف حزب الله بعد تحرير الجنوب هو ورقة خفية. كما الاسرائيلي يخفي اوراقه في ما يخص الفترة التي ستلي الانسحاب من حقنا ان نخفي اوراقنا».

وقال نصر الله ان «الادارة الاميركية هي عدوة الاسلام وكل حركات التحرر في العالم» ولكن لا مشكلة لنا مع المواطنين الاميركيين. واكد الشيخ نصر الله في حديث مع وكالة فرانس وشبكة التلفزة البريطانية «واي تي ان» في الضاحية الجنوبية من بيروت «ليس عندنا مشكلة مع المواطنين الامريكيين ونرحب بقدومهم الى لبنان ان كانوا افرادا او شركات. مشكلتنا مع الادارة الامريكية لانها تدعم المعتدي الصهيوني». وتابع الامين العام للحزب الذي يقوم بمعظم عمليات المقاومة للاحتلال الاسرائيلي وللمتعاونين معه في جنوب لبنان منذ 1985 «نعم ان الادارة الاميركية هي الشيطان الاكبر وهي مسؤولة عن كل مجازر اسرائيل ضد الشعب اللبناني والفلسطيني».

من جهة اخرى صرح مصدر عسكري اسرائيلي ان اربع نساء سوريات قمن بزيارة لاسرائيل بصفة استثنائية للقاء ابنائهن في سجون اسرائيلية حيث زرن ابناءهن امس الاول وغادرن اسرائيل امس عائدات الى سورية.

وقد زارت النساء السوريات سجنين مختلفين لرؤية ابنائهن الذين كانوا اسروا في لبنان.

وكان حكم على هؤلاء السجونين بعقوبات بالسجن تتراوح بين 13 و20 سنة بتهمة الاشتراك في عمليات ضد الاسرائيليين والانتماء الى منظمات فلسطينية تعمل انطلاقا من دمشق.

وقد امكن للامهات ان يجتمعن مع ابنائهن لمدة ثلاث ساعات بفضل مساعي الصليب الاحمر الدولي.

# أمريكا ترسل للسعودية فرق تحقيق جديدة لكشف غموض الانفجار

■ واشنطن - اف ب: ذكرت الصحافة الامريكية امس ان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) قرر ارسال فرق جديدة الى السعودية لمتابعة التحقيق في اعتداء الظهران الذي أسفر عن مقتل 19 جنديا امريكيا في حزيران (يونيو) الماضي.

فخلال جلسة استماع أمام احدى اللجان النيابية أوضح مساعد مدير مكتب التحقيقات الفدرالي روبرت بريان ان الحكومة السعودية رفضت حتى الان ان يستجوب مكتب التحقيقات الفدرالي مدنيين من غير الامريكيين يمكن ان يكونوا قد اشتركوا أو شاهدوا الاعتداء بشاحنة مفخخة في 25 حزيران (يونيو) الماضي في قاعدة الخبر الجوية الامريكية القريبة من الظهران.

وأمام لجنة نيابية أخرى قال وزير الدفاع ويليام كوهين ان «مدير مكتب التحقيقات الفدرالي طلب مزيدا من التعاون» وان تطبيق هذا التعاون مجاره.

وكان مدير مكتب التحقيقات الفدرالي لويس فريه ووزيرة العدل جانيت رينو وجها انتقادات حادة الشهر الماضي الى السلطات السعودية لانها لم تنقل الى المحققين الذين أرسلهم مكتب التحقيقات جميع المعلومات المتوافرة عن الاعتداء.

وبعد بضعة أيام أعرب الرئيس بيل كلينتون عن «اقتناعه» بان السلطات السعودية ستتعاون مع مكتب التحقيقات الفدرالي «مؤكدا انه تلقى هذا التأكيد «من أعلى مستوى في الحكومة».

(تفاصيل ص 3)

# البحرين توافق مبدئيا على المشاركة في اجتماع الدوحة للتعاون الخليجي الاوروبي

لندن - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان اللقاءات التي جرت مساء امس الاول في لندن بين الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير خارجية قطر وكل من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين والشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجيتها اسفرت عن اتفاق مبدئي بحضور البحرين اجتماعات المجلس الوزاري المشترك لمجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي التي ستعقد على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد في الدوحة الاثنين المقبل.

ووصفت مصادر خليجية لـ«القدس العربي» ان اللقاءات التي جرت مساء الاربعاء في فندق الدورشستر بين الجانبين بانها كانت ودية للغاية واتسمت بروح من «التفاهم» و«الرغبة» في تنقية الاجواء وتجاوز الخلافات السياسية.

ونقلت هذه المصادر عن الجانب البحريني قوله انه حصل على وعد قطري ببحث القضايا المعلقة بين الجانبين بروح ايجابية بعد مشاركة الوفد البحريني في الاجتماع المذكور في الدوحة.

ويذكر ان دولة البحرين قاطعت القمة الخليجية الاخيرة التي عقدت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الدوحة.

### كانت تعلم منذ عام 1994

# اسرائيل كتمت يهودية اولبرايت باعتبارها «مسألة دبلوماسية حساسة»

■ واشنطن - اف ب: كشفت صحيفة «واشنطن بوست» امس الخميس ان اسرائيل كانت تعرف منذ نهاية 1994 الاصول اليهودية لمادلين اولبرايت السفيرة السابقة للولايات المتحدة في الامم المتحدة التي عينت اخيرا وزيرة للخارجية الامريكية، لكنها ارتأت الا تنشر على الملأ هذه المعلومات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اسرائيليين ان الامر تم تناوله على اعلى المستويات في الدولة العبرية باعتباره مسألة ديلوماسية حساسة.

واضافت ان «معلومات موثقة جدا حول هذا الموضوع» نقلها في نهاية العام 1994 الى السفير الاسرائيلي السابق في الامم المتحدة جاد يعقوبي القطب البريطاني للنشر جورج وايدنفيلد اليهودي النمساوي الذي عرف والد مادلين اولبرايت جوزيف كوربل خلال الحرب العالمية الثانية.

وقد نقلت هذه المعلومات التي اعتبرت حساسة الى رئيس الوزراء اسحق رابين وحده، ثم الى خلفه شمعون بيريس.

وقال مسؤولان في تصريح لـ«واشنطن بوست» لم يكشفا عن هويتيهما انه كان من الاهمية بمكان في نظر اسرائيل عدم ازعاج امرأة تعتبر صديقة في ادارة كلينتون.

واضافت الصحيفة ان المسؤولين الاسرائيليين اعتبروا في ذلك الوقت ان ليس في مصلحة اسرائيل ان تعرف الاصول اليهودية لاولبرايت حتى لا تتعرض لضغوط خارجية لتعطي ضمانات عن عدم انحيازها على حساب اسرائيل. وفي أعقاب الكشف عن معلومات صحافية مطلع شباط (فبراير) الجاري تحدثت عن اصولها اليهودية وعن ابادة عدد من افراد عائلتها في المعتقلات النازية اكدت اولبرايت انها لم تعرف شيئا عن هذا الموضوع حتى الان.

وقد ولدت مادلين كوربل في براغ في 1937. ونشأت على الدين الكاثوليكي. وذكرت ان اهلها لم يحدثوها ابدا عن مصير عائلتها ولا عن انتمائها الى الطائفة اليهودية.

اما في ما يتعلق بمصير اجدادها الذين لم تعرفهم فذكرت «قال لي اهلي فقط انهم توفوا في خضم الحرب».

### أكدت اعتقال نجل الصادق المهدي في أم درمان

# المعارضة السودانية تعلن «حرب استنزاف» لاطاحة الحكومة

القاهرة - الخرطوم - «القدس العربي»:

قال عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية المعارضة أمس ان المتمردين يخوضون حرب استنزاف للاطاحة بحكومة الخرطوم.

وقال خالد ان المتمردين يحاولون استدراج قوات حكومة الخرطوم الى جيوب متناثرة على امتداد حدود السودان مع أوغندا واريتريا واثيوبيا.

وقال في حديث في القاهرة «نحن مهتمون باجهاد العدو واعتقد اننا ابلينا بلاء حسنا في المرحلة الاولى بتحرير الكرمك وقيسان».

وكان يشير الى بلدتين على امتداد الحدود السودانية الاثيوبية سقطتا الشهر الماضي في أيدي المتمردين الذين يسعون للاطاحة بحكومة الخرطوم.

وقالوا انهم يأملون في التقدم الى محطة الكهرباء في الدمازين التي تزود الخرطوم بما يصل الى 80 في المئة من احتياجاتها من الطاقة.

وقال عثمان «يتفق ذلك مع خطتنا. اما التقدم الى الدمازين والروسيريه أو اعطاء العدو فرصة لاستجماع احتياطياته وشن هجوم مضاد. واخترنا الخيار الثاني».

وتابع «اذا بدأت في جيوب صغيرة فانه بمرور الوقت ستكون هناك مناطق يتم تمديدها. ثم يجد العدو نفسه ليس فقط في الحدود الاثيوبية والحدود الاريترية واوغندا وانما وفي نفس الوقت... في قطع صغيرة».

وقال «وعندما تأتي اللحظة فاننا سنسير بسهولة. الهدف النهائي هو الخرطوم. كما انها فرصتنا في أحداث اضطرابات سياسية في المناطق المحررة».

من جهة اخرى أكد حزب الأمة السوداني المعارض امس ان السلطات السودانية اعتقلت الاربعاء صديق الصادق المهدي نجل زعيم حزب الامة من منزله في أم درمان المجاورة للعاصمة السودانية.

وقال مصدر في حزب الأمة في القاهرة ان السلطات السودانية اعتقلت صديق الصادق المهدي (25 سنة) مع اثنين من اقربائه هما عبد الرحمن مأمون شريف (25 سنة) وبشرى مهدي بشرى (20 سنة) واقتادتهم «الى جهة مجهولة».

وأوضح ان صديق الذي يدرس في الولايات المتحدة الامريكية كان وصل الى الخرطوم في اليوم الذي غادرها فيه والده سرا الى اسمرا في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي برفقة أحد أبنائه أيضا.

وتؤكد المعارضة السودانية ومنظمات حقوق الانسان ان السلطات السودانية اعتقلت المئات من المعارضين الشماليين والشخصيات الجنوبية، دون توجيه تهمة اليهم، منذ بدء المعارك التي تخوضها قوات التجمع الوطني الديمقراطي في شرقي البلاد في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأسفرت هذه المعارك عن احتلال مواقع عدة للجيش السوداني، ولا سيما مدينتي الكرمك وقيسان في ولاية النيل الازرق على الحدود مع اثيوبيا.

# ليبيا تخطط لنقل حجاجها بطائراتها رغم الحظر الجوي

القاهرة - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان وفدا من الخطوط الجوية الليبية زار القاهرة في الأيام القليلة الماضية للتعاقد مع الخطوط الجوية المصرية حول ترتيبات نقل الحجاج الليبيين الى المملكة العربية السعودية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان السلطات الليبية ستعتبر ان الطائرات المصرية التي ستنقل الحجاج هي طائرات مؤجرة للخطوط الجوية الليبية وتابعة لها.

وأضافت المصادر نفسها، ان ليبيا لم تطلب اذنا من مجلس الأمن لنقل الحجاج، وان الخطوط المصرية هي التي تقدمت بهذا الطلب، ولذلك ستعتبر ليبيا نفسها غير ملزمة بالحصار وعقوبات مجلس الأمن عندما يتم نقل الحجاج على ظهر طائرات مصرية مؤجرة لها.

ولم تستبعد هذه المصادر ان تقوم طائرتان ليبيتان برحلتين الى السعودية في خرق جديد للحظر كما حدث العام الماضي.

وتوقفت هذه المصادر عند ما بثته وكالة الانباء الرسمية الليبية من اشادة بالسياسة السعودية الحكيمة في ادارة الاقتصاد السعودي، وهي اشادة فريدة من نوعها يعتقد انها جاءت تمهيدا لتحييد السلطات السعودية اذا ما اخترقت طائرات حجاج ليبية الحظر الجوي.

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء امس ان الحجاج الليبيين سيسافرون لأداء فريضة الحج هذا العام على متن طائرات ليبية رغم الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على البلاد.

ورفضت الوكالة التي استقبلت نشرتها في تونس ان تقوم طائرات شركة مصر للطيران بنقل الحجاج الليبيين الى السعودية مثلما فعلت في سنوات سابقة بتصريح من مجلس الامن.

وقالت الوكالة في تعليقها ان الحصول على تصريح من مجلس الامن في قضية متعلقة بالحج أمر غير مشروع لان القضية متعلقة بالشعائر الاسلامية وليست قضية سياسية يبت فيها مجلس الأمن او غيره.

واضافت الوكالة قولها انه من حق الحجاج الليبيين ان يسافروا لأداء فريضة الحج على طائرات ليبية وانه ليس لأي شركة اخرى ان تتوقع القيام بنقل الحجاج الليبيين.

وفرضت الامم المتحدة حظرا جويا على ليبيا عام 1992 في اطار العقوبات التي تطبقها على طرابلس لرفضها تسليم مواطنين ليبيين تتهمهما الولايات المتحدة وبريطانيا بالتورط في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكوتلندا عام 1988.

# أمريكا تطور طائرات حربية بحجم كف اليد

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مجلة «جينس» المهتمة بالشؤون العسكرية نبأ قيام الولايات المتحدة بتطوير طائرات حربية صغيرة بحجم كف اليد. وهذه الطائرات التي ستحمل ذخيرة ستشكل جزءا لا يتجزأ من الأسلحة المستقبلية.

وحسب هذه المجلة يحرص الخبراء الأمريكيون اليوم على اهمية صغر حجم الطائرات.

ويدعي خبراء جينس ايضا ان أجهزة الاحساس التي تم تطويرها في هذه الطائرات تعبر عن تقدم كبير في التطلع الى انتاج وسائل حربية صغيرة.

ويتوقع الخبراء الأمريكيون ان يتم خلال السنوات الثلاث القادمة استثمار حوالي 20 مليون دولار في اطار تطوير ثلاثة نماذج صغيرة مختلفة. والرسومات التي تظهر الى جانب النبأ الذي ورد في العدد الأخير لمجلة «جينس» تدل على النماذج الصغيرة لاجهزة الطيران المقصود، وتبدو في احدى الرسومات طائرة صغيرة مع جناحين وجهاز قيادة في الوسط. وفي الرسم الثاني تظهر طائرة على شكل صاروخ مع جناحين ومحرك خلفي.

# العراقيون أحيوا ذكرى العامرية والمعارضة أغلقت اذاعتها في لندن

لندن - «القدس العربي»:

بغداد - ا ف ب: أحيا مئات العراقيين ذكرى قصف الطائرات الامريكية لملجأ العامرية في بغداد الذي أدى الى مقتل 405 مدنيين في 1991.

وفي الملجأ الواسع الذي تركته السلطات العراقية على حاله، قام مئات العراقيين بالصلاة على أرواح القتلى واشعلوا شموعا ووضعوا أكاليل من الزهور، بينما وقفت نساء ارتدين الاسود، يبكين أمام الجدران المتفحمة.

وكانت طائرتان امريكيتان القتا في 13 شباط (فبراير) 1991، قنبلتين على ملجأ العامرية الذي كان يؤوي مدنيين حسبما ذكرت بغداد، وأكدت واشنطن حينذاك انه هدف عسكري.

وقد أطلقت المدفعية مع اذان فجر الخميس 21 طلقة احياء لذكرى ضحايا قصف الملجأ. وأعلنت السلطات العراقية الثالث عشر من شباط (فبراير) «يوم شهداء» حرب الخليج.

وكان طلاب يحملون شموعا قد قاموا بمسيرة صامتة انطلاقا من الملجأ مساء الاربعاء.

وخصصت الصحف الرسمية تعليقاتها امس لذكرى القصف.

وقالت صحيفة «الثورة» ان «هذا القصف يظل فضيحة امريكية مدوية وانتهاكا فظا لكل قوانين الحرب واعرافها»، مضيفة انه «يجسد مدى اصرار العدوانيين الحاسئين على قتل شعب العراق وابادته».

وأكدت «الثورة» ان «هذه السياسة تبرز في استمرار جريمة الحصار اللاشرعي واللانساني وحرمان عشرين مليون عراقي من الغذاء والدواء».

من جهة أخرى اغلق المؤتمر الوطني العراقي المعارض محطته الاذاعية التي تبث برامجها من لندن وتحمل اسم «اذاعة الحرية»، كما خفض عدد أوراق صحيفته الأسبوعية «المؤتمر» الى ثماني صفحات.

وجاءت هذه الخطوات تخفيضا للنفقات المالية، حيث بدأت الحركة تواجه ضغوطا مالية صعبة. وقالت مصادر مقربة من الدكتور أحمد الجلبي رئيس المؤتمر ان هناك نوايا لتخفيض عدد العاملين في المكاتب في بعض العواصم، والانتقال من المقر الحالي الضخم الى مقر صغير آخر للتخلص من أعباء الايجار.

ويذكر ان المؤتمر الوطني العراقي المعارض تأسس في أعقاب حرب الخليج الثانية كمظلة تجمع العديد من الأحزاب والشخصيات العراقية المعارضة، ولكنه واجه العديد من النكسات خاصة بعد اشتعال الحرب الأهلية بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق اللذين يشكلان احد أركانه الرئيسية.

### صاحب مطعم ايطالي احتفل بالنصر بتوزيع الطعام مجانا على زبائنه

# الايطاليون يهزمون الانكليز كرويا.. والفضل يعود للمعكرونة!

لندن - «القدس العربي»:

خيمت حالة من الكآبة نادرة الحدوث على انكلترا ومعظم مواطنيها ليلة امس الاول بسبب هزيمة منتخب بلادهم الكروي على ملعب استاد ويمبلي الدولي الشهير امام المنتخب الايطالي المنافس الذي يلعب في المجموعة نفسها في تصفيات كأس العالم التي ستستضيف فرنسا الدول التي ستلعب في الدور النهائي في الصيف ما بعد المقبل.

فالانكليز الذين سلموا مبكرا بأنهم لم يعودوا مواطني امبراطورية عظمى لا تغيب عنها الشمس، يرفضون التسليم بأنهم لم يعودوا عظماء في لعبة كرة القدم التي كان لهم فضل اختراعها، ولذلك جاءت هزيمتهم، وعلى ايدي الطليان بالذات، مساء امس الاول، نوعا من الاهانة الوطنية التي يصعب عليهم ابتلاعها بسهولة. ولذلك امتلأت الصفحات الرياضية بالمقالات والتحليلات التي تلصق كل النعوت السيئة باعضاء الفريق ومدربه الشاب، وتطالب بالاطاحة بالعديد من الرؤوس المسؤولة عن هذه الكارثة.

الايطاليون الذين باتوا يهيمنون على معدات الانكليز من خلال مطاعمهم الكثيرة في العاصمة البريطانية، اضافوا الكثير من الملح والشطة الى جرح الكبرياء الانكليزي من خلال احتفالاتهم المبالغ فيها بالفوز، وتعليقاتهم اللاذعة. فالمغني الاوبرالي الايطالي الشهير بافاروتي صاحب الجسم الضخم، كان خفيف الظل في ردة فعله على فوز بلاده عندما قدم تفسيرا «غذائيا» للنتيجة وقال انها «الاسباغيتي» و«المعكرونة» بكل انواعها التي كانت العامل الرئيسي في تحقيقه - اي الفوز - ونصح اللاعبين الانكليز بالاكثار من اكلها اذا ارادوا الانتقال من خانة الهزائم الى الانتصارات، والبعد عن اكلتهم التقليدية «فش اند شبس» أي السمك المقلي مع البطاطا التي هي سبب مصائبهم.

ومن المؤكد ان الانكليز لن يقبلوا بهذه النصيحة بسهولة، لانهم قالوا ان عدم احتلال الهند مكانة بارزة في عالم كرة القدم يعود الى سيطرة «الكاري» على طعام ابنائها، ولذلك لم يفلح اي من ابناء الجاليتين الهندية والباكستانية المهاجرة في بريطانيا من الوصول الى اللعب في اي من الاندية الكروية المحترفة في بريطانيا، على عكس اللاعبين السود القادمين من جزر الهند الغربية الذين تزدحم بهم اندية الدرجتين الاولى والممتازة علاوة على وجود اثنين منهم في المنتخب الانكليزي.

والطريف انه بينما التزم الانكليز بيوتهم ليلة امس الاول، تحولت شوارع لندن الى كرنفالات من الفرح الايطالي، حيث رقص الايطاليون من الجنسين وشربوا حتى الثمالة.

ولكن الانكليز الذين تجرأوا على الخروج وتسلحوا بروح رياضية نادرة، حصلوا على مكافأة طيبة في المقابل، فأحد اصحاب المطاعم الايطالية في حي سوهو الشهير بوسط لندن اعلن لزبائنه بانه لن يتقاضى منهم ثمن اطباق المعكرونة التي طلبوها اذا فاز المنتخب الايطالي، وهكذا تحول الزبائن، البريطانيون منهم والاجانب، الى مشجعين للفريق الايطالي، وزادت طلباتهم من الاسباغيتي كلما تعززت فرص الفريق الايطالي بالفوز واقتربت المباراة من النهاية.

وعندما انتهت المباراة بنتيجتها المعروفة، كان الجميع قد شبع من تناول الاطباق المجانية، بحيث لم يعد لديهم متسع للطبق الرئيسي الذي كان يتوجب دفع ثمنه طبعا.

ولا بد من التذكير بان الطليان كانوا في المعسكر المقابل ضد الانكليز في الحربين العالميتين الاولى والثانية، ولكنهم خسروا في الاثنتين، وعوضوا الهزيمة عسكريا بالانتصار كرويا، ولكن الى حين. فالفريقان سيلتقيان في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مرة ثانية. ولكن في روما، وما زال من غير المعروف ما اذا كان اكل السباغيتي والباستا سيكون من ضمن استعدادات الفريق الانكليزي لهذه المعركة ام لا؟ عملا بنصيحة بافاروتي.

# وزير الدفاع الايراني يزور سورية

■ دمشق - رويتر: وصل الى دمشق مساء الخميس محمد فوروزاندة وزير الدفاع الايراني في زيارة لسورية لاجراء مباحثات حول التعاون العسكري بين البلدين.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» ان وزير الدفاع السوري العماد أول مصطفى طلاس كان في استقبال نظيره الايراني الذي يرافقه وفد عسكري لدى وصوله الى المطار.

وتحتفظ سورية بعلاقات تعاون متينة مع طهران منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.


ISSN 1358-3379

9 771358 337025 14



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

## أولبرايت تطالب الكونغرس بتمويل جيش افريقي

# كوهين يعتزم تقليص تدخلات القوات الامريكية في نزاعات أجنبية

واشنطن ـ من جيم ادامز:

قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الاربعاء انه سيكون اكثر انتقائية فيما يتعلق بتكليف قوات امريكية بمهام سلام في ارجاء العالم وسيتجنب توجيه الاموال بعيدا عن الانشطة العسكرية التقليدية.

وقال كوهين في جلسة استماع بالكونغرس «يجب الا نكون شرطي العالم. لا يمكننا ان نكون اسرى للاحداث العالمية وقد يتطلب الامر ان نرد على بعض الاحداث التي لا تمس مصالحنا الحيوية».

وكان الوزير يتحدث امام لجنة الامن القومي التابعة لمجلس النواب في بداية جلسات الكونغرس لمناقشة ميزانية الدفاع التي اقترحها الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتبلغ قيمتها 265 مليار دولار للعام المالي الذي يبدأ في اكتوبر تشرين الاول المقبل».

وقال كوهين «اعتقد انه يتعين علينا ان نتوخى الحذر الشديد في تحديد عدد العمليات التي تكلف قواتنا بها».

وكان كوهين الذي تولى المنصب خلفا لوليام بيري في الشهر الماضي قال في وقت سابق انه سيلتزم تماما بالموعد النهائي المقرر في حزيران (يونيو) عام 1998 لسحب القوات الامريكية من البوسنة حيث تشارك في قوة دولية. وكرر كوهين هذا التعهد امس الاول الاربعاء قائلا «اعتزم العمل جاهدا لضمان ان تنتهي مشاركة القوات الامريكية البرية في البوسنة بحلول يونيو 1998 كما هو مقرر».

ووفقا لخطط حلف شمال الاطلسي من المقرر ان يخفض قوام الفرقة الامريكية التي تضم 8500 جندي من بين قوات دولية قوامها 31 الف جندي في البوسنة بشكل تدريجي وان يعاد النظر في وضع القوات كل ستة اشهر.

وقال كوهين ان المشاركة الامريكية في مهمة البوسنة ستتكلف نحو ستة مليارات دولار في الوقت الذي تحتاج فيه برامج تجهيز الجيش الامريكي الى تمويل. ويرغب الجمهوريون الذين يسيطرون على الكونغرس في زيادة مبلغ الميزانية التي اقترحها كلينتون بمقدار سبعة مليارات دولار اضافية.

وابلغ فلويد سبنسي الرئيس الجمهوري للجنة كوهين ان ما يعتبره ميزانية قليلة ستعني قوة عسكرية اقل وانتشارا اضيق نطاقا لمقابلة الالتزامات الامريكية في كافة ارجاء العالم.

وقال سبنسي انه يخشى ان تضطر القوات المسلحة الامريكية في نهاية الامر الى الاختيار بين تجهيز الجيش وتدريبه وهو امر تحتاجه وبين شراء الاسلحة التي تحتاجها لانها لن يمكنها توفير الاموال اللازمة للامرين.

على صعيد آخر حثت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الكونغرس على الموافقة على تمويل قوة جديدة لمعالجة الازمات في افريقيا وتخصيص 70 مليون دولار لبرنامج شراكة السلام التابع لحلف شمال الاطلسي و535 مليون دولار «لترسيخ» الاصلاحات في الاتحاد السوفييتي السابق.

والقت اولبرايت كلمة امس الاول الاربعاء امام لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب الامريكي في اطار الحملة التي تشنها لزيادة مخصصات الخارجية الامريكية عام 1998 سبعة في المئة لتصل الى 19,5 مليار دولار.

وشنت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون العام الماضي حملة لتشكيل قوة تتعامل مع ازمات القارة السوداء0 وقوبل وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي السابق بردود فعل متباينة حين ناقش الفكرة مع زعماء المنطقة خلال زيارته للدول الواقعة تحت حزام الصحراء في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقالت اولبرايت امام اللجنة «نحن نولي اولوية لجهود زيادة قدرات حفظ السلام في الدول الافريقية من خلال تشكيل قوة افريقية لمعالجة الازمات». وذكرت ان ادارتها تسعى للحصول على 90 مليون دولار لوضعها في رصيد حفظ السلام التطوعي.

ولم تعط اولبرايت مزيدا من التفاصيل الا ان خطة كريستوفر كانت تقضي بتشكيل قوة قوامها عشرة الاف فرد ترسل الى الدول التي تخوض حروبا اهلية او عصيانا مسلحا او حملات ابادة تهدد المدنيين.

وتسعى الادارة الامريكية ايضا الى الحصول على 70 مليون دولار على شكل مساعدات عسكرية للدول المشتركة في برنامج شراكة السلام التابع لحلف الاطلسي الذي تتعاون بمقتضاه دول شيوعية سابقة مع الحلف فيما يتعلق بالامن الاوروبي».

ويزيد هذا المبلغ عشرة ملايين دولار عن عام 1997 لمساعدة بعض دول برنامج شراكة السلام على التأهل للحصول على العضوية الكاملة للحلف وهو القرار الذي سيتخذه الحلف في القمة المقبلة التي سيعقدها في تموز (يوليو)0 وتتصدر قائمة هذه الدول بولندا والمجر وجمهورية التشيك.

اما برنامج الشراكة الجديدة من اجل الحرية الذي يتكلف 535 مليون دولار فهو من بين 900 مليون دولار مطلوبة للجمهوريات السوفييتية السابقة وهو يساعد روسيا والجمهوريات المستقلة حديثا على الدخول في مشروعات أعمال وصفقات تجارية وعمليات استثمار وانشطة تعزز الديمقراطية وحكم القانون.

## يلتسين يكلف كوليكوف مكافحة الجرائم المالية

# الهند تنفي عزمها التحالف مع روسيا لمواجهة خطط توسيع الاطلسي شرقا

■ موسكو ـ رويتر: قال وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف امس الخميس ان الرئيس بوريس يلتسين اعطاه مطلق الحرية في شن حملة على الجرائم المالية والاقتصادية في روسيا.

وقال كوليكوف في تصريحات ادلى بها لوكالة انترفاكس للانباء بعد اجتماع مع يلتسين في الكرملين انه «سيتخذ اجراءات مشددة في اطار القوانين الحالية لرفع كفاءة نشاط مكافحة الجرائم الاقتصادية».

وافادت الوكالة بان يلتسين وكوليكوف ناقشا خلال اجتماعهما الذي استمر 40 دقيقة اجراءات لتحسين عمل وزارة الداخلية وخدمة الجمارك وشرطة مكافحة التهرب من الضرائب.

وتكلف الجرائم الاقتصادية التي تشمل الاحتيال والتهرب الضريبي روسيا مليارات الدولارات كل عام وتعد سببا رئيسيا في التأخير المزمن في دفع الاجور والمعاشات.

وعين يلتسين كوليكوف نائبا لرئيس الوزراء يوم الاثنين وحمله مسؤولية تنسيق مكافحة الجريمة المنظمة والسيطرة على عمليات شرطة الضرائب.

وقالت الهند امس انها لا تسعى وراء اقامة اي تحالف عسكري مع روسيا لمواجهة الخطط التوسعية لحلف شمال الاطلسي (الناتو).

واشار جوجرال وزير الشؤون الخارجية الهندي الذي يزور موسكو حاليا الى ان بلاده لا تؤمن بالتكتلات الايديولوجية وانها ظلت في اسوأ سنوات الحرب الباردة عضوا مؤثرا في حركة عدم الانحياز.

ونقلت وكالة انباء برس تراست الهندية عن جوجرال قوله في مؤتمر صحافي في ختام زيارته الرسمية التي استغرقت اربعة ايام ان الهند لا ترى اي تهديد لامنها من جانب الغرب.. مشيرا الى ان الولايات المتحدة تعد اكبر مستثمر في الاقتصاد الهندي علاوة على وجود استثمارات اوروبية كبيرة في الهند.

يشار الى ان تقريرا لاحدى وكالات الانباء ذكر امس الاول ان هناك شائعات حول سعي الهند وراء اقامة تحالف عسكري مع روسيا لتحقيق توازن مع الناتو.

وقال جوجرال ان العلاقات الهندية ـ الروسية تقوم على اساس التفاهم المتبادل بين الجانبين للاعتبارات الامنية التي تهمهما. واكد ان ايا من روسيا او الهند لن تفعل ما من شأنه تعريض امن الاخرى للخطر.. معربا عن اعتقاده بان روسيا لا تسعى بعد انتهاء الحرب الباردة وراء اقامة مثل هذه العلاقات مع الدول الاخرى.

## بيونغيانغ تتهم سيول «بخطفه» في بكين

# الصين وكوريا الجنوبية تبحثان أزمة انشقاق اكبر مقربي زعيم كوريا الشمالية

■ بكين ـ سيول ـ رويتر: دعت الصين امس الخميس الى الهدوء بعد ان ذكرت تقارير ان مسؤولا كبيرا من كوريا الشمالية لجأ الى سفارة كوريا الجنوبية في بكين وقالت انها تحقق في الامر.

وذكرت تقارير ان هوانغ جونغ يوب احد كبار معاوني الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل لجأ الى سفارة كوريا الجنوبية في العاصمة الصينية.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية «لم نخطر مسبقا بمرور هوانغ جونغ يوب في مدينة بكين».

«نحن نحقق في الامر ونتأكد من صحة تقارير بهذا الشأن».

واضافت قولها «نأمل ان تتعامل الاطراف المعنية بهذه المسألة في هدوء وتعالجها بصورة مناسبة تتفق مع مصالح السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية».

وطوقت الشرطة الصينية مبنى تابعا للسفارة الكورية الجنوبية بينما وقف مسؤولون من كوريا الشمالية امامه في حالة انتظار في الوقت الذي أستعد فيه مسؤول رفيع من سيول لاجراء محادثات مع بكين حول الازمة الاخيرة بين الكوريتين.

وكانت كوريا الجنوبية اوفدت كيم ها جونغ المستشار الخاص ليو تشونغ ها وزير خارجية سيول الى بكين صباح امس الخميس لاجراء محادثات مع المسؤولين الصينيين بشأن مصير هوانج الذي تقول سيول انه طلب حق اللجوء هو مساعده كيم دوك هونغ.

وقال مسؤولون في سيول ان يو تشونغ ها وزير الخارجية توجه الخميس الى سنغافورة لاجراء محادثات مع وزير الخارجية الصيني غيان جيتشين على هامش اجتماع لمسؤولي دول جنوب شرقي آسيا واوروبا لحسم الازمة الدبلوماسية المثارة حول هوانغ (73 عاما).

وجلس دبلوماسيون من بيونغيانغ في سياراتهم الواقفة امام مبنى القنصلية بينما وقف البعض امام مبنى السفارة.

واتهم مسؤولون بسفارة كوريا الجنوبية امس الخميس كوريين شماليين بمحاولة دخول مكتب القنصلية التابع للسفارة في العاصمة الصينية بكين حيث يوجد المسؤول الكوري الشمالي.

وقال المتحدث باسم السفارة تشونغ مون ايك للصحافيين ان اشخاصا من كوريا الشمالية يعتقد انهم دبلوماسيون حاولوا دخول مكتبنا القنصلي».

وقال المتحدث ان الشرطة الصينية التي ضربت نطاقا حول مكتب القنصلية في الحي الدبلوماسي ببكين منعت الكوريين الشماليين من الدخول.

ورفض المتحدث اتهامات بيونغيانغ بان الكوريين الجنوبيين خطفوا هوانغ وهو عضو في امانة حزب العمال الكوري الذي يضم 11 عضوا وقال ان هوانغ طلب اللجوء.

واعاد مسؤول في سفارة كوريا الشمالية في بكين تأكيد ما ورد في بيان لوزارة خارجية بيونغيانغ من اتهام لسيول باختطاف هوانغ وطلب من بكين التدخل لحل الازمة.

وفي طوكيو اعرب ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان امس الخميس عن شكه في علم الحرس الخاص لهوانغ بخطة فراره.

وقال ان هوانغ كان محاطا باجراءات امن مكثفة خلال رحلته الاخيرة لطوكيو التي سبقت فراره.



صورة من الأرشيف للمنشق الكوري الشمالي هوانغ يانغ يوب (مركز) مع افراد عائلته (رويتر)

وزار هوانغ اليابان في الفترة من 30 كانون الثاني (يناير) وحتى 11 شباط (فبراير).

على صعيد آخر قال مسؤول كوري جنوبي كبير امس الخميس ان بلاده مستعدة للاستجابة لنداء من برنامج الغذاء العالمي لتقديم معونات غذائية جديدة قيمتها 41,6 مليون دولار الى كوريا الشمالية. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر بالهاتف «لم يتم بعد ابلاغنا رسميا لكن موقفنا هو اننا سنشارك وسنقدم حصتنا».

واعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الاول انه وجه نداء عاجلا لجمع 100 الف طن من المعونات لكوريا الشمالية. حيث قال ان السكان يحصلون على ربع الحد الادنى لحاجاتهم الغذائية اليومية.

## كينشاسا تعترف بتقدم المتمردين التوتسي

# المفوضية العليا تتوقع وصول 6 الاف لاجئ زائيري الى زامبيا

■ كينشاسا ـ لوساكا ـ رويتر: قال جيش زائير امس الخميس ان بلدة ازيرو المهمة سقطت في ايدي المتمردين بعد قتال عنيف استمر يومين وانه يعتزم تحصين مقر قيادته في كيسينغاني من اجل تعزيز عملياته العسكرية على جبهة القتال.

وابلغ مسؤول كبير بوزارة الدفاع الزائيرية رويتر ان «المتمردين استولوا على ازيرو ليل الخميس بعد قتال عنيف استمر يومين. ويتردد الان ان المتمردين يتحركون غربا باتجاه بوتا».

ويقول المتمردون ان ازيرو سقطت يوم الثلاثاء.

وتقع ازيرو على بعد 340 كيلومترا شمال شرقي كيسينغاني وكانت مركزا لهجوم مضاد شنه الجيش في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي وكانت هدفا معلنا لزعيم المتمردين لورينت كابيلا.

وقال المسؤول الزائيري «اننا نعتزم ارسال قوات الى كيسينغاني في نهاية الاسبوع. الوضع يتطلب تعزيزات».

وتقع ازيرو على بعد 800 كيلومتر شرقي جبادوليت التي يقع بها قصر للرئيس موبوتو سيسي سيكو والتي تعد هدفا معلنا كذلك للمتمردين.

وتقع بوتا على مسافة 450 كيلومترا شرقي جبادوليت.

على صعيد آخر قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ستة الاف شخص ممن فروا من الحرب الاهلية في زائير وصلوا امس الخميس الى زامبيا الواقعة على حدودها مستقلين صنادل نهرية.

وقال روم مبوندا المسؤول بالمفوضية ان اللاجئين سافروا في صنادل الى منطقة مبولونغو في شمال زامبيا عبر بحيرة تنجانيقا.

وبذلك يرتفع عدد الزائيريين الذين عبروا الحدود الى زامبيا منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 عندما بدأ الثوار حملتهم في شرق زائير الى حوالي 8300 شخص.

واوضح مبوندا انه تم بالفعل توفير اقامة لالف لاجيء في مخيم ماهيبا للاجئين في شمال غرب منطقة سولويزي.

# الارجنتين وبنما تدعمان جهود بوكرم للاحتفاظ برئاسة الاكوادور

■ واشنطن ـ ق ن ا: افادت تقارير حول جولة يقوم بها عبد الله بوكرم الذي نحي عن السلطة في الاكوادور بين دول امريكا اللاتينية انه يحظى بتأييد رئيسي بنما والارجنتين.

وقد وصل بوكرم الى بنما امس الاول. وقال في تصريحات له انه «ضحية انقلاب المجلس التشريعي والذي باركه العسكريون».

واضاف بوكرم امس انه لم يستقل من منصب رئيس الاكوادور، ووصف الرئيس المؤقت فابيان الاركون بأنه «خائن».

وقال ان الوضع غير مستقر في البلاد، وانه ربما سينصب هناك رئيس جديد كل اسبوع.

وكان الكونغرس الذي تسيطر عليه المعارضة في الاكوادور قد وافق على تنحية بوكرم الاسبوع الماضي على اساس انه غير مؤهل عقليا، واختار الاركون رئيس المجلس التشريعي ليحل محله الى ان تجري انتخابات جديدة في العام القادم.

وقد رحب بوكرم الذي تعهد بالعودة الى منصبه حتى ولو استغرق ذلك عدة شهور او سنوات. بتأييد زعماء دول امريكا اللاتينية.

وقال رئيس بنما ارنستو بيريز بلاداريس ان الاحداث التي شهدتها الاكوادور كانت عبارة عن انقلاب مقنع لا اكثر ولا اقل بحيث يبدو دستوريا.

وقال الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم انه بالنسبه له فان بوكرم لا يزال رئيس الاكوادور وامر الرئيس منعم سفيره في كيتو بعدم حضور اداء اليمين القانوني للسيد الاركون.

ووصل بوكرم الى بوينس ايريس امس للاجتماع بالرئيس كارلوس منعم، وينوي بعد ذلك زيارة عدد آخر من دول امريكا الجنوبية وهاييتي.

ويقول رئيس الاكوادور المنحى انه يرغب في الحصول على بعض النصائح من رئيس هاييتي السابق جان برتراند ارستيد الذي اطاح به الجيش في عام 1991 وعاد الى السلطة بعد ثلاث سنوات بدعم عسكري من الولايات المتحدة.

# حكومة جاكرتا تشن حملة لاحتواء اضطرابات عرقية شرق أندونيسيا

■ جاكرتا ـ ق ن ا: اعلن الجيش الاندونيسي امس انه شن حملة على مثيري الاضطرابات باقليم كليمنتان بجزيرة بورنو بغرب البلاد في اعقاب مصرع عدد من الاشخاص خلال الاشتباكات العرقية في تلك المنطقة التي كانت قد اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونسبت وكالة الانباء الاندونيسية انتارا امس لمصدر عسكري هنا القول ان الجيش سيقوم باتخاذ اجراءات صارمة هذه المرة لوقف اعمال العنف والاضطرابات بين قبيلة الدياك المسيحية والماديوران المسلمين الذين كانوا قد هاجروا لهذه المنطقة من جزر مادورا التي تقع قبالة ساحل جاوة الاندونيسية.

واضاف ان الجيش سيقوم بتنفيذ هذه الاجراءات بغض النظر عن العرق او الدين.

وقال هذا المصدر ان عددا من الاشخاص قد لقوا مصرعهم خلال هذه الاضطرابات.

وكانت تقارير قد ذكرت ان حوالي 12 شخصا قد قتلوا خلال اعمال العنف هذه والتي كانت قد اندلعت في اقليم كلمنتان الغربي الذي يجاور ولاية سرواك الماليزية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد اصدر رجال الدين في اندونيسيا بيانات اعربوا فيها عن اسفهم لمثل هذه الاضطرابات التي وصفوها بانها ليست دينية.

على صعيد آخر صرح مسؤول اندونيسي كبير هنا امس بان زيارة الرئيس الاندونيسي سوهارتو المقررة في الفترة بين 17 و23 شباط (فبراير) الجاري لثلاث من دول الهند الصينية هي كمبوديا ولاوس ومايندار لا علاقة لها بسعي تلك الدول الانضمام لرابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان).

واوضح مورديونو وزير الدولة في مؤتمر صحافي نقلته وكالة الانباء الاندونيسية ان زيارة سوهارتو للبلدان الثلاثة تهدف اساسا الى تعزيز الروابط الثنائية مع اندونيسيا.

كما اكد مورديونو ان الزيارة لاعلاقة لها ايضا بالاجتماع الوزاري المشترك للدول الاعضاء في رابطة الاسيان والاتحاد الاوروبي المنعقد حاليا في سنغافورة. واشارت الوكالة الى ان الرئيس الاندونيسي سيشهد مع رئيسي وزراء كمبوديا الاول والثاني حفل التوقيع على مذكرة تفاهم حول التعاون بين البلدين في مجالات النفط والغاز. كما سيشهد سوهارتو خلال زيارته الى لاوس التوقيع على اتفاقية تعاون في مجالات الزراعة والغابات.

# بكين تنظم دورات «وطنية» لمسلمين في اقليم شينغيانغ

بكين ـ من جين مكارتني:

قال مسؤولون امس الخميس ان الصين تعتزم تنظيم دورات «تعليمية» لاقلية اليوغور المسلمة التي شاركت في اضطرابات وقعت في مقاطعة شينغيانغ الشمالية الغربية وسقط خلالها تسعة قتلى وجرح نحو 200 شخص.

وسينظم المسؤولون حملة لتعليم اليوغور في شينغيانغ الوطنية واقناعهم بعدم الاشتراك في اضطرابات من هذا النوع في المستقبل.

وقال جانغ يوليانغ مدير ادارة الدعاية في لجنة شينغيانغ الاقليمية في الحزب الشيوعي الصيني لرويتر خلال اتصال هاتفي من اورومكي العاصمة الاقليمية لشينغيانغ «نعد نشرة توزع في شتى انحاء شينغيانغ بشأن هذه الواقعة.

«وسننظم دورة تعليمية للجمهور لتعلمهم الوحدة العرقية».

واصدرت السلطات نشرة طارئة دعت فيها المسؤولين المحليين لتوجيه ضربة الى النزعة الانفصالية في منطقتهم الحدودية الواقعة على حدود قازاخستان.

وقال مسؤولون خلال اتصال هاتفي ان الشرطة في بلدة ينينغ تستجوب نشطين يعتقد انهم قادوا اضطرابات مناهضة لبكين استمرت يومين الاسبوع الماضي.

وصرح مسؤول حكومي في ينينغ بان السلطات عدلت ارقام القتلى في الاضطرابات وذكر ان تسعة اشخاص قتلوا من بينهم أربعة من رجال الشرطة. وقال مسؤولون في وقت سابق ان عدد القتلى عشرة.

وقال المسؤول الحكومي ان ما لا يقل عن 198 شخصا جرحوا في الاضطرابات من بينهم 50 اصابتهم خطيرة.

وقال مسؤولون ان الشرطة اعتقلت ما يتراوح بين 200 و300 شخص بعد ان شارك في الاضطرابات نحو الف مسلم من طائفة اليوغور قاموا بتحطيم عدد من السيارات واحراق عدد من المباني والاشتباك والمطالبة بانسحاب الصين من شينغيانغ.

وقال مصدر صيني ان الاضطرابات اندلعت بعد ان قاوم احد افراد طائفة اليوغور يشتبه انه من العناصر الاجرامية الشرطة لدى محاولتها القاء القبض عليه.

وتعتبر هذه الاضطرابات اعنف اضطرابات مطالبة بالاستقلال في اقليم شينغيانغ الذي تقطنه اغلبية مسلمة تتحدث اللغة التركية منذ سيطرة الشيوعيين على المنطقة عام 1949. وتعني كلمة شينغيانغ بالصينية «الحدود الجديدة».

# الباكستان: مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين مسيحيين

■ كراتشي ـ د ب ا: اطلقت شرطة كراتشي امس الخميس قنابل الغاز المسيل للدموع واحتجزت حوالي مئتي شخص من الاقلية المسيحية التي تطالب بتعويض لضحايا العنف الديني.

وافادت الانباء الواردة من مسرح الحادث ان الشرطة اطلقت كذلك الرصاص في الهواء واستخدمت الهراوات المكهربة لتفريق اكثر من الفي متظاهر في وسط مدينة كراتشي ولكن لم ترد من المستشفيات انباء عن وصول ضحايا. وكان المتظاهرون يطالبون بصرف تعويضات لضحايا العنف الديني في مدينة خانيوال وسط باكستان حيث قامت الشرطة المحلية في الاسبوع الماضي بتمزيق بعض نسخ الانجيل مما فجر صداما بين المسيحيين والمسلمين والشرطة. واتهم متحدث باسم التحالف المسيحي الديمقراطي وهو ائتلاف يضم ستة جماعات من الاقليات السياسية والاجتماعية الشرطة باثارة الهجوم.

وقال صمويل ساردار المتحدث باسم التحالف للمسيحي الديمقراطي «ان المظاهرة ظلت سلمية تماما حتى فتحت الشرطة النار واطلقت القذائف على الحشد «ان كل ما نطالب به هو صرف تعويضات لضحايا العنف».

ويشكل المسيحيون نسبة اثنين في المئة تقريبا من سكان باكستان البالغ عددهم 130 مليون نسمة ومعظمهم من المسلمين.

# مقتل جندي بريطاني برصاص قناص ينذر بتجدد النزاع في بلفاست

لندن ـ من موفق توفيق:

وجه وزير شؤون ايرلندا الشمالية باتريك مايهيو نداء الى الميليشيات البروتستانتية الموالية لبريطانيا والمحظورة قانونا بان لا تخرق هدنتها وتعاود اعمال العنف مجددا في اعقاب مقتل جندي بريطاني على يد قناص مساء امس الاول في مقاطعة ارماه الجنوبية في ايرلندا.

وقد قتل الجندي البريطاني بعد ان اصابته رصاصة في ظهره اثناء قيامه بفحص سيارة عند نقطة تفتيش دائمة تقع في قرية بيسبروك. وتحتوي القرية على احدى القواعد الرئيسية للجيش البريطاني في منطقة ارماه الجنوبية، وفيها مطار للمروحيات العسكرية يعتبر احد اكثر المطارات ازدحاما بحركة الطيران من نوعه.

وقد اعلن الجيش البريطاني ان الجندي القتيل هو نائب العريف المدفعي ستيفن ريستوريك (23 عاما) وهو اعزب من مدينة بيتربورو. وكان نائب العريف ريستوريك يقضي فترة خدمته في ايرلندا الشمالية لمدة 6 اشهر مع الفوج الثالث من المدفعية الخيالة الملكية التي انضم اليها قبل اربعة اعوام ونصف.

وقد اصيبت امرأة كانت في سيارة بجروح اثناء عملية اطلاق النار على ريستوريك نقلت على اثرها الى المستشفى. واعربت والدة الجندي القتيل عن املها في أن لا يكون مقتل ابنها ايذانا بعودة اعمال العنف الشاملة الى ايرلندا الشمالية.

وقد اثارت عملية قتل الجندي البريطاني مخاوف من عودة وشيكة لاقليم ايرلندا الشمالية الى دوامة من العنف والعنف المضاد الطائفي بين الكاثوليك (الذين ينتمي الجيش الجمهوري اليهم) والبروتستانت الموالين لبريطانيا والمتمثلين بالميليشيات الموالية المحظورة قانونا.

وقد ادان الوزير البريطاني المسؤول عن شؤون ايرلندا السير باتريك مايهيو الهجوم الذي يفترض ان الجيش الجمهوري الايرلندي «آي آر ايه» هو المسؤول عنه بحكم كون الهدف جنديا بريطانيا، ولكون منطقة ارماه الجنوبية معقلا من معاقل الـ«آي آر ايه»، وهي ذات صيت سيئ من حيث نشاط قناصته ضد الجيش البريطاني وشرطة الستر الملكية.

ووصف السير باتريك الهجوم بانه «هجوم جبان اظهر التناقض الشرير بين كلمات السلام وجرائم القتل» على حد تعبيره. اما رئيس الوزراء جون ميجر فقد قال عن الهجوم «ان النفاق الكامل لكلام «شين فين» (الجناح السياسي لـ«آي آر ايه» الذي يطالب بضمه الى عملية السلام المتعثرة في ايرلندا الشمالية) عن السلام قد انفضح بشكل سافر مرة اخرى».

ويعتبر نائب العريف ريستوريك ثاني جندي بريطاني يموت منذ انتهاء الـ«آي آر ايه» لهدنته في مثل هذا الوقت من العام الماضي. ففي شباط (فبراير) من عام 1996 انهى الـ«آي آر ايه» هدنة دامت 18 شهرا تقريبا بتفجير قنبلة الحقت دمارا هائلا في منطقة «دوكلاندز» شرقي لندن متهما الحكومة البريطانية بالمماطلة والتسويف وعدم الجدية في سعيها نحو السلام في ايرلندا لعدم اشراكها الـ«شين فين» في اي محادثات سلام رغم مرور 18 شهرا على الهدنة.

وتلا ذلك في شهر تشرين اول (اكتوبر) من العام نفسه مقتل ضابط الصف جيمس برادويل اثر هجوم بالقنابل شنه الـ«آي آر ايه» على مقر قيادة للجيش البريطاني في منطقة ليزبرن في مقاطعة انتريم.

وجاء الهجوم الاخير ضمن سلسلة من هجمات شنها الـ«آي آر ايه» وشهدت تصعيدا تدريجيا في درجة العنف.

وقد سادت تكهنات مفادها ان الـ«آي آر ايه» يشن «حربا كاذبة» لاثبات قدرته على الضرب دون ان يتسبب في قتل احد بشكل فعلي. الا ان مقتل الجندي البريطاني مساء امس الاول ربما يؤدي الى اعادة النظر في مثل هذه التكهنات.

ومن النذر السيئة التي ينطوي عليها الهجوم الاخير ما نقلته صحيفة (الغارديان) عن مصدر جمهوري قوله انه طالما بقيت منطقة ارماه الجنوبية هادئة فان ذلك يعزز الامل في اعلان هدنة جديدة من جانب الـ«آي آر ايه». لما هو معروف عن كون المنطقة معقلا من معاقله.

ولكن الهجوم في الواقع يعتبر تصعيدا باعثا على القلق لاعمال العنف من جانب الـ«آي آر ايه» ولا بد ان يكثف من حدة الضغوط التي تئن تحتها هدنة الطرف الآخر اي الميليشيات البروتستانتية الموالية التي ما زالت رسميا على الاقل متمسكة بهدنتها المستمرة منذ 28 شهرا رغم قيامها باعمال عنف اعترفت بمسؤوليتها عنها في الاوساط الخاصة ولم يعترف بها قادتها علنا.

وستجر عودة هذه الميليشيات الى تنفيذ عمليات الاقليم كله الى دوامة جديدة من اعمال العنف الطائفية مما قد يؤدي بالاضافة الى زعزعة الامن والاستقرار في الاقليم الى تجدد الضغوط المطالبة بطرد الاحزاب الوحدوية الصغيرة التي يرتبط اسمها بهذه الميليشيات والتي سمح لها بالمشاركة في محادثات السلام في ايرلندا في حين تم رفض الـ«شين فين» من الحضور.

# استطلاع يتوقع فوز العمال في الانتخابات العامة البريطانية

■ لندن ـ رويتر: توقع بوب ورشيستر رئيس هيئة موري لاستطلاعات الراي البريطانية امس الخميس ان تجري الانتخابات العامة البريطانية في الاول من ايار (مايو) للقبل وان يحصل حزب العمال البريطاني المعارض على اغلبية 41 مقعدا من مقاعد البرلمان.

ويتعين ان تجري الانتخابات قبل يوم 22 مايو ايار. ويعتقد على نطاق واسع ان الاول من مايو هو التاريخ المفضل لدى جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني.

وتوقع ورشيستر رئيس أشهر هيئة لاستطلاع الرأي العام في بريطانيا في مؤتمر صحافي ان يحصل حزب العمال على 350 مقعدا مقابل 246 مقعدا او ربما 250 مقعدا لحزب المحافظين الحاكم.

غير انه ابلغ الصحافيين ان من المتوقع ان يحصل حزب العمال على 41 في المئة فقط من اصوات الناخبين مقابل 35 في المئة لحزب المحافظين، وهو ما يقل كثيرا عن الفارق بين الحزبين في احدث استطلاعات الرأي وهو 20 نقطة مئوية.

وفسر ورشيستر ذلك بقوله ان كثيرا من المحافظين الذين يتلخص هدفهم الرئيسي في التخلص من ميجر قد يدلون بأصواتهم للحزب الديمقراطي الحر الذي يمثل تيار الوسط وليس لحزب العمال. وتوقع ان يحصل الحزب الديمقراطي الحر على 21 في المئة من الاصوات و36 مقعدا. وان تحصل الاحزاب الاخرى على 27 مقعدا.

وقال ورشيستر ان استطلاعات الرأي تظهر ان 60 في المئة من الناخبين يرون ان قضية الصحة هي التي ستحدد توجهاتهم الانتخابية في حين اشار 51 في المئة الى التعليم و48 في المئة الى البطالة و45 في المئة الى القانون والنظام.

ويعتقد ان حزب العمال لديه أفضل سياسات فيما يتعلق بالقضايا الثلاث الاولى ويتفوق حزب المحافظين فقط فيما يتعلق بالقانون والنظام بفارق صغير.

واظهرت الاستطلاعات كذلك أن أوروبا الموحدة تعد من العوامل المهمة في اختيار الحزب بالنسبة لنحو 19 في المئة فقط من المشاركين في حين يهتم 26 في المئة بقضية الضرائب.

# رئيس تايوان يخفض مرتبه لارضاء المعارضة

■ تايبيه ـ رويتر: قرر لي تينغ هيو اول رئيس منتخب في تايوان خفض راتبه بنسبة 25 في المئة لكسب ود المعارضة وتفادي انتقاداتها.

وقالت الصحف المملوكة للدولة ان لي طلب استقطاع 7200 دولار من راتبه الشهري ليصبح 22400 دولار وان نائبه لين تشان القدم على نفس الخطوة واصبح راتبه الشهري 17 الف دولار.

وقد وافقت الحكومة التايوانية على الطلب.

وانتقدت المعارضة الراتب المخصص لرئيس تايوان وقالت انه ضعف راتب الرئيس الامريكي بيل كلينتون تقريبا.

# مبعوث دولي يعلن ابرام اتفاق بين المسلمين والكروات بشأن موستار

■ سراييفو ـ رويتر: صرح مبعوث دولي ان الاتحاد الفيدرالي الكرواتي المسلم في البوسنة ومسؤولين دوليين توصلوا الى اتفاق لتسوية الازمة في مدينة موستار البوسنية.

وقال مايكل شتاينر نائب الوسيط الدولي كارل بيلت للصحافيين بعد اجتماع بين الجانبين في مبنى رئاسة الجمهورية في سراييفو ليلة امس «توصلنا الى اتفاق بشأن موستار يحتوي على 12 بندا».

وفي محاولة لنزع فتيل التوتر عقد مسؤولون كروات ومسلمون بينهم كرسيمير زوباك رئيس الاتحاد الفيدرالي وهو كرواتي وعلي عزت بيغوفيتش الرئيس المسلم لمجلس الرئاسة الجماعي في البوسنة اجتماعا خلف ابواب مغلقة.

وحضر الاجتماع ايضا الجنرال وليام كروتش قائد القوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي في البوسنة وشتاينر والقائم باعمال رئيس قوة الامم المتحدة.

وقال شتاينر ان الجانبين شجبا بقوة احداث العنف التي وقعت في موستار في الآونة الاخيرة وطرد المدنيين من المدينة.

واطلق كروات بوسنيون النار على مسلمين كانوا يحاولون زيارة مقابر في الحي الكرواتي من موستار يوم الاثنين مما اسفر عن مقتل شخص واحد على الاقل وجرح 22 لخرين.

وقال شتاينر ان المشاركين في الاجتماع طالبوا قوة الامم المتحدة في البوسنة باجراء تحقيق لتحديد المسؤولين عن تصعيد العنف وعن الهجمات على المدنيين في موستار. ومن المتوقع ان يكتمل التحقيق خلال اسبوع.

واكد شتاينر ان المشاركين في الاجتماع اتفقوا على انهم سيقبلون تقرير قوة الامم المتحدة والعمل على القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة.

وقال للصحافيين «سأوصي الاتحاد الاوروبي بمنع الافراد المسؤولين عن انتهاكات لحقوق الانسان. من السفر الى الاتحاد الاوروبي».

وقال بيان صدر بعد الاجتماع ان بين المسائل الاخرى التي تم الاتفاق بشأنها العودة الفورية للاشخاص الذين طردوا من موستار واستمرار حظر على التجول في المدينة الى ان يسمح الوضع برفعه.

# وساطة ايرانية بين انقرة واثينا

■ طهران ـ ق ن ا: ذكرت مصادر رسمية امس ان الدكتور حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني سيتوجه يوم الثلاثاء القادم الى اثينا في زيارة لليونان تستمر ثلاثة ايام.

وقالت هذه المصادر ان المحادثات التي سيجريها الدكتور حبيبي والوفد المرافق له مع كبار المسؤولين اليونانيين ستتناول العلاقات الثنائية ومسائل اقليمية ودولية ذات اهتمام مشترك. وعلم مراسل وكالة الانباء القطرية في طهران ان لهذه الزيارة صلة بوساطة تقوم بها ايران لتخفيف حدة التوتر بين انقرة واثينا على خلفية اقتراح كان قد عرضه الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني اثناء زيارته لتركيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. من ناحية ثانية يصل الى طهران الجمعة قسطنطينيان تشرشينسكو وزير خارجية اوكرانيا على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع لبحث التعاون بين البلدين في هذه المجالات.

## واشنطن تساوم موسكو بتوسيع الاطلسي لحرمان ايران من «الارث الاستراتيجي السوفييتي»

# تهديدات خامنئي للخليج تبعث اجواء «تدمير نصف اسرائيل» وتفضح «تخبطا وتضاربا للمصالح» داخل الادارة الامريكية

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

عندما سئل الرئيس العراقي صدام حسين قبل اندلاع أزمة الخليج عن تصريحاته التي أقامت الدنيا، حول محرق نصف اسرائيل، قال ان وسائل الاعلام الغربية نقلت كلامه على طريقة «ولا تقربوا الصلاة»، أي منقوصا وخارجا عن اطاره، وشدد على ان تتمة الكلام كانت «اذا اعتدت على العرب»، أي ان تصريحاته كانت دفاعية بحتة.

اما مرشد الثورة الايرانية علي خامنئي الذي تعلم «الدرس العراقي» جيدا ولا يحب ان يكون «صداما» آخر، فقد أراد تذكير الادارة الامريكية التي «لا تضم سياسيا واحدا يتمتع بالذكاء»، حسب تعبيره، بأن ايران كذلك لن تكون عراقا آخر، وان لديها من «الجبال الشاهقة» ما يكفي لمواجهة «عواصف صحراوية» ربما تداعب خيال بعض «المهووسين بأمن اسرائيل» في واشنطن.

ومع «الصدمة» التي احدثتها تهديدات خامنئي الأحد الماضي باحراق منطقة الخليج ردا على أي هجوم، والتي لم تترك لوزيرة الخارجية الجديدة مادلين أولبرايت مساحة - تكفيها - للمناورة السياسية، فانها - أي التهديدات - وجدت على الفور من «يعيد ترجمتها» لتصبح هذه المرة «احراق كل اسرائيل»، اذا تصورت أمريكا انها تستطيع سحق ثمانية عشر عاما من الثورة، واعادة عقارب الزمن الى الوراء بـ«ضربة واحدة».

وبدا رجالات الكونغرس الذين يختلفون على كل شيء، يتحدثون بشكل يومي في وسائل الاعلام الامريكية عن مخطر واحد» اسمه بالطبع «ايران».

وكان تلك أيضا بالضبط هو ما قاله «في صدفة غريبة» رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في محاضرة بجامعة ييل، ودعا خلالها الى «توحد المسلمين والمسيحيين واليهود لمواجهة الخطر الأصولي المتمثل في حكومة طهران».

ولكن هذا لا يعكس بالضرورة «اتفاقا» داخل الادارة الامريكية على «كيفية» مواجهة ذلك الخطر، بل على العكس فقد فجرت تلك التهديدات خلافات عميقة وحريرة بين «اجنحة متباينة» ذات مصالح متضاربة فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها في الخليج.

حيث يعمد البنتاغون الى التضخيم دائما من قدرات ايران الاستراتيجية، حتى ان طهران كانت البلد الوحيد مع كوريا الشمالية الذي ذكره وزير الدفاع الأمريكي الجديد وليام كوهين عندما سئل عن «التهديدات» التي تواجهها أمريكا.

وبالنسبة للبنتاغون وخبرائه، جاءت تصريحات خامنئي بمثابة دفعة كبيرة لاستراتيجية اغراق المنطقة بالاسلحة، خاصة وان الايرانيين انفسهم أصبحوا الآن لا يخفون حجم اقتدارهم العسكري.

والمزيد من الأسلحة يعني أيضا المزيد من المناورات المشتركة والتدريب، وربما أيضا بعض «الاستعراض والترهيب» بتوجيه ضربة أو اثنتين آخرين للعراق أو على الأقل الايحاء بذلك.

ومع بقاء القوات الأمريكية في اجواء حرب بالخليج تكون زيادة ميزانية البنتاغون «أمرا منطقيا» باعتبار ان الحرب مع العراق لم تنته، وانما في «هدنة مشروطة»، وان العراق حسب أدلة رولف ايكوس يخرق تلك الشروط. كما ان الحرب مع ايران - حسب تقديرهم - حتمية لاعداد المنطقة لدخول القرن المقبل بتوازن للقوى يتفق مع المصالح الاستراتيجية لامريكا واسرائيل بالطبع.

أما وزارة الخارجية والمخابرات المركزية فانهما لا تريان «سياسة أكثر غباء» من دفع ايران للحرب وكأن الدبلوماسية الأمريكية في الخليج تدار من «غرفة للعمليات العسكرية» أسفل مبنى البنتاغون.

واعتبر دبلوماسي غربي في لندن «ان التصريحات الايرانية قد بعثت انذارا قويا الى الفارقين في رسم سياسات نظرية عقيمة تجاه طهران».

وقال «ليس هناك أحد لا يدرك الآن ان ايران أكبر من ان تتجاهل، وان محاولة احتوائها قد فوتت على أمريكا فرصة ذهبية في اختراق حزام دول وسط آسيا الغنية بالثروات الطبيعية والقدرات الاستراتيجية».

واعتبر ان «اغلاق المنافذ التي تحصل منها طهران على التكنولوجيا الحديثة هو الحل الوحيد حاليا لمواجهة ما يسمونه بالخطر الايراني».

وقال مصدر بريطاني مسؤول لـ«القدس العربي»، ان أمريكا قد أدركت متأخرة فشل سياستها تجاه طهران، وحاولت تصحيح ذلك أواخر العام الماضي عندما دعا روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية طهران الى بدء حوار، ولكن العقوبات الاقتصادية وغيرها من السياسات الحمقاء جعلت الدعوة تقع على اذان صماء.

وقد لاحظ المتابعون لزيارة رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين لواشنطن الاسبوع الماضي «الحفاوة» غير العادية التي قوبل بها، والتي اعتبرها البعض «تصويتا مبكرا على خلافة رجل الكرملين المريض الذي بات عاجزا عن اداء مهامه، سواء كان موجودا داخل المستشفى أو خارجه».

وجاءت تلك «الحفاوة» في وقتها، مع تزايد الصراع في كواليس الكرملين، بل وعلى شاشات التليفزيون الروسي حول الفوز بمقعد الرئاسة الذي صار شاغرا من الناحية العملية وربما الدستورية أيضا.

وحسب ما تسرب من المحادثات بين نائب الرئيس الأمريكي آل غور مع تشيرنوميردين، فان واشنطن أكدت لمرشحها المفضل انها «لا ترى عائقا أمام وصوله لسدة الرئاسة، اذا أولى جهدا أكبر لمنع وصول أي تكنولوجيا عسكرية لايران، وان تكون الغواصات الثلاث آخر ما ستحصل عليه طهران من موسكو». كما أعرب غور عن القلق الشديد في واشنطن من مساهمة روسيا في مفاعل «بوشهر» النووي الذي يصر الجانبان على انه مخصص للاغراض السلمية. ولم تكتف واشنطن بالترغيب بل لوحت كذلك باصرارها على توسيع حلف «الاطلسي» واقامة «الشراكة من أجل السلام» مع دول أوروبا الشرقية.

وهو ما قد يعني وصول قوات غربية وأمريكية على رأسها بالطبع الى حدود روسيا، أي في قلب ما كان يعرف بـ«المعسكر الشيوعي»، وهو ما سيمثل زيادة للتوتر الداخلي في روسيا، وما قد يعنيه ذلك من احتمال قلب للحسابات جميعها.

وقد ذكرت المتحدثة باسم «اجهزة الاستخبارات الخارجية الروسية» تاتيانا ساموليس امس ان هذه الأجهزة ليست على علم «بتوقيع روسيا أي عقد لبيع تكنولوجيا صواريخ (اس. اس - 4) على المستوى الرسمي مع ايران».

وأوضحت وكالة انباء انترفاكس ان مندوبا عن «روسفوروجيني» كبرى الشركات الرسمية لتصدير الاسلحة الروسية نفى أيضا وجود عقد لنقل هذه التكنولوجيا. وكانت صحيفة «لوس انجليس تايمز» أعلنت يوم الاربعاء ان اجهزة الاستخبارات الامريكية والروسية اكتشفت على ما يبدو العقد الذي ينص على نقل تكنولوجيا الصواريخ الى ايران مما حمل الولايات المتحدة على ان توجه تحذيرا الى روسيا. ويقول قسطنطين ماكينكو الخبير في مركز الدراسات السياسية الروسية في تصريح لوكالة انترفاكس انه اذا كانت معلومات الصحيفة الامريكية صحيحة فان ذلك يكون عملية تصدير غير شرعية. واضاف «ان بعض الاختصاصيين العسكريين الروس الذين يتقاضون رواتب مزرية عقدوا هذه الصفقة من دون علم أجهزة الدولة».

وذكر ماكينكو ان بيلاروسيا وخصوصا أوكرانيا التي «تملك قدرات صناعية وتكنولوجية كبيرة في صناعة الصواريخ» يمكن ان تكون أيضا مشتركة في نقل هذه التكنولوجيا.

ويبلغ مدى الصاروخ اس. اس - 4 الفي كلم أي اطول بثلاث مرات من مدى الصواريخ الموجودة حاليا في الترسانة الايرانية.



علي خامنئي

صدام حسين

# تقرير امريكي عن زيارة سلطان يثير تساؤلات «نفطية وسياسية»

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

أعرب محللون أمريكيون عن استغرابهم ازاء السلوك الذي تمارسه الولايات المتحدة فيما يتعلق بمشترياتها النفطية. وقال جيرالد سيب انه اذا كانت الولايات المتحدة حقا لا تريد ان تتعامل مع ايران ولا العراق ولا ليبيا، وهي بلدان غنية بالنفط نفطية، فسيكون هذا وضع غريب حقا لبلد كان يتحدث دوما عن «ازمة طاقة».

ويرى المحللون ان مثل هذا الوضع يفرض أسئلة مثيرة حول سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج في الوقت الذي تشهد فيه العلاقة الأمريكية - السعودية بعض التوتر في أعقاب التصريحات التي أدلى بها مسؤولون أمريكيون كبار تتعلق بمدى تعاون السلطات السعودية في التحقيقات التي تجري حول المتسببين في حادث انفجار المجمع السكني للقوات الأمريكية في الخبر في شهر حزيران (يونيو) الماضي الى جانب التكهنات غير المتفائلة حول الوضع الداخلي السعودي.

ومن المقرر ان يصل الى واشنطن وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز في نهاية الشهر الجاري على رأس وفد كبير يضم في عضويته وزيري النفط والمالية السعوديين ويقال ان وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل قد يكون في عداد الوفد. وسيلتقي الأمير سلطان مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزيري الدفاع والخارجية الأمريكيين.

وذكرت مصادر أمريكية ان من المتوقع ان تتبع زيارة وزير الدفاع السعودي للولايات المتحدة زيارة الى الرياض يقوم بها نائب الرئيس الأمريكي البرت غور.

وقد تساءلت صحيفة «وول ستريت جورنال» في تقرير لها أمس في معرض ذكرها بأن الولايات المتحدة تحصل على أغلب احتياجاتها الاستهلاكية من النفط من فنزويلا وكندا عما اذا كان ذلك اهمال من الرئيس كلينتون لمنطقة الخليج العربي؟ ويقول محللون أمريكيون ان كلينتون اذا كان بالفعل يهمل منطقة الخليج ويجازف في ذلك فهناك أمور هامة تقع ما وراء النفط ومنها الارهاب وانتشار الأسلحة النووية والكيماوية وتقنيتها وكذلك الاسلام السياسي. وهناك من يضيف ان منطقة الخليج هي التي قضت سياسيا على كل من الرئيسين السابقين: جيمي كارتر وجورج بوش، وكادت ان تقضي على رونالد ريغان أيضا، ولذا ينبغي على كلينتون ان ينتبه لذلك.

وتساءلت الصحيفة ذاتها عن مدى وثوق العلاقة الامريكية - السعودية وتقول بأن الملك فهد هو أكثر أفراد العائلة السعودية الحاكمة صداقة لأمريكا، ولكنه مريض وخليفتاه المحتملان شيخان تقدم بهما العمر، وذلك قد يعني ان السعودية تواجه مرحلة انتقالية طويلة المدى.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمريكي تساؤله من أن الزوار الامريكيين للسعودية مؤخرا لم يكونوا سوى وزير الدفاع ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، وهذه أمور لا تبشر بخير على أية حال. وفي الوقت نفسه فانه قال «قد تكون زيارة الأمير سلطان لواشنطن تأتي في وقت مناسب».

# خلاف على تبادل «المطلوبين» يعرقل التفاهم بين قطر والبحرين

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

أكد مصدر قطري مطلع ان الدوحة قدمت كل ما في وسعها للتجاوب مع الصيغ التي طرحتها لجنة تنقية الاجواء بين قطر والبحرين، مشيرا الى استعداد بلاده للتوقيع على محضر التفاهم في الوقت الذي تحدده اللجنة، معتبرا انه من المهم ان تقنع اللجنة البحرين بقبول مقترحاتها.

وحول نقاط الخلاف التي تعطل حتى الان امكانية التوقيع على محضر التفاهم بين البلدين أوضح المصدر لجريدة «الراية» القطرية شبه الرسمية ان الخلاف يكمن في عنصرين يتعلق الأول باستمرار تمسك المنامة بمطلبها الخاص بسحب قطر لقضية النزاع الحدودي من محكمة العدل الدولية والاقتصار على الدور الخليجي والتسوية الودية، في حين ترى الدوحة ان مسألة تنقية الاجواء ليست لها علاقة عضوية بالخلاف الحدودي مع البحرين، الذي رفع عام 1990 الى محكمة العدل الدولية بناء على اتفاق موقع بين البلدين، كما ان الدوحة، ودائما حسب ذات المصدر، لم تغلق الباب مطلقا أمام الوساطة السعودية دون ان يمتد الأمر الى توسيع هذه الوساطة لتشكل اطرافا خليجية أخرى. واذا ما نجحت الوساطة السعودية في التوصل الى حل مرض للطرفين فان الدوحة ستسحب على الفور القضية من محكمة العدل الدولية. أما العنصر الثاني للخلاف كما يتابع المصدر القطري، فيتمثل في رفض البحرين الاعتراف بايوائها لبعض القطريين المطلوبين للعدالة، بل وقيامها بمنحهم جوازات سفر دبلوماسية وهويتها، في حين انهم مطلوبون للعدالة في قطر لضلوعهم في محاولة انقلابية حدثت في شباط (فبراير) من العام الماضي، كما ترفض البحرين تسليم هؤلاء الاشخاص لقطر، وتطالب بدورها السلطات القطرية بابعاد العناصر المناوئة للحكم في البحرين. وهو أمر كما تؤكد الدوحة غير صحيح بالمرة، فهي لا تؤوي أي عناصر أو تنظيمات معارضة للمنامة، كما انها لم تمنح أي شخصية بحرينية هوية قطرية.

ويخلص المصدر القطري الى انه اذا تم التغلب على نقطتي الخلاف السابقتين فانه سيكون بوسع اللجنة الرباعية ان تحدد موعدا للتوقيع على محضر اتفاق تنقية الاجواء ومذكرة التفاهم الخليجية التي تحدد آلية لحل الخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي في أقرب فرصة.

وينتظر ان تستأنف اللجنة الرباعية المكلفة بتنقية الاجواء بين قطر والبحرين والتي تضم السعودية والامارات وعمان والكويت برئاسة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والشيخ جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون اجتماعاتها الأسبوع القادم بمشاركة وزيري خارجية قطر والبحرين الذين كانا تغيبا عن آخر اجتماع للجنة عقد بجدة.

وقد فرغت اللجنة التي عقدت أربع اجتماعات منذ اعلانها في القمة الخليجية الأخيرة في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي صيغة نهائية لمحضر تنقية الاجواء، كما ان مصادر خليجية مطلعة كانت أبلغت «القدس العربي» قبل أيام ان البحرين أبلغت مؤخرا السعودية بموافقتها على التعديلات الأخيرة على المحضر، وبالتالي فان التوقيع عليه، حسب ذات المصادر سيتم في الرياض خلال اسبوع.

# صحف جزائرية تتحدث عن مقتل مدبري اغتيال رئيس اتحاد العمال

■ باريس - رويتر: قالت صحف جزائرية امس ان القوات الجزائرية قتلت بنيرانها مسلحين يشتبه انهم قتلة رئيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في «عملية مثيرة».

وذكرت الصحف ان المسلحين أخذوا يكبرون في الوقت الذي كانت فيه قوات الأمن تقصف معقلهم المحاصر في الجزائر العاصمة بالصواريخ.

وقالت الصحف ان القوات الحكومية قضت على جماعة ارهابية» مؤلفة من اربعة رجال وامرأتين في معقل يطل على مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين في قلب العاصمة الجزائرية.

وكان مسلحون قتلوا عبد الحق بن حمودة رئيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين امام مقر الاتحاد.

وأضافت الصحف قولها ان طفلين لقيا حتفهما خلال المعركة التي استمرت ثماني ساعات ووصفت العملية بانها «عملية مثيرة» لكنها لم تذكر كيفية وسبب سقوط الطفلين قتيلين.

وقالت صحيفة الخبر ان المسلحين تحدوا أمر القوات الحكومية بالاستسلام وفتحوا النيران على القوات التي طوقت معقلهم.

وأضافت الصحيفة قولها ان قوات الامن ردت على النيران باطلاق قنابل انفجرت داخل الشقة السكنية التي يتخذها المسلحون معقلا لهم وقامت مجموعة من الجنود باقتحامها من الطابق العلوي.

وقالت الصحيفة ان ستة أشخاص قتلوا كما قتل طفلان وجرح ثالث.

وذكرت صحيفة «لا تريبيون» ان القوات التي انتشرت على سقف مكتب قريب للاتصالات اللاسلكية اطلقت ايضا صواريخ على معقل مسلحين يشتبه انهم متشددون اسلاميون.

وقالت الصحيفة ان المسلحين اخذوا يكبرون في المرحلة الاخيرة من الغارة. ونقلت عن مصدر لم تكشف عن اسمه انه يشتبه انهم مرتكبو حادث اغتيال بن حمودة.

وذكرت الصحيفة ان «الارهابيين» استأجروا شقة سكنية في الطابق الخامس من مبنى سكني مكون من 14 طابقا يطل على مقر الاتحاد.

وأضافت الصحيفة قولها ان قوات الأمن ضبطت كلاشنكوفا واربع مسدسات آلية في الشقة.

وأعلنت جبهة الجهاد الاسلامية التي تتخذ من العاصمة الجزائرية مقرا مسؤوليتها عن حادث اغتيال بن حمودة وقالت ان مسلحيها قتلوا بن حمودة امام مقر الاتحاد يوم 28 كانون الثاني (يناير).

لكن صحيفة «ليبرتيه» قالت ان الرجال الاربعة والسيدتين الذين قتلوا في الاغارة على الشقة السكنية الواقعة في ميدان اول آيار (مايو) هم اعضاء في جماعة انصار السنة وهي جماعة منشقة على الجماعة الاسلامية المسلحة.

وجاءت عملية الاقتحام هذه بعد سلسلة من عمليات الذبح وانفجارات القنابل التي شهدتها الجزائر العاصمة والمدن المجاورة على مدى الاسابيع الاربعة الماضية والتي قتل خلالها أكثر من 300 شخص.

والقت الحكومة الجزائرية مسؤولية تلك العمليات على اسلاميين متشددين.

# أولبرايت تشدد على أهمية علمانية تركيا

■ واشنطن - رويتر: شددت وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت مساء الاربعاء على أهمية ان تبقى تركيا عضو حلف شمال الاطلسي دولة علمانية. وقالت انها بعثت بهذه الرسالة الى رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان.

وقالت اولبرايت وهي تدلي بشهادتها أمام الكونغرس انه مع انضمام قبرص المحتمل الى الاتحاد الاوروبي فان «هذا التوقيت يمثل فرصة» للسعي من أجل حل للجزيرة المقسمة. وأضافت انها ستستخدم بعض النفوذ الامريكي» لكي تستمر هذه العملية.

وقالت أولبرايت أمام اللجنة الفرعية للمخصصات التابعة لمجلس النواب، والتي تعنى بتمويل الشؤون الخارجية «ان تقدم تركيا مهم بالنسبة لنا.. ومن المهم ان تستمر كدولة علمانية».

وقالت ان لتركيا عضو حلف الاطلسي «أهمية بالغة بالنسبة لنا من الناحية الاستراتيجية حيث انها تقع جغرافيا في مناطق لها اهمية عظيمة لنا، ورغم ذلك تحدث امور هناك لا نوافق عليها، وبالتأكيد في مجال حقوق الانسان وبصفة عامة أيضا في مواقفهم في السياسة الخارجية».

وقالت اولبرايت في اجتماع مع اربكان في تموز (يوليو) الماضي عندما كانت سفيرة لبلادها في الامم المتحدة «اوضحت اننا نشعر بأنه أمر حيوي ان تبقى تركيا دولة علمانية».

# الصحف العراقية تواصل اتهام أمريكا بتعطيل وصول الأغذية والادوية

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة عراقية رسمية امس الخميس ان بعض أعضاء الامم المتحدة يعطلون امدادات الغذاء للعراق المسموح بها بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

وأشارت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم الى ان الولايات المتحدة وراء هذا التعطيل واتهمت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة أنها لا تقوم بعملها كما ينبغي.

وقالت الصحيفة انه من الواضح ان هناك من يعملون عامدين على تعطيل تنفيذ الاتفاق.

وشكا العراق يوم الثلاثاء الى مجلس الامن التابع للأمم المتحدة من ان امدادات الغذاء والدواء المسموح بها بمقتضى الاتفاق تأخذ وقتا طويلا في الوصول في حين قالت مصادر بالامم المتحدة ان بغداد هي التي تعطل العملية.

وقالت الصحيفة ان المواقف والممارسات التي يتخذها أعضاء معينون منذ بدء تنفيذ الاتفاق تعيد الى الاذهان المحاولات المكشوفة من جانب الولايات المتحدة لوقف الاتفاق قبل توقيعه مع الامم المتحدة.

والقى مسؤولون امريكيون بالمسؤولية كاملة على عاتق العراق قائلين انه يعطل استخدام مراقبي الامم المتحدة لوسائل للمواصلات والاتصالات ولا يوفر لهم حرية الحركة الكاملة التي وعد بها المنظمة.

وقالت الصحيفة ان عددا من الخبراء الذين من المقرر ان يراقبوا توزيع امدادات الغذاء لم يصلوا بعد وان لجنة العقوبات لم تصدق بعد على صفقات شراء مواد غذائية.

واعتبارا من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بدأ العراق بمقتضى الاتفاق الموقع مع الامم المتحدة في ايار (مايو) في بيع كميات محدودة من النفط الخام قيمتها مليارا دولار على مدى ستة أشهر لتمويل شراء امدادات من الغذاء والدواء لشعبه الذي يرزح تحت وطأة عقوبات اقتصادية صارمة تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

# الامارات تقدم مساعدة انسانية جديدة للعراق

■ ابو ظبي - اف ب: قررت مجموعة من المواطنين الاماراتيين ارسال مساعدة انسانية جديدة للعراق تتألف من 500 طن من المواد الغذائية والادوية والالبسة.

واعلن منظمو ارسال هذه المساعدة امس الخميس ان السفينة التي اطلق عليها اسم «رحلة الرحمة الاولى» ستغادر اليوم امارة رأس الخيمة ومن المفترض ان تصل الى العراق خلال يومين او ثلاثة.

واوضح المشرف على هذه الرحلة محمد الشيبه لوكالة فرانس برس اننا نتوقع الانطلاق اليوم الى العراق ناقلين 500 طن من الادوية والاغذية والالبسة.

وقال ان المساعدة التي تبلغ قيمتها حوالى 3,7 مليون درهم (مليون دولار) جمعت خلال الاسبوعين الماضيين.

وهذه ثاني مساعدة من الامارات للعراق في غضون شهرين. ففي الثامن من الشهر الماضي حملت سفينة اماراتية انطلقت من دبي 32 طنا من الادوية والاغذية قدمها ولي العهد وزير الدفاع في الامارات الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم الى العراق.

واضاف الشيبه ان تقديم هذه المساعدة الى العراق حصل على موافقة السلطات الاماراتية التي بدأت اتصالاتها مع القوات الحليفة التي يشرف اسطولها على تنفيذ الحظر على العراق.

يشار الى ان الامارات دعت مرات عديدة الى رفع الحظر المفروض على العراق منذ غزو قواته للكويت في 1990.

# وزير الاعلام السوداني: توقيت الهجوم المضاد تحدده «حسابات» القيادة العسكرية

■ الخرطوم - من كمال حسن بخيت:

أكد وزير الاعلام السوداني والناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور الطيب ابراهيم ان توقيت الهجوم المضاد مرتبط بالتحضيرات العسكرية والفنية للهجوم.

وان الموعد المحدد لساعة الصفر تحدده القيادة العامة للقوات المسلحة وفق تلك الحسابات.

واضاف في تصريح صحافي لـ«القدس العربي» ان القوات السودانية تمكنت تماما من مواقعها وتمكنت من صد كافة الاعتداءات ومحاولات التقدم لقوات الغزو، ولم تستطع القوات الغازية تحقيق أي أهداف أخرى، رغم طول لسانها الاعلامي والذي يعكس خيبتها في تحقيق أي نصر جديد.

من ناحية أخرى قدم الدكتور علي الحاج وزير الحكم الاتحادي والقس غبريال رورج وزير الدولة بوزارة الخارجية نتائج جولتهما الافريقية في عدد من الدول من بينها كينيا وزمبابوي. وذلك في التقرير الاعلامي لوزارة الاعلام. وقال د. الحاج انه وجد تفهما كبيرا من قادة تلك الدول. ويتوقع نتائج أكثر ايجابية.

وقال القس رورج انه بعد لقاء الرئيس البشير بالرئيس الكيني تم لقاء بين الرئيس الكيني وجون قرنق. وذلك عقب سفر الرئيس البشير. وان جون قرنق قد وصل كينيا والتقى بالرئيس موي.

وحول صمت منظمة الوحدة الافريقية تجاه ما يحدث للسودان ابدى د. الحاج دهشته من صمت المنظمة وقال انها حولت قضية اقليمية الى مجلس الأمن بسبب عبور بعض الاشخاص اثناء عملية اغتيال الرئيس مبارك. أما في قضية الهجوم الاثيوبي على السودان فقد صمتت المنظمة صمت القبور ولم نكن نتوقع ذلك.

وكشف الدكتور الطيب ابراهيم عن وصول مواطن سوداني كان ضمن الكادر في حركة التمرد ويدعى فاروق صالح يبلغ من العمر 49 عاما.

وقال لقد شارك هذا المواطن في معارك جبل يوما واسترداد كبويتا وتوريت وفرجوك.

وأبدى الدكتور الطيب ابراهيم دهشته لتحالف الميرغني والصادق مع قرنق. وطالب الجميع بالعودة الى مراجعة منفستو حركة قرنق اذ تقول المادة 17 من هذا المنفستو (البرنامج) ان الطائفية هي العدو المستديم للحركة. بالاضافة الى وقائع مؤتمر اسمرا ولا ندري من يناور على من ومن يلعب على من؟

# مد التحقيق في حادث الطائرتين السعودية والقازاخستانية

■ نيودلهي - رويتر: قالت السلطات الهندية امس ان الحكومة منحت المحققين مهلة ثلاثة أشهر أخرى للانتهاء من التحقيق في اسوأ تصادم في الجو شهده العالم وراح ضحيته 349 شخصا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال كيشان سينغ المدير المالي لوزارة الطيران المدني ان المحققين لم ينتهوا بعد من استخلاص المعلومات من «الصندوق الاسود» للطائرتين السعودية والقازاخستانية اللتين تصادمتا في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالقرب من نيودلهي.

واضاف «تم مد التحقيق لمدة ثلاثة أشهر».

وكانت الوزارة عينت بعد ثلاثة أيام من وقوع الكارثة فريق تحقيق مؤلفا من اربعة أشخاص وطلبت منه تقديم تقرير في موعد اقصاه 15 شباط (فبراير) الجاري.

وأوضح سينغ ان المحققين في موسكو حاليا لفحص الصندوق الاسود للطائرة القازاخستانية وهي من طراز اليوشن اي الـ76 وسيتوجهون بعد ذلك الى بريطانيا لحل شفرة التسجيلات الصوتية بالصندوق الاسود للطائرة السعودية وهي من طراز بوينغ 747.

وقال «حل الشفرة لا يمكن ان يتم هنا كما انه يحتاج لبعض الوقت». ولم يحدد بعد سبب التصادم.

وتركزت التكهنات الاولية على أجهزة المراقبة الجوية القديمة في نيودلهي غير ان الحكومة الهندية سارعت بالدفاع عن مراقبيها الجويين ومعداتها.

وقال خبراء انه يبدو ان واحدة من الطائرتين أو الاثنتين معا لم تكونا على الارتفاع المعين لها من قبل المراقبة الجوية. وكانت الطائرة السعودية تقل 312 راكبا والقازاخستانية تقل 37 راكبا.

وطلب المراقبون الجويون من الطائرة السعودية الصعود الى ارتفاع 14 الف قدم (4270 مترا) لدى اقلاعها. وطلب من قائد الطائرة القازاخستانية ان يصعد الى ارتفاع 15 الف قدم (4570 مترا) لدى اقترابها من مطار نيودلهي.

ونفت السلطات السعودية والقازاخستانية تكهنات بان سبب التصادم كان خطأ من جانب أحد الطيارين او عطلا فنيا في احدى الطائرتين.

# الحرس الثوري الايراني: المسلمون سيقتلون رشدي

■ طهران - رويتر: نقلت صحيفة (الجمهورية) الاسلامية اليومية امس الخميس عن بيان للحرس الثوري الايراني قوله ان المسلمين في كافة ارجاء العالم لن يشعروا بالراحة حتى يقتلوا الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي.

جاء هذا التصريح عشية الاحتفال بالذكري السنوية لصدور فتوى الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله روح الله الخميني عام 1989 باهدار دم رشدي لاساءته للاسلام في روايته «آيات شيطانية».

وجاء في البيان «مسلمو العالم يعتبرون سلمان رشدي مرتدا ولن يهدأوا حتى ينفذ أمر الامام الخميني».

واضاف البيان «ويتعين على رشدي ان يعرف انه في نهاية الامر سيحرق بالنار التي اشعلها».

ويتألف الحرس الثوري الذي تشكل بعد الثورة الاسلامية عام 1979 مما يقدر بنحو 150 الف رجل بالاضافة الى نحو 500 الف مقاتل متطوع.

وحثت جماعة متشددة من طلاب جامعة طهران كذلك الحكومة على تجاهل الاعراف الدبلوماسية وتنفيذ الفتوى.

وافاد بيان للمجموعة نقلته صحيفة (سلام) اليومية «اننا ندعو جادين المسؤولين الموقرين بالجمهورية الاسلامية المبجلة. الى تجاهل الاعراف الدبلوماسية الدولية واتخاذ اجراء من اجل تنفيذ الفتوى الثورية».

وطالبت بريطانيا ايران الاربعاء باسقاط المكافأة التي اعلنت عنها لمن يقتله.

ودعا معارضو الفتوى دول اوروبا الى قطع كل محادثاتها مع ايران فيما عدا المحادثات المتعلقة بانهاء الخطر عن حياة رشدي.

ويحظى رشدي بحماية على مدار الساعة رغم ظهوره خلال العام الماضي بدرجة اكبر في المحافل العامة.

وابلغ الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني مؤتمرا صحافيا الاربعاء ان حكومته ليست لها علاقة بالمكافأة المعلن عنها لمن يقتله.

ويقول مسؤولون ايرانيون ان الفتوى مسألة دينية خالصة لا علاقة لها بالحكومة. وقالت طهران انها لن تتعقب رشدي غير انها اكدت انه ليس بامكانها اسقاط فتوى دينية.

### المعلم: استئناف المباحثات لا تحتاج وساطة امريكية بل قرارا اسرائيليا

# نتنياهو يحمل خطة لعرضها على كلينتون لاستئناف التفاوض مع دمشق

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زيارة للولايات المتحدة تستغرق اربعة ايام يأمل ان يتمكن خلالها هو والرئيس الامريكي بيل كلينتون من وضع تصور لخطوات السلام المستقبلية في الشرق الاوسط.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض الذي وصف العملية بأنها «عمل قيد التقدم» ان كلينتون متحمس لاستغلال الزخم الذي تحقق من التوصل الى اتفاق الخليل الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال مكوري للصحافيين «كان ذلك في حد ذاته عقبة كان على الاطراف تخطيها حتى يمكنهم التحرك بالنسبة لقضايا اخرى هي جزء من العملية».

وقالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية امس الاول لاحدى لجان الكونغرس ان اتفاق الخليل هو «علامة هامة» ويمكن ان يكون اساسا لاتفاق اوسع نطاقا.

وقال مسؤول بالسفارة الاسرائيلية ان طائرة نتنياهو هبطت الليلة قبل الماضية في قاعدة اندروز الجوية في ماريلاند على مقربة من واشنطن.

واجتمع نتنياهو مع كلينتون بعد ظهر امس الخميس بتوقيت شرق الولايات المتحدة ويحث مستقبل جهود احلال السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو كان يتطلع الى اجتماعه مع كلينتون «ليرى الى اي صوب تتجه استراتيجية السلام في الشرق الاوسط».

وقالت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه سيعرض على الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال المحادثات بينهما في واشنطن صيغة من ثلاثة بنود لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية.

واوضحت المصادر المرافقة لنتنياهو في زيارته للولايات المتحدة الامريكية التي وصل اليها الأربعاء بعد توقف قصير في امستردام ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيقترح الصيغة التالية لاستئناف المفاوضات مع سورية:

ـ المحادثات بين اسرائيل وسورية تستأنف على اساس كتب الدعوة لمؤتمر السلام في مدريد عام 1991.

ـ مفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل ترتكز الى قراري مجلس الامن الدولي 242 و 338 (القاضيين بوجوب انسحاب اسرائيل من اراض عربية احتلتها في حرب حزيران 1967).

ـ تسجل الاطراف امامها بأن المفاوضات ستتناول مسائل نوقشت في مفاوضات سابقة جرت بين الطرفين.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية امس عن مصادر قريبة من نتنياهو تأكيدها ان الاخير سيتمسك برفضه لشروط دمشق باستئناف المفاوضات وفق مبدأ مبادلة الارض بالسلام، والتزام حكومته بالعودة للتفاوض من حيث ما انتهى مع حكومة العمل السابقة بما في ذلك الموافقة على ما احرز من تفاهمات غير مكتوبة تشمل قبول اسرائيل بمبدأ الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967.

وكان نتنياهو صرح للصحافيين المرافقين له على الطائرة في طريقه الى واشنطن انه لا يعتزم عرض خطة مفصلة للسلام مع سورية اثناء اجتماعه ومحادثاته التي تبدأ اليوم مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون واعضاء حكومته.

وقال نتنياهو «سوف استعرض امام الرئيس كلينتون الخطوط العريضة لسياسة حكومتي من خلال التأكيد على مطالبنا الاساسية» وفق تعبيره. واضاف انه لن يطلب وقف عمليات حزب الله ضد قوات الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان كشرط مسبق لاستئناف محادثات السلام مع سورية. واستدرك قائلا «ولكن من الصعب من ناحية عملية تخيل وضع يمكن للمفاوضات ان تتقدم فيه في نفس الوقت الذي تتواصل فيه الهجمات ضدنا».

وبعد ان اعرب نتنياهو عن قلقه من صفقة محتملة لبيع طائرات ف 16 لحليفة واشنطن المملكة العربية السعودية مهد رئيس الوزراء الاسرائيلي الطريق بذلك الى اثارة نقطة حساسة خلال محادثاته مع كلينتون واولبرايت ووزير الدفاع الامريكي وليام كوهين.

وقال نتنياهو «ننظر الى ذلك بقلق. فتسليح السعودية بمئة طائرة متطورة واسلحة متطورة هو انتهاك للتوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط».

لكن البيت الابيض استبعد ان تحدث هذه المسألة اي توتر محتمل بين الجانبين.

وقال مكوري «اذا اثار رئيس الوزراء (الاسرائيلي) المسألة فانا واثق من ان الرئيس سيرد بطريقة توضح وتؤكد التزامنا الراسخ بأمن اسرائيل».

واكدت اولبرايت بدورها الالتزام الامريكي بأمن اسرائيل.

وقالت امام لجنة الكونغرس «امريكا ستواصل مؤازرتها لصانعي السلام ومناهضتها لقاذفي القنابل في تلك المنطقة الاستراتيجية».

وسيعقب زيارة نتنياهو للولايات المتحدة زيارات مماثلة من جانب عدد من زعماء المنطقة اذ يزور واشنطن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين.

ومن جهة اخرى اعرب وليد المعلم السفير السوري في واشنطن عن اعتقاده بأن مسألة استئناف مباحثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي لا تحتاج لان يدفع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امريكا للوساطة لان الطريق واضح ويحتاج الى قرار سياسي منه وهل هو مستعد لذلك من النقطة التي توقفت عندها المحادثات في شباط (فبراير) الماضي ام لا.

وقال السفير السوري في مقابلة مع راديو لندن اذاعها امس ان على اسرائيل ان تقول الصدق وتحترم كلمتها وتعهدات الحكومات السابقة. مؤكدا انه يوجد التزام اسرائيلي بالانسحاب الى خط حزيران (يونيو) 1967 وان هذا الالتزام موجود لدى الامريكيين كما يوجد التزام سوري واسرائيلي بورقة «مبادىء» الترتيبات الامنية وهي ايضا مودعة لدى الولايات المتحدة، وهذه هي أسس لابد ان تحترمها اسرائيل لاستئناف المحادثات».

وردا على سؤال قال متسائلا.. هل يعقل بعد جهد متواصل طيلة الخمس سنوات السابقة ان نعود الى الصفر ونضع مجددا كل شيء على الطاولة لنعود لمناقشته من جديد.. مشيرا الى ان اسرائيل في كل مرة تتغير فيها الحكومة تطلب التفاوض من نقطة الصفر مؤكدا ضرورة النظر الى أن التفاوض لايتم مع اشخاص بل مع حكومات.. وان هناك التزامات واسسا تم الاتفاق عليها مع حكومة مخولة ومنتخبة في اسرائيل.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان اي موقف امريكي «يعمل على تشجيع المواقف المعادية والمتعنتة والمطالب العدوانية لن يخدم عملية السلام ابدا ولا المصداقية الامريكية بشأنها وانما سيقتل فرصة السلام الحقيقي الى امد بعيد».

واضافت ان ذلك «سيعيد المنطقة الى اجواء الحروب ودوامة التدمير والاضطراب والدماء».

واتهمت (البعث) اوساطا امريكية «معروفة عملت في الماضي وتعمل في كل وقت لتجعل من الولايات المتحدة ولاية اسرائيلية وليس فقط جعل اسرائيل ولاية امريكية».

واشارت الى ان «هؤلاء هذه القوى للولايات المتحدة يمثل خير تمثيل الخائن الامريكي (جوناثان) بولارد» الذي ادين بالتجسس لصالح اسرائيل والذي يمضي عقوبة بالسجن في الولايات المتحدة.

وقالت (البعث) ان هذه القوى «لا يمكن ان تخدم مصلحة الشعب الامريكي وللمصلحة الوطنية الامريكية عندما تحاول ان تجعل من سياسة نتنياهو سياسة امريكية او ان تضع ثقل الولايات المتحدة ومكانتها الدولية وترسانة اسلحتها ورقة في يد نتنياهو».

واضافت «ولا نتردد ايضا في القول ليس من المصلحة الوطنية الامريكية في شيء وضع مكانة وامكانيات الولايات المتحدة وراء سياسة عنصرية عدوانية توسعية خارجة على الشرعية الدولية وتعتدي على حقوق الانسان وتمارس الارهاب سياسة رسمية».

الا ان الصحيفة امتدحت في المقابل الشعب الامريكي ووصفته بأنه «شعب طيب يؤمن فعلا بالحرية والاستقلال وحقوق الانسان» ولكنها اشارت في الوقت نفسه الى «بعض من رهنوا انفسهم لحساب اسرائيل وسياستها» واعتبرت ان هؤلاء «يضعون ايديهم على وسائط تكوين الرأي العام في الولايات المتحدة ويجعلون الابيض اسود والاسود ابيض».

## مظاهرات في الجولان في الذكرى السادسة عشرة لفرض القانون الاسرائيلي على الهضبة

■ دمشق ـ ق ن ا: أعلن المواطنون السوريون امس الاضراب في الجولان ورفعوا الاعلام السورية واللافتات فوق المباني والمدارس والساحات العامة وذلك تعبيرا عن رفضهم لفرض القانون الاسرائيلي على الجولان المحتل وذكر راديو دمشق ان المدارس قد اغلقت في قرى وبلدات الجولان.. كما أعلن الاضراب الشامل في هذه القرى.

وجرت تظاهرة في شوارع بلدة (مجدل شمس)، وذكر الراديو الاسرائيلي انه شارك في التظاهرة عشرات من طلاب المدارس الثانوية رافعين لافتات معارضة لاسرائيل وان قوات الشرطة الاسرائيلية كانت متواجدة الا انها لم تتدخل في سياق المظاهرة. وقد وصلت قوات معززة من الجيش الاسرائيلي الى الجولان امس لتعزيز تواجد شرطة الاحتلال التي انتشرت في القرى وحولها لمنع اية مواجهات قد تحدث. ويأتي هذا الاضراب الشامل الذي ينفذه اهالي الجولان المحتل تعبيرا عن رفضهم لفرض القانون الاسرائيلي على الجولان وفرض الهويات الاسرائيلية على المواطنين السوريين.

## نتنياهو يدافع عن اصطحاب ابنيه لامريكا

■ القدس ـ رويتر: دافع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس عن اصطحاب ابنيه في رحلة رسمية للولايات المتحدة متجاهلا انتقادات بانه يستخدمهما في مشهد استعراضي.

وتتهم وسائل الاعلام والرأي العام نتنياهو الذي تزوج ثلاث مرات واعترف بانه خان زوجته الحالية سارة بأنه يسلط الاضواء بشكل لم يسبق له مثيل حول حياته المنزلية في محاولة لاعطاء صورة عن نفسه انه رجل اسري.

وسألت محطة تلفزيون اسرائيلية نتنياهو خلال رحلة الطائرة الى واشنطن قائلة «اعتقد انك لن تحب ان يوجه اليك هذا السؤال غير انك تدرك بالتأكيد ان الكثيرين يتساءلون.. لماذا تأخذ ابنيك معك الى امريكا».

ورد نتنياهو الذي حمل احد ابنيه اللذين تبلغ اعمارهما خمسة اعوام وعامين لدى نزوله من الطائرة في واشنطن «انني ابوهما وانا وزوجتي نرغب ان نكون مع ابنائنا. وانا اقول لك انني سأصحبهما حيثما استطيع».

وقال نتنياهو في الحديث الذي اذيع امس الخميس «لا ارغب في ان القى ابني بعد بضعة اعوام ليسألاني من هذا الرجل الذي يظهر على شاشة التلفزيون».

### دمشق تنوه بالموقف وتعتبره دليل «الاهتمام والعمل»

# فرنسا على استعداد لارسال قوات للسلام بشأن الحدود الاسرائيلية مع سورية ولبنان

■ باريس ـ دمشق ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت فرنسا امس الخميس انها مستعدة لارسال قوات الى الشرق الاوسط لضمان اتفاق سلام محتمل بشأن الحدود الاسرائيلية مع سورية ولبنان اذا شاركت في ذلك الولايات المتحدة ودول غربية اخرى.

وقال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون «فرنسا مستعدة للمشاركة في اتفاق شامل لبناني سوري مع اسرائيل بالتأكيد ولكن مع دول اخرى ايضا من بينها الولايات المتحدة وفرنسا لتكون ضامنة وشاهدة حتى يصبح مبدأ الارض مقابل السلام.. مطبقا مع سورية ولبنان كما طبق مع دول اخرى في الشرق الاوسط».

ولم يرد ميون بشكل مباشر على سؤال عما اذا كان ذلك يعني ان باريس مستعدة لارسال قوات الى مرتفعات الجولان ومنطقة الحدود الاسرائيلية اللبنانية في حديث اجرته معه محطة اذاعة اوروبا 1 خلال زيارة رسمية يقوم بها لاسرائيل.

غير ان احد كبار مستشاريه قال للصحافيين في باريس «نعم اننا مستعدون للمشاركة في مثل هذه العملية ولكن في اطار دولي وبموافقة كل الاطراف المعنية».

وقال المستشار ان قوة السلام تلك ستكون مستقلة عن قوات الامم المتحدة المتمركزة حاليا على الحدود الاسرائيلية اللبنانية التي طالما انتقدت لعدم فاعليتها.

وتطالب فرنسا التي تحرص على ابقاء علاقات طيبة مع طرفي الصراع العربي الاسرائيلي بدور اكبر للاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المستشار ان هذه القوة لن توجد الا في حالة نشرها على الحدود الاسرائيلية اللبنانية والاسرائيلية السورية معا.

وتشير زيارة ميون الى دفء العلاقات بين فرنسا واسرائيل. وكانت العلاقات بين البلدين قد فترت بعد ان فرضت فرنسا حظر سلاح على اسرائيل بعد حرب 1967. وتحسنت العلاقات قبل اربعة اعوام بجهود وزير الدفاع الفرنسي في ذلك الوقت فرانسوا ليوتار.

وقال ميون «حتى اذا كانت هناك تقلبات في مسيرة علاقاتنا فان كل الصداقات تنطوي على مثل هذه التقلبات. اليوم تؤكد فرنسا من جديد صداقتها لاسرائيل وصداقة اسرائيل لها».

غير انه قال انه على الرغم من الضغوط الاسرائيلية لتعزيز العلاقات فان فرنسا حذرة فيما يتعلق بالتعاون في مجالات الدفاع والفضاء مع اسرائيل او غيرها من دول المنطقة. وقال «اننا نرغب في المشاركة في عملية السلام ومن غير المطروح ان نشارك في اي سباق تسلح».

وتأتي زيارة ميون لاسرائيل ضمن سلسلة من الزيارات الوزارية التي اعلنها رئيس الوزراء الان جوبيه الذي يسعى الى مد جسور الود مع يهود فرنسا قبل الانتخابات العامة المقررة عام 1998 وبعد جولة مثيرة للجدل قام بها الرئيس جاك شيراك في الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر).

ومن جهة اخرى نوهت سورية امس الخميس بالدور الفرنسي معتبرة انه يشكل دليلا على «اهتمام وعمل» القوى الدولية من اجل تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الاوسط.

وبعد ان اشارت اذاعة دمشق الرسمية في تعليقها السياسي الى الاتصال الهاتفي الذي اجراه ليل الثلاثاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالرئيس السوري حافظ الاسد قالت ان هذا الاتصال «يقدم الدليل القوي على ان القوى الدولية الفاعلة لا تزال على تلك الدرجة العالية من الاهتمام والعمل لتحقيق السلام الشامل» في الشرق الاوسط «وفق قرارات المجتمع الدولي».

وقالت ان الموقف السوري الداعي الى استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت عندها المفاوضات مع اسرائيل «يلتقي مع مواقف القوى الدولية الفاعلة» والذي اكده الناطق الرئاسي الفرنسي يوم الثلاثاء بقوله ان فرنسا تود تطبيق قرارات مجلس الامن ومعاودة المفاوضات بين اسرائيل ولبنان وسورية من اجل التوصل الى اتفاق شامل على اساس مبدأ الارض مقابل السلام».

وكان الرئيس الفرنسي اكد لرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي التقاه يوم الثلاثاء تمسكه بـ«اتفاق شامل على اساس مبدأ الارض مقابل السلام».

كما اعلن الناطق الرئاسي الفرنسي ان فرنسا «تأمل في التوصل الى اتفاق سلام شامل يتفق مع مبادىء مؤتمر مدريد» (1991).

## طيران اسرائيلي يقصف منزلا في البقاع الغربي

■ راشيا (لبنان) ـ رويتر: قال مصدر امني ان طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين اطلقتا اربعة صواريخ بعد منتصف الليلة قبل الماضية على منزل في البقاع الغربي بشرق لبنان.

وقال المصدر ان الصواريخ الاربعة اصابت منزلا مهجورا في قرية لوسي الواقعة بمحاذاة الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى تدمير جزء منه.

وكانت منطقة السلطان يعقوب التي تبعد نحو 25 كيلومترا عن المكان الذي استهدفته الغارة الاسرائيلية تعرضت يوم الثلاثاء الماضي لقصف بالطيران الحربي الاسرائيلي مما ادى الى جرح ثلاثة من افراد الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة التي تتخذ من سورية مقرا لها.

وفي اليوم نفسه تعرضت اذاعة تابعة لحزب الله الاصولي في منطقة بعلبك شرق لبنان الى غارات للطيران الحربي الاسرائيلي مما ادى الى جرح مدني وتوقف الاذاعة لبعض الوقت عن البث.

وقدم لبنان امس الاول شكوى ضد اسرائيل امام لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بسبب اصابة المدني.

وكانت هذه اللجنة التي تضم لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا قد تألفت بعد عمليات اسرائيلية واسعة في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وحرم (تفاهم ابريل) الذي تم التوصل اليه على اي طرف قصف المدنيين والاماكن المدنية لكنه لم يحظر على المقاومة القيام بعمليات ضد الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

### في لقاءات اجرتها «القدس العربي» مع ست منهن:

# الأسيرات الفلسطينيات المحررات: سنعمل من اجل اطلاق سراح بقية الأسرى

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

وسط الفرح الغامر الذي استقبل به الشعب الفلسطيني بناته العائدات من أسر الاحتلال الاسرائيلي كان اكثر ما حرصت هؤلاء الاسيرات المحررات على التعبير عنه هو تذكير الجميع بان قرابة ثلاثة الاف اسير فلسطيني اخر مازالوا يرزحون في سجون الاحتلال، وان بين هؤلاء اطفالا وشيوخا ومرضى، واخرين مضى على اعتقالهم اكثر من عشرين عاما.

هنا احاديث سجلتها «القدس العربي» في لقاءات مع ست اسيرات محررات.

### عبير الوحيدي

المناضلة الاسيرة المحررة «عبير الوحيدي» اعتقلت عام 1992، بعد ان وجهت لها قائمة من التهم، ابتداء بالاشتراك في المظاهرة، وانتهاء بالعمليات العسكرية، وحكم عليها بالسجن لمدة 15 سنة، قضت منها 4 سنوات ونصف السنة.

كان التعب باديا على عبير يوم امس، فالزائرون القادمون للتهنئة لم ينقطعوا عن زيارة منزل عائلتها في منطقة «المصيون» برام الله.

وفي وصفها لشعورها يوم اطلاق سراحها، قالت عبير الوحيدي: من الجميل ان اكون في البيت مرة اخرى، ولكنني كنت اتمنى ان تكون زميلتي لياء في بيتها ايضا، غير انها ابعدت الى البرازيل في حكم ظالم بالنسبة لها ولنا جميعا، واتمنى ان تعود لتكتمل الفرحة.

واضافت الوحيدي: حياتي في المعتقل كانت مجرد انتظار، واقصد بذلك انتظار زيارة الاقارب لي، كان انتظارا مميتا بالفعل وصعبا للغاية، ولكسر الملل والفراغ هناك كنا نقرأ الكتب التي يسمحون بادخالها طبعا، ونتناقش فيما بعد في محتواها بين الزميلات.

وتابعت وصفها لجريات يوم في حياة الاسر قائلة، كنا نستيقظ صباحا عند الساعة السابعة على «عد السجناء»، حيث يدخل الغرفة ضابط وسجانة من اجل ذلك، ويلي ذلك من الساعة السابعة الى الثامنة القيام ببعض التمارين الرياضية بادوات زودتنا بها لجنة النساء الاسرائيليات للتضامن مع الاسيرات الفلسطينيات، ومن ثم نلتقي مع زميلاتنا السجينات من «العنابر» الاخرى في الساحة العامة لمدة ساعتين تقريبا يتم خلالها نقاش «الكتب» والحديث عن مجريات الامور خارج السجن، هذا في حال وصول معلومات لنا عن طريق زيارة الاهل والاقارب، وعندما تطول غيبة الاهل، نفقد هذا النوع من الحديث بالطبع، ونبحث عن شيء اخر لنقوله ونتناقش به.

واردفت قائلة: الروتين شيء قاتل بالفعل، فتشعر كانك: كالآلة، التي تقوم بنفس العمل خلال 24 ساعة، حيث لا يمكنك التقدم في حياتك، ولا تستطيع ان تعطي وانت تشعر بالعجز.

ولقهر الشعور بالعجز، كان هناك ما يمكن فعله وابتكاره تحقيقا لانتصار الذات البشرية.. حيث تقول الوحيدي: بالنسبة لبعض الزميلات كن يحبذن ممارسة الاشغال اليدوية لقضاء اوقاتهن، فالحصول على المواد الخام للتطريز مثلا اسهل بكثير من الحصول على كتاب للقراءة، وهذا ما كان يشجعهن كثيرا، وقد تم داخل السجن التفكير بمشروعين عمليين، وتم تنفيذ الاول بالفعل، حيث اشتمل على اشغال يدوية مختلفة، تم بيعها، والتبرع بالارباح لصالح مستشفى رام الله، اما المشروع الثاني، فهو لم ينفذ بعد، ولكنه على طريق التنفيذ، وهو عبارة عن معرض للاشغال المتنوعة داخل السجن، وسيعود ريعه لصالح ترميم المباني القديمة في القدس.

واستوقفتها عند هذا الحد دلالات الفعل الجماعي وصلابة الارادة المحفزة له، فاردفت قائلة: كان التعاون سمة رائعة بين الاسيرات، فالبارحة مثلا، اخبرونا بعد صعودنا للباص، بان هناك 4 سجينات عليهن البقاء داخل السجون الاسرائيلية، ولن يطلق سراحهن للان، فكان موقفنا ان نصمد جميعا معهن، حتى اخر لحظة، وحتى لو تمت اعادتنا جميعا الى السجن، وهذا احد مواقف التعاون والصمود.

وحول موقفها تجاه عملية السلم في المنطقة، قالت: هذا السلام اشترك فيه طرفان، احدهما هو العدو، فلا يمكن للسلام ان يكون مع صديق طبعا، ولحصول السلام الحقيقي يتوجب على الطرفين ان يشعرا بقيمته، وان يتفهما الضرورات التي يحتاجها بعضهما من البعض، والاهم من ذلك التعامل بثقة واحترام، فانا وصديقاتي في البيت الان، ولكن يوجد الاف السجناء في السجون الاسرائيلية حتى الان، فلن نأخذ حريتنا ما دام هناك احتلال، وطالما بقيت هناك مستوطنات.

واضافت: برأيي اننا امام عملية سلام ولكنها ليست سلاما في الواقع، واعتقد ان الجانب الفلسطيني يبذل كل ما بوسعه من اجل انجاح العملية، ويجب ان يفهم الاسرائيليون ذلك، وبالنسبة للمستوطنين الذين احتلوا اراضي ليست لهم، بل هي ملك للفلسطينيين، يمكنهم البقاء اذا امتثلوا لشروط الحكومة الفلسطينية وان يكونوا تحت سيادتها، وعدا ذلك فهم راحلون عن ارضنا عاجلا ام آجلا.

واضافت الوحيدي: لست نادمة على ما فعلته، بل اعتبر ما قمت به مقاومة قانونية في ظل الاحتلال، فلم تكن هناك طريقة اخرى في ذلك الوقت، لذا اعتبر انني اديت واجبي كجندية، تهدف للعمل من اجل مصلحة الارض والوطن والشعب، فانا لا اعتبر نفسي بطلة، بل شعبي هو البطل الفعلي.

واوضحت الاسيرة المحررة عبير الوحيدي ان نظرتها المستقبلية تكمن اولا في ان ترى اخاها الوحيد وهو يكبر امام عينيها.

ووجهت كلمة للاسرى في مختلف السجون الاسرائيلية قائلة: احيي الاسرى واشد على اياديهم، فنحن معهم اخوة، ورفاقا، ومجاهدين، وسنعمل جميعا من اجلهم، وسنحاول تجسيد تجربة الفريق الواحد داخل سجن «تلموند» في الخارج، لان ايماننا بقضيتنا هو الكفيل بتحقيق الآمال.

### رولى ابو دحو

وفي المقابل كانت للاسيرة المحررة رولى ابو دحو، نظرة اخرى بالنسبة لما يجري على الساحة الفلسطينية الان، بعد تسع سنوات ونصف السنة من الاعتقال في السجون الاسرائيلية بتهمة قتل مستوطن، فهي حزينة وسعيدة في الوقت ذاته، حزينة لتركها زميلاتها في سجون الاحتلال، بعد ان شاركتهم الاحزان والافراح والالام والمعاناة، وسعيدة لانها بين اهلها مرة اخرى، وفي ظل من يحبونها ويدافعون عنها.

وعن الاوضاع داخل السجون الاسرائيلية قالت ابو دحو: اوضاع المعتقلين داخل السجون الاسرائيلية صعبة جدا، فهناك كبار السن والمرضى والاشبال، وادارة السجون تصعب عليهم الحياة كثيرا وتحاول جاهدة سحقهم نهائيا، واعتقد انه يجدر النظر الى قضيتهم بجدية اكبر.

واضافت: عرفت في السجن بابتسامتي وكثرتها، ولكني الان اجد صعوبة كبيرة في الابتسام، فانا لست يائسة، بل محبطة بعض الشيء حيث من الصعب الخروج من السجن وترك الاصدقاء، فلمدة تسع سنوات كنت اشاركهم الافراح والاحزان والالام والمعاناة والتغيرات السياسية، وفجأة اجد نفسي هنا في الخارج، وهم ما يزالون قابعين في سجون الاحتلال.

واعربت ابو دحو عن انطباعاتها حين وصولها الى مدينتها رام الله، بعد ان غابت عنها مدة تسع سنوات ونصف السنة تقريبا، وقالت: اول شعور راودني هو الاندهاش من كل شيء حولي، فلم استطع التعرف على المباني، بل انني وجدت صعوبة في تذكر الطرق او التعرف عليها، والذي آلمني في بداية الامر هو انني دخلت مدينتي بطرق التفافية، وليس بالطرق المعروفة، وكان ذلك اصعب شيء بالنسبة لي حينها، وبصراحة، كنت بحاجة الى مرشد ليدلني على الطرق ويعرفني على المباني المختلفة التي انتشرت في كل مكان، وايضا لم يكن سهلا بالنسبة لي رؤية الجنود الفلسطينيين، لان الوضع القائم ليس الذي كنت اتمنى رؤيتهم فيه، كما ان السجناء هم من يستحقون ان يبنوا الدولة الفلسطينية بعد ان يتمتعوا بالحرية، فالسلام ليس للارض فقط بل للناس على الارض.

وحول تجربتها في الاسر قالت ابو دحو: لقد تعلمت كثيرا في المعتقل، الصبر، القوة، الايمان، حتى في اصعب الظروف، والاهم من ذلك هو ادراكي بانه لا يوجد شيء مستحيل، وتعلمت التعاون، وادركت ما يحمله من معان فقد كنا داخل المعتقل عائلة واحدة متحدين سوية في كل شيء وعلى اي شيء وخاصة في السنوات الثلاث الاخيرة، بعد ان تغيرت الاوضاع السياسية في فلسطين حيث تناسينا ما يدعى بالفصائل، وكل ما عرفناه اننا في سجن واحد، هو احد السجون الاسرائيلية، ونعيش جميعا نفس المعاناة.

وتطرقت الى ما تطمح اليه الان وفي المستقبل، بعد ان تم الافراج عنها وقالت اريد اولا ان ادخل القدس، ولكني ادرك ان ذلك شبه مستحيل الان، لانه لم يتم اعادة هويتي بعد، عدا عن منعي من قبل السلطات الاسرائيلية من دخول المدينة، ولكنني سأفعل ذلك في القريب العاجل ان شاء الله.. اما من النواحي الاخرى، فاود استكمال مسيرتي العلمية، وان اعود الى جامعة بيرزيت، واخيرا سأعمل جاهدة مع زميلاتي للفرج عنين وكل من تهمهم قضية المعتقلين، من اجل إثارة قضية المعتقلين الذين ما يزالون في السجون الاسرائيلية، حتى يتم الافراج عنهم جميعا، وهو امر يحتاج الى جهد وعمل كبيرين.

### مي ومنار الغصين

اما الأسيرتان المحررتان مي الغصين، وابنة عمها منار الغصين، اللتان اعتقلتا وحكم على الاولى بالسجن مدى الحياة و12 عاما، وعلى الثانية بالسجن 12 عاما، بتهمة طعن مستوطن في القدس، فقد اكدتا في بداية الحديث انهما غير نادمتين على ما قامتا به، باعتباره نضالا ضد الاحتلال من اجل تحرير الوطن وتحقيق الاهداف المشروعة للشعب الفلسطيني.

وحول الوضع داخل السجن «تلموند» قالت مي: كان كل شيء منظما، حيث يمارس كل فصيل نشاطه الخاص من حيث الجلسات وقراءة الكتب المعينة.

واعتقد ان الميزة التي جمعتنا هي التعاون من اجل هدف واحد، فالمعاناة واحدة، والوضع واحد ايضا.

وتطرقت الى شعورها بعد الافراج عنها، وقالت: بالنسبة للوضع الان، لا استطيع وصف شعوري ابدا، فانا سعيدة لانني مع اهلي مرة اخرى، ولكنني غير قادرة على الفرح، فما يزال هناك عدد من المعتقلين في السجون الاسرائيلية، وما حدث للمياء لحيطنا جميعا، فقد قررنا ان نبقى مع لياء وتستجيب لما تطلبه منا بعد اصدار قرار ابعادها، حتى لو عاودنا الدخول مرة اخرى الى السجن، ولكن لياء اصرت على ان نخرج، وتقبلت واقع ابعادها، والا لكانت هي بيننا الآن.

واعادت منار الغصين التأكيد على ذلك، معربة عن شعورها العميق بالذهول كونها في البيت مرة اخرى وبين أهلها، ولكنها لم تستطع وصف انطباعها عما رأته خارج سجن «تلموند» على ارض الواقع في فلسطين.

واوضحت ان الامر يتطلب منها بعض الوقت لمعرفة وادراك كل شيء وقالت: اتمنى من السلطة الفلسطينية ان تبذل جهدا اكبر بشأن قضية الاسرى، فيجب عمل شيء ما بأسرع وقت ممكن، فالامل ما يزال موجودا عندنا ولن ينتهي ابدا.

### هيفاء فارس

ووصفت الاسيرة المحررة هيفاء زياد فارس (32 عاما) من مواليد مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية مشاعرها لحظة تلقيها خبر الافراج عن الاسيرات بأنها كانت مزيجا من مشاعر السعادة والحزن فضلا عن مشاعر التخوف والقلق النابعة من امكانية قيام دائرة السجن بترحيلي الى خارج الوطن بحجة عدم وجود بطاقة هوية لدي.

وعن تفاصيل حادثة اعتقالها قالت: حضرت عام 95 بصحبة عائلتي لزيارة الوطن لمدة شهر وفي ذلك الحين تعثرت امكانية عودتنا للسعودية عدة مرات بسبب ما تم فرضه آنذاك من طوق امني الى ان اعلن تلفزيون فلسطين نبأ مغادرتنا في اليوم التالي.

وخلال الزيارة كنت قد عزمت على البقاء داخل الوطن رغم ما توارد الى مسامعنا عن محاولة السلطات الاسرائيلية اجبارنا على الرحيل وبالتالي لم يكن امامي سوى البقاء ولو بأي ثمن فقمت في صباح يوم مغادرتي 25 ايلول (سبتمبر) بوضع سكين في حقيبتي الشخصية.

واستطردت فارس قائلة «ان الظروف التي واكبت يوم مغادرتي كانت في مجملها استفزازية وتدعوني لتنفيذ ما خططت له، حيث تزامن ذلك اليوم مع تظاهرات نظمتها مجموعات من المستوطنين عند جسر اللنبي احتجاجا على الافراج عن الاسرى والاسيرات.

واحتشد المستوطنون على المعبر، مما دعا ادارته الى تحويل مسارنا الى منطقة خالية ومكثنا نحو نصف يوم دون ان يكون لدينا طعام او شراب، خاصة وان غالبية المسافرين غادروا بشكل مفاجىء دون ان يعدوا لوازم السفر مما اضطر العديد منهم لتناول ما قدمه لنا افراد جيش الاحتلال الاسرائيلي من ماء ملوث برائحة البترول كانوا قد احضروه من محطة وقود مجاورة.

واضافت: عند دخولنا الى حاجز التفتيش، انتهزت فرصة انشغال احدى المجندات الاسرائيليات بتفتيش حقيبة ملابسي وقمت باخراج السكين وانقضضت عليها وما هي الا لحظة حتى احاط بي الجنود الذين راقبوا ما قمت به منذ البداية عبر كاميرات التلفزة والتصوير لديهم في الموقع.

وقالت: حولت الى سجن «المسكوبية» ومن ثم الى سجن ابو كبير، حيث قضيت بالسجن الاخير مدة شهرين في زنزانة انفرادية ضمن قسم خاص بالسجينات الاسرائيليات المعتقلات على خلفية جرائم تهريب وبيع مخدرات وقضايا دعارة وما شابه ذلك، حيث كنت اسمع صرخاتهن وضحكاتهن الهستيرية على مدار الـ24 ساعة، اما ادارة السجن فلقد كانت تقدم لي الطعام من اسفل باب الزنزانة وتقوم السجانات بدفع وعاء الطعام لي بأرجلهن.

واستطردت قائلة: بعد انتقالي لسجن «تلموند هشارون» التقيت بالسجينات الفلسطينيات ولم اشعر في ذلك الوسط بالغربة وان كانت زميلاتي السجينات يواسينني دوما انطلاقا من تقديرهن بأنني اعيش غربة مركبة تختلف عن واقعهن، حيث ان عائلتي تقيم خارج الوطن الا انني سرعان ما تكيفت مع هذا الواقع الجديد رغم آلامه ومآسيه وحاولت الاستفادة بكل ما هو متاح من وسائل التوعية.

وعن نظرتها للمستقبل ومخططاتها وبرامجها للاندماج في المجتمع قالت: هناك توجه ورغبة جماعية لدى كافة الاسيرات المحررات للمساهمة والمشاركة في بناء الوطن وبالنسبة لي فانني حاصلة على شهادة ميكروبيولوجي من جامعة الملك فيصل سعود بالرياض واعتزم ان اجد لي عملا في مجال تخصصي حسب ما وعد به الرئيس ياسر عرفات كافة الاسيرات لدى لقائه بهن ساعة الافراج، حيث قال اريد ان اعوضكن عن السجن وان تبدأن طريقكن من جديد كل بما يناسبها من مجال عمل.

واكدت فارس بهذا الصدد ان الرئيس كان قد طالب نتنياهو خلال اجتماع له بشكل خاص على ان تبقى المحررة لياء معروف داخل الوطن والا يتم ترحيلها الى البرازيل وكذلك الامر بالنسبة لي على الا يقوموا بترحيلي الى السعودية، اضافة الى انه وعدني بالعمل على توفير هوية لي لتمكيني من الاقامة بالوطن وهذا ما كنت احلم بتحقيقه دوما.

واوضحت انها تعتزم البقاء في الوطن معربة عن املها في ان يتم جمع شمل عائلتها مؤكدة بذلك ان القيمة الفعلية للانسان لا تكون الا في وطنه وان عملية الافراج عن الاسيرات تظل خطوة ضمن طريق يحتاج الى مواصلة الكفاح والنضال عبر الوسائل السلمية للوصول الى السلام العادل والشامل الذي يلبي طموح الشعب الفلسطيني.

واختتمت فارس حديثها مشيرة الى موقف كافة السجينات الرافض لمغادرتهن السجن بعد اطلاعهن على نوايا ادارة السجن بترحيل المعتقلة لياء معروف الى البرازيل عن طريق بريطانيا مؤكدة بذلك انه لو رفضت معروف الترحيل لكانت جميع الاسيرات داخل السجن حتى الآن تضامنا مع زميلتهن التي آثرت عدم قتل فرحتهن وتحملت قرار ابعادها عن الوطن الذي ناضلت من اجله.

### منال النواجمة

اما المحررة منال حسن النواجمة (27 عاما) فقد اعتقلت يوم 1991/9/25 على خلفية قيامها بطعن احد الجنود الاسرائيليين وحكم عليها بالسجن لمدة 10 سنوات وتعيش ضمن اسرة مكونة من 7 اولاد و 5 بنات اعتقل خمسة من اشقائها وحكم على احدهم مدى الحياة وافرج عنه خلال عملية الافراج عن الاسرى بتاريخ 1994/6/9 بعد ان قضى 6 سنوات.

وعن البواعث والظروف التي ادت الى اعتقال النواجمة قالت: انا ابنة هذا الوطن وهذا الشعب وكل ما كان يحدث من ممارسات تقترفها اسرائيل بحقنا سواء قبل او اثناء الانتفاضة كانت تدعونا لعدم الوقوف مكتوفي الايدي، حيث انني لا استطيع ان اظل اراقب واشاهد ما يحدث دون ان احرك ساكنا فلقد شهدت سقوط الشهداء والجرحى واستيقظت مرارا على صوت طرقات الجنود واقتحامهم لنزلنا واعتقال اشقائي بحيث لم اعد استطيع تحمل هذه الامور، الى ان قررت في صباح يوم الخميس 1991/9/26 وانا في طريقي لمعهد المعلمات الذي ادرس فيه تفجير قضيتي على هذا الواقع واضعة امام عيني احد الخيارين الاستشهاد او الاعتقال.

واضافت وكان لي الخيار الثاني فقد قمت في ذلك الصباح بطعن احد افراد ما يسمى بحرس الحدود عدة طعنات واصبته في كتفه ورقبته وخاصرته وعلى الفور احاط بي جنود الدورية وانهالوا علي ضربا ثم تحولت الى سجن عسقلان وقضيت به ثلاث سنوات الى ان حكم علي بالسجن لمدة عشر سنوات ومن ثم انتقلت الى سجن تلموند هشارون.

واستطردت بقولها: لا شك ان حياة الاعتقال كانت غاية في القسوة والمرارة ولكن جميع المعتقلات يعلمن انهن مجبرات على التكيف مع ذلك الواقع خاصة وانهن يعلمن مسبقا بانهن مقبلات على حياة مختلفة كليا عن طبيعة حياتهن السابقة وبالتالي استطعن تجاوز ازمتهن وواصلن نضالهن من مواقعهن الجديدة استكمالا لما حققته الاسيرات السابقات.

واعتبرت النواجمة ان حياة الاسر ومدى التفاهم الذي ساد بين مختلف الاسيرات على خلاف انتماءاتهن الحزبية عبرت عن المعنى الفعلي والحقيقي للوحدة الوطنية مؤكدة ان آخر المواقف التي عملت على ترسيخ تلك الوحدة كان موقف الاسيرات من قضية ترحيل المناضلة لياء معروف للبرازيل خاصة وان زوجها ما زال يقضي حكما بالسجن مدى الحياة في معتقل عسقلان، حيث بكت جميع الاسيرات تأثرا على ذلك القرار الجائر وكذلك الموقف الذي اتخذته لياء في تحملها آلام الابعاد لوطن غير موطنها.

وعن خططها وبرامجها المستقبلية قالت هناك الكثير من الطموحات اسعى لتحقيقها مثل ان اكمل دراستي والتحق باحدى جامعات او معاهد الضفة الغربية لتعلم الفنون الجميلة ولكن بتقديري في ظل ما تفرضه اسرائيل من قيود على حرية التنقل يصعب تحقيق تلك الامنية.

### تحررت الأمهات من سجون إسرائيل وبقي الآباء:

# نصف فرح لـ«باتريسيا»

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

لا تعرف الطفلة «باتريسيا» الان ـ على الاغلب ـ ما اذا كان عليها ان تفرح باطلاق سراح امها من اسر الاحتلال الاسرائيلي، او تحـزن، لان اباها مـا زال يرزح في قيوده.

ولكن كثيرا من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة باتوا يعتقدون بان المشاعر المتناقضة التي ربما انتابت هذه الطفلة، حيث تعيش مع جديها واخوالها، في البرازيل، تكاد تلخص بدقة يندر مثيلها، ما خلفته عملية الافراج عن الاسيرات الاحدى والثلاثين من فرح شعبي، اختلط بالحزن على بقاء ثلاثة الاف اسير او اكثر قليلا في السجون الاسرائيلية. وكانت قصة «باتريسيا» قد بدأت ما بعد ولادتها ببضعة اشهر، لا بل ما قبل ولادتها، وبالتحديد حين عاد والدها توفيق عبد الله عام 1985 الى قريته «دير بلوط» ليبدأ بتأسيس مجموعة فدائية، ويختار عروسه الشابة لياء معروف العائدة من البرازيل، لتكون اول اعضاء هذه الخلية التي سرعان ما انضم اليها ايضا صديق توفيق الشاب مصطفى قرعوش وزوجة اخيه زهرة قرعوش.

انذاك، خطط اعضاء الخلية الاربعة لاختطاف جندي اسرائيلي ومبادلته بالاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ثم بدأت عملية التنفيذ، بان تولت لياء التي تحمل الجنسية البرازيلية مهمة استئجار سيارة اسرائيلية، لتستقلها مع توفيق ومصطفى، وتتجه الى الساحل، بحثا عن اي جندي يريد «توصيلة».. ولم يطل الانتظار حتى وجدوا ضالتهم، وعادوا الى «دير بلوط» بجندي اسير، احتجزوه في احد الكهوف، ريثما تجري المفاوضات اللازمة لمبادلته بأسرى فلسطينيين.

غير ان اسرائيل رفضت في ذلك الحين التفاوض مع القيادة الفلسطينية حول هذا الامر، ولمام ما ابدته من تعنت، لم تجد المجموعة خيارا لاخفاء معالم العملية، سوى قتل الجندي، ودفنه في مكان احتجازه.

وما ان مضت اسابيع قليلة حتى اكتشفت اجهزة الامن الاسرائيلية افراد المجموعة، واعتقلتهم، ليترك توفيق ولياء وراءهما طفلة عمرها بضعة اشهر، هي «باتريسيا»، ويترك مصطفى زوجته واطفاله الاربعة، بينما تترك زهرة زوجها واطفالها الثلاثة.

وقد تلقى والدا «باتريسيا» وصديقهما مصطفى حكما بالسجن مدى الحياة، في حين تلقت زهرة حكما بالسجن 12 عاما لاقتصار دورها على نقل الرسائل من المجموعة الى القيادة في الخارج.

وعندما وصل هذا النبأ الى اهل لياء في البرازيل، جاؤوا على الفور الى فلسطين، وقرروا اصطحاب الطفلة الرضيعة معهم لرعايتها، وهناك في البرازيل انشأت «باتريسيا» دون ان تعرف ابا لها غير جدها، او اما غير جدتها، حتى بلغت السابعة، وقررت الاسرة اطلاعها على مصير والديها المعتقلين كل منهما في سجن، الاب في سجن عسقلان، والام في سجن تلموند.

ويقول تيسير معروف خال الطفلة الذي جاء من البرازيل قبل عدة اسابيع لاستقبال شقيقته لدى خروجها من السجن، ان «باتريسيا» لم تكن قادرة في تلك السن على استيعاب الحقيقة القاسية، واصيبت بحالة اكتئاب، فقررنا احضارها هنا لزيارة امها وابيها.

واثناء الزيارة، لم تواجه الطفلة التي لا تتقن اللغة العربية، صعوبة في التحدث الى والدتها، لكنها واجهت مثل هذه الصعوبة ـ يضيف خالها ـ في التحدث مع والدها الذي لم يجد غير لغة العيون وسيلة يخاطب بها طفلته وهو يراها لاول مرة منذ اعتقاله.

ويشير تيسير الى ان وسائل الاعلام البرازيلية كانت تسارع مع كل نبأ جديد عن المعتقلين في السجون الاسرائيلية، لتنقل مشاعر وانطباعات «باتريسيا» حول مصير والدتها، وهو ما كان له ابلغ الاثر في تعاطف الرأي العام هناك مع لياء، وذهاب بعض الكتاب البرازيليين الى المقارنة بينهما وبين المناضلين الاوروبيين الذين واجهوا الغزو النازي لبلدانهم».

ومع ان شقيق لياء جاء ـ كما يقول ـ حاملا «سلام باتريسيا الى والديها، وحلمها بان تأتي للعيش مع امها هنا في فلسطين وانتظار الافراج عن ابيها»، الا ان اسرائيل كسرت هذا الحلم، على صخرة ابعاد الام، فور الافراج عنها، الى البرازيل، في الوقت الذي ما زال فيه الاب، يرزح خلف قضبان السجون الاسرائيلية، ومعه الاف الاباء الاخرون الذين لم يشفع لهم ولاطفالهم حتى الان كل ما يقال عن رحيل زمن الحرب وحلول زمن السلام!!

## فلسطينية ترفض الخروج من السجن

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ رويتر: قال مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون امس ان سيدة فلسطينية ادينت في جرائم مخدرات وكان من المقرر اطلاق سراحها من سجن اسرائيلي رفضت ترك السجن. وقالت متحدثة باسم السجون الاسرائيلية عن زينب ابو سيدو «انها لا تريد الخروج».

وكان من المقرر الافراج عن زينب ابو سيدو مع 30 سجينة فلسطينية اخرى في وقت سابق هذا الاسبوع بمقتضى اتفاق سلام اسرائيلي فلسطيني.

وقال مصدر بالسجون طلب عدم ذكر اسمه ان زينب ابو سيدو من غزة تخشى ان تصبح منبوذة بل وتخشى التعرض للاذى ان ارغمت على العودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس ان زينب تخشى العودة الى مكان سجنها في غزة لان زوجها قتل على خلفية كونه مخبر سابق للشباك الاسرائيلي وان نشطاء حماس سيقتلونها.

ومن اجل ضمان بقائها في السجن رفضت التوقيع على التعهد المطلوب التي وقعت عليه كل الاسيرات. وحاولت في الاشهر الاخيرة الحصول على بطاقة هوية اسرائيلية من اجل ان تتمكن من العيش في داخل اسرائيل ولكن لم تنجح في ذلك.

واكد هشام عبد الرازق كبير المفاوضين الفلسطينيين المعني بمسألة السجناء ان زينب ترفض مغادرة السجن.

وقالت صبحية جمعة محامية حقوق الانسان ان المرأة التي دخلت السجن في جرائم مخدرات قد تواجه حياة صعبة لدى الافراج عنها للتعيش وسط المجتمع المحافظ في غزة.

## يهود الخليل يحتجون على فتح سوق فلسطينية

# فلسطيني عائد من قطر يطعن اسرائيليا عند حدود غزة

■ غزة- الخليل- رويتر: قالت الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيا يقيم في قطر طعن مفتشا اسرائيليا عند الحدود بين غزة ومصر امس الخميس خلال عملية تفتيش امنية لحافلة سياح متجهة الى مصر.

وذكرت الشرطة ان المهاجم الملتحي الذي كان مسلحا «بسكين كبيرة» طعن المفتش في ظهره وهو يستقل الحافلة عند نقطة حدودية في رفح بقطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

واصيب المفتش الاسرائيلي اصابة طفيفة.

وانقض رجال شرطة فلسطينيون واسرائيليون على المهاجم واعتقلوه.

ووقع الحادث خلال مراجعة روتينية لجوازات السفر. وقالت الشرطة الفلسطينية ان المهاجم فلسطيني من غزة يقيم في قطر.

وتتولى اسرائيل مسؤولية الامن كاملة عند النقاط الحدودية بما في ذلك حدود قطاع غزة بمقتضى اتفاقات السلام التي ابرمتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن جهة اخرى قال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية منعت امس الخميس نحو 20 مستوطنا يهوديا من الاحتجاج على اعادة فتح سوق فلسطينية في الخليل بمقتضى اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وكانت اسرائيل اعادت امس الاول فتح السوق جزئيا بعد ان اغلقتها قبل ثلاث سنوات في اعقاب قيام مستوطن يهودي بقتل 29 مصليا فلسطينيا في المسجد الابراهيمي.

وسلمت اسرائيل في الشهر الماضي 80 في المئة من مدينة الخليل للحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة وتعهدت فيه الدولة اليهودية باعادة فتح السوق.

وقال شهود عيان ان الفلسطينيين حاولوا تنظيف وتجديد السوق التي تقع داخل المنطقة التي لا تزال تحتلها اسرائيل.

وذكر شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين فرقوا المستوطنين لكنهم في نفس الوقت منعوا التجار الفلسطينيين وعمال شركة الهاتف من القيام بعمليات التجديد.

وقال حسن ديس وهو صاحب متجر في السوق «جئنا لنفتح متاجرنا لكن الجنود (الاسرائيليين) منعونا من دخولها».

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي انها تتأكد من صحة التقرير.

وقال مسؤولون في بلدية الخليل انه ستجري عمليات تجديد في تسعة متاجر قبل ان يتمكن التجار من استئناف نشاطهم.



فلسطينيون ينتظرون عند حاجز اسرائيلي على معبر رفح حيث طعن شاب عربي مسؤولا امنيا اسرائيليا امس (رويتر)

## دهامشة: الوضع الصحي للشيخ ياسين ازداد صعوبة

# ابو مرزوق يرحب بأي اتفاق لتسليمه للاردن وتلميحات الى استعداده توقيع تعهد بنبذ العنف

رام الله- عمان- لندن «القدس العربي»:

اعلن المحامي عبد المالك دهامشة، عضو الكنيست الاسرائيلي ان الوضع الصحي للشيخ احمد ياسين، زعيم حركة «حماس» المعتقل لدى اسرائيل، ازداد صعوبة، بسبب تأثره بموجات البرد القارس التي اجتاحت المنطقة خلال الاسبوعين الماضيين.

واوضح دهامشة في تصريح لـ«القدس العربي» بعد زيارة قام بها للشيخ ياسين في مستشفى سجن الرملة، ان «الرجل يعاني من نزلات صدرية وحمى رئوية تهدد حياته».

واضاف ان أي تدهور قد يطرأ على صحة الزعيم الروحي لحركة «حماس» لن يكون في مصلحة اسرائيل، ولا في مصلحة عملية السلام، محذرا من ان تفاقم الامراض التي يعاني منها ياسين قد يؤدي الى عواقب سيئة، على حد تعبيره.

واعتبر دهامشة ان ادعاء اسرائيل بأن الشيخ ياسين يشكل خطرا على أمنها، ليس صحيحا، ذلك ان نائبه الاول المهندس اسماعيل ابو شنب، قد افرج عنه منذ حوالي اسبوع، ناهيك عن ان الحكومات الاسرائيلية سبق وان اطلقت شخصيات قيادية اخرى في «حماس» مثل عماد الفالوجي وسيد ابو مسامح ونزار عوض الله.

ومن جهة اخرى قال عبد الكريم الكباريتي رئيس وزراء الاردن ان الملك حسين على اتصال دائم مع السلطة الفلسطينية ومع الحكومتين الامريكية والاسرائيلية تتعلق بالافراج عن الشيخ احمد ياسين والدكتور موسى ابو مرزوق احد زعماء الحركة المحتجز في الولايات المتحدة.

وعلى هذا الصعيد قال راديو (صوت فلسطين) ان تصريحات الكباريتي تعزز الانباء حول احتمال نقل الدكتور ابو مرزوق الى الاردن وفق ترتيبات وشروط معينة منها تعهده بعدم مزاولة اي نشاط عسكري ضد اسرائيل.

واضاف الراديو استنادا لانباء نشرتها الصحف الاسرائيلية ان هذا الحل آخذ في التبلور الآن من خلال وزارتي العدل في كل من اسرائيل والولايات المتحدة والجهات الاردنية المعنية.

وقال محامي موسى ابو مرزوق ان موكله سيرحب بأي اتفاق لارساله الى الاردن بدلا من تسليمه لاسرائيل.

وقال محاميه شريف بسيوني «انه يشعر انه رهينة في الاحداث السياسية الدائرة ... وادى به الامر الى الاذعان وقبول العودة الى اسرائيل لمواجهة اي شيء يمكن ان يحدث».

وقال بسيوني للاذاعة الاسرائيلية من نيويورك في مقابلة اذيعت امس الخميس «لذلك اثق في ان خيارات الذهاب الى الاردن او غزة او مصر او البقاء في الولايات المتحدة لو توفرت فستكون موضع ترحيب من جانبه».

وقال احد محامي ابو مرزوق الشهر الماضي انه يخشى ان يعذب الزعيم الفلسطيني او يقتل في اسرائيل.

واعرب بسيوني عن اعتقاده ان ابو مرزوق لن يمانع في توقيع تعهد يعد فيه بنبذ العنف. وقال المحامي للاذاعة «لم يدع قط الى العنف وفقا لمعلوماتي».

واضاف انه «ادلى بتصريحات عديدة قال فيها.. احث اصدقائي واتباعي على عدم ممارسة العنف وطلب منهم التحلي بالهدوء. بوصفه زعيما سياسيا فهناك حد لما يمكن ان يقوم به مع الاحتفاظ بنوع من المصداقية السياسية ولكني اعتقد انه يمكن الترتيب لشيء كهذا».

وكانت مصادر صحافية اسرائيلية قالت يوم امس الاول ان هناك تنسيقا سريا «وراء الكواليس» يدور حول ابعاد الدكتور ابو مرزوق الى دولة شرق اوسطية اخرى بدلا من اسرائيل مع العمل على حد نشاطه.

ونفت نادية العشي زوجة الدكتور ابو مرزوق ان يكون زوجها قد تلقى اي تبليغ رسمي حول قرار تسليمه لاسرائيل. وقالت العشي في اتصال هاتفي ان الدكتور ابو مرزوق لم يتلق اي معلومات من جهات رسمية امريكية حول هذه الترتيبات، غير انها لم تستبعد حصول اتصالات لاحقة.

وتقول مصادر صحفية في الولايات المتحدة ان اسرائيل التي لم تستطع ان تتظاهر بأن ابو مرزوق شأن امريكي عند اعتقاله في مطار كنيدي في نيويورك عام 1995 تعاني من مخاوف بسبب ما قد ينطوي عليه قرار ابو مرزوق سحب طلب استئنافه ضد تسليمه لها.

وقالت صحيفة (واشنطن جويش ويك) (الاسبوع اليهودي) الامريكية ان افتراض اسرائيل عندما قدمت طلبا لتسليم الدكتور ابو مرزوق اليها كان قائما على اساس ان اجراءات قانونية مطولة ستنبني على ذلك، وان ابو مرزوق سيتقدم بطلبات لاستئنافات متكررة ضد الترحيل، مما سيؤخر عملية التسليم الفعلية».

واوضحت الصحيفة ان اسرائيل كانت ترى ان تقديم طلب لتسليم ابو مرزوق الذي عرضته على انه كان وراء عمليات عنف مسلحة ضدها يتوافق مع اتهاماتها له، رغم انه كانت هناك مخاوف من ان وجود ابو مرزوق في اسرائيل فعلا قد يؤدي الى هجمات اضافية من حماس.

واضافت ان ابو مرزوق تصرف في البداية وفق هذا الافتراض البسيط مما كان يتماشى مع المخطط الاسرائيلي، الا ان اعلان محاميه قبل اسبوعين سحبه طلب الاستئناف اعاد القضية الساخنة الى ايدي الاسرائيليين».

واعتبرت مصادر قانونية واستخبارية اسرائيلية خطوة الدكتور ابو مرزوق «مفاجئة ونكية في آن واحد».

وقالت ان ابو مرزوق أدرك ان قضيته ستغيب عن اهتمام الرأي العام تدريجيا فقرر حسمها والعمل على «نقله الى سجن أمني اسرائيلي» مع ما يرافق ذلك من اهتمام اعلامي. وكان كبير محامي ابو مرزوق قد قال في وقت سابق ان قرار سحب طلب الاستئناف يهدف الى وضع قضية التسليم برمتها في اطارها السياسي الصحيح بدلا من اضفاء شرعية قانونية على قضية تعد سياسية بالدرجة الاولى.

ووصفت المصادر القانونية الاسرائيلية توقيت ابو مرزوق لاتخاذ قرار سحب الاستئناف بانه جيد، حيث ان العلاقة بين حماس والسلطة الوطنية الفلسطينية في افضل حالاتها.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل قد تسعى الى عقد صفقة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل عدم تسليم ابو مرزوق اليها واطلاق سراح الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس.

واضافت انه بالرغم من التقارير التي تفيد بأن المسؤولين الاسرائيليين يعيدون النظر في طلب تسليم ابو مرزوق، الا ان الحكومة الاسرائيلية لم تقم حتى الآن باي خطوة رسمية تنم عن عن احتمال سحب هذا الطلب.

وتابعت تقول ان اسرائيل «قد تجد ابو مرزوق نافعا ضمن صفقة تساوم حول مستقبل تعاملها مع الاسلاميين الاصوليين داخل مناطق الحكم الذاتي وربما خارجها». وتعرضت الصحيفة للدور الذي يمكن للدكتور ابو مرزوق القيام به في حال اطلاق سراحه سواء من سجن اسرائيلي او امريكي وعودته الى الشرق الاوسط ثانية.

حيث نقلت عن مصدر استخباري اسرائيلي رفيع المستوى قوله ان ابو مرزوق يعي جيدا وجود جدل في حركته حول ما اذا كان يجب الاستمرار في العمل المسلح ضد اسرائيل ام القبول بالواقع الجديد، والعلاقات المتطورة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

وتوقعت الصحيفة ان ابو مرزوق سوف يمسك بزمام قيادة حماس حالما يعود الى الشرق الاوسط ويضع حدا لما وصفته بالصراع بين قادة الحركة في الداخل وقيادتها في المنفى.

ولكن المصدر الاستخباري المذكور قال ان بنيامين نتنياهو لا يستطيع ان يبدو اكثر ليونة تجاه عضو في حركة حماس من الحكومة العمالية السابقة التي قدمت طلب التسليم. واضاف المتحدث متسائلا «ما دامت اسرائيل لم تطلق سراح الشيخ (احمد) ياسين فلماذا تترك ابو مرزوق في حال سبيله؟».

ونقلت (واشنطن جويش ويك) عن غارمي غيلون وهو رئيس سابق لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «شين بيت» اثناء زيارة له الى نيويورك مؤخرا قوله ان عدم استلام اسرائيل لـ ابو مرزوق وجعله يمثل امام محكمة اسرائيلية سيكون «مستحيلا» لانه يعني فرض الاعتبارات السياسية على القانون فيها.

واردف يقول «انها ليست قضية مصالح سياسية ولكنها قضية قانون». ولكن غارمي تابع بالقول انه يفضل «ان يكون ابو مرزوق في مكان آخر» غير اسرائيل.

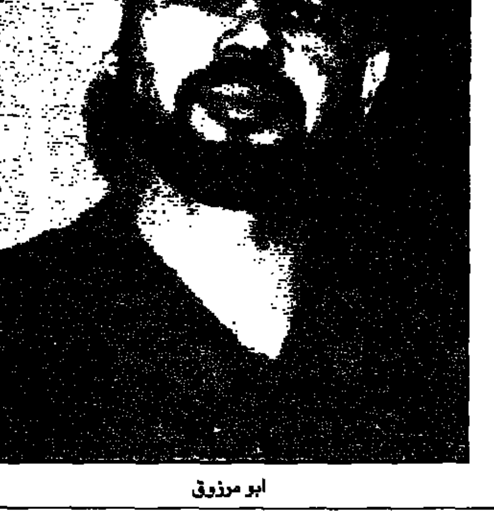
وكانت محافل التقدير في أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية أوصت يوم الاثنين الماضي امام نتنياهو بالامتناع عن احضار الدكتور أبو مرزوق الى اسرائيل على الرغم من وجود طلب اسرائيلي رسمي بتسليمه.

وعللت محافل الاستخبارات توصيتها هذه بالانعكاسات الخطيرة التي قد تترتب على تسليم المسؤول السياسي الفلسطيني، ولا سيما اندلاع موجة عمليات مسلحة ضد أهداف وتجمعات يهودية في هذه الحالة.

وكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال موشيه يعلون الذي كان يتحدث الثلاثاء أمام أعضاء لجنة الخارجية والأمن في البرلمان (الكنيست) تطرق لموضوع تسليم الدكتور أبو مرزوق الى اسرائيل.

وأعرب رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش عن تقديره ان تنفيذ عملية تسليم ابو مرزوق سوف تجر محاولات لشن هجمات ضد اسرائيل دون أن يبدي وجهة نظر محددة بشأن الموقف الذي يتعين اتخاذه بشأن ذلك.

وكان نتنياهو أوعز للجهات المكلفة بمتابعة قضية أبو مرزوق بالبحث عن مخرج آخر، حيث يبدو أن الحل الآخذ بالتبلور الآن يتمثل في نقل أبو مرزوق الى دولة عربية شرق أوسطية.



الشيخ احمد ياسين

ابو مرزوق

## نتنياهو: الاستيطان لا يحتاج لموافقتي

# مسؤول أمني اسرائيلي يحذر من انفجار واسع في القدس وايتان يتعهد بحل حكومة نتنياهو ما لم تسرع الاستيطان في المدينة

القدس- من سعيد عياش:

حذر مسؤول كبير في الشرطة الاسرائيلية من ان تنفيذ مخطط بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم في الضواحي الجنوبية لمدينة القدس المحتلة سيؤدي الى ردود فعل عنيف ضد اسرائيل.

وقال الميجر جنرال اريه عميت قائد لواء القدس في الشرطة الاسرائيلية في تصريحات ادلى بها ان الاوضاع في المدينة تشهد توترا متزايدا خلال الاونة الاخيرة، وان بناء الحي الاستيطاني «هار حوما» على اراضي جبل ابو غنيم المصادرة من اهالي صور باهر وام طوبا جنوب القدس سيكون خطوة من شأنها فقط ان تفاقم من حدة ومظاهر التوتر السائدة اصلا بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المدينة.

واضاف عميت الذي يعتزم الاستقالة قريبا من عمله في الشرطة الاسرائيلية ان حالة الغليان والتوتر في المدينة المقدسة سوف تشتد حسب توقعاته للفترة المقبلة، مشيرا الى ان اليمين الاسرائيلي المتطرف يقوم في المرحلة الحالية بتصعيد انشطته في المدينة، وفي تقدير «عميت» فإن التطرف اليميني يسير في اتجاه متزايد فقط مما يضاعف من التهديدات والمخاطر حتى بالنسبة لحياة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حسب تعبيره.

واستطرد المسؤول في الشرطة الاسرائيلية قائلا ان التوتر بين اليهود والعرب في المدينة آخذ بالتصاعد، وان كانت الشرطة لا ترى دلائل حتى الان تشير الى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية بتحضير ارضية لانتفاضة ضد اسرائيل في الشطر الشرقي المحتل من المدينة.

ولكن الجنرال عميت قال ان السلطة الفلسطينية قادرة على تنظيم ما وصفه بـ «اضطرابات» في القدس اذا ما اتخذت قرارا بذلك، واشار عميت في هذا السياق الى ازدياد حساسية موضوع المسجد الاقصى، محذرا من انه ان لم تتصرف اسرائيل بحكمة في معالجة هذا الموضوع وتحييد ما وصفه بالمتطرفين من الجانبين، فقد تجد نفسها في مواجهة احداث على نطاق واسع جدا ستسفر عن سقوط عشرات الضحايا، كما قال.

وكانت مجموعة من النواب اليهود المتشددين في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي بدأت الثلاثاء الماضي تحركا واسعا بهدف حمل حكومة بنيامين نتنياهو على الشروع فورا بتنفيذ مخططات ومشاريع استيطانية توسيعة جديدة في الشطر الشرقي من مدينة القدس المحتلة.

وهدد هؤلاء النواب الذين ينشطون في اطار لوبي يميني من اعضاء احزاب الائتلاف الحكومي في البرلمان الكنيست يعمل تحت اسم «جبهة ارض اسرائيل» بالاطاحة بحكومة بنيامين نتنياهو ان لم تبدأ خلال اقرب وقت باقامة مستوطنة «هارحوما» على اراضي جبل ابو غنيم المصادرة جنوب القدس والحي الاستيطاني في «رأس العامود» في الضواحي القريبة من المدينة المقدسة ومشاريع استيطانية اخرى في اطراف المدينة المحتلة.

وقد ورد هذا التهديد بلهجة انذار وجهه 15 نائبا من اعضاء الائتلاف الحكومي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في نطاق رسالة بدأ هؤلاء النواب وفي طليعتهم نواب حركة «الطريق الثالث» ورئيس الائتلاف الحكومي ميخائيل ايتان (الليكود) بجمع تواقيع نواب اخرين من اعضاء الائتلاف الحكومي عليها.

وقال رئيس الائتلاف الحكومي ميخائيل ايتان بعد اجتماع عقده اعضاء هذا اللوبي يوم الثلاثاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي «لقد انذرنا نتنياهو باننا سنعتبر انفسنا غير ملزمين بالانضباط الائتلافي، طالما لم تبدأ الحكومة بالبناء في جبل ابو غنيم (هارحوما) وتنفيذ خطط البناء الرامية لربط مستوطنة معاليه ادوميم شرق العيزرية في القدس، وشق الطريق الرئيسي الجديد الى الشمال من المدينة رقم 45 والذي يمر مساره عبر تخريب مساحات واسعة من اراضي الفلسطينيين وسط الضفة الغربية.

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي ما ردده بعض نواب الائتلاف الحكومي بهذا الخصوص على انه «كلام فارغ وعار عن الصحة تماما». وقال نتنياهو ان اللجنة الوزارية لشؤون القدس برئاسته اتخذت قرارات حول اولويات البناء في القدس المحتلة، وانه لا توجد اي قيود من جانبه او حاجة لاخذ موافقته على الشروع بتنفيذ خطط البناء الاستيطاني في المدينة، مؤكدا ان القدس من وجهة نظره لا تختلف عن تل ابيب.

ومن جهته هدد زعيم حركة «تسوميت» اليمينية المتطرفة رفائيل ايتان الذي يشغل منصب وزير الزراعة والبيئة في تصريحات ادلى بها ليلة أمس الاول بالانسحاب من حكومة نتنياهو والعمل على الاطاحة بها ان لم تبدأ الحكومة بتنفيذ مشاريع الاستيطان اليهودي في جبل أبو غنيم ورأس العامود في القدس المحتلة. وقال الوزير ايتان في مقابلة تلفزيونية معه اذيعت مساء أمس الاول من محطة القناة الرسمية الأولى (العبري) «اذا لم تصادق الحكومة على الاستيطان في رأس العامود وجبل أبو غنيم فان ذلك سيؤدي الى حلها».

## 300 حاخام يهودي يدعون كلينتون لممارسة الضغوط على اسرائيل للكف عن سياستها الاستيطانية

■ عمان في- ق ن ا: دعا 300 حاخام يهودي مما يوصف بـ«التيارات الاصلاحية» في الولايات المتحدة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى ممارسة الضغوط على اسرائيل للكف عن سياستها الاستيطانية.

وذكر راديو اسرائيل امس ان هؤلاء الحاخامات اشاروا في رسالة الى كلينتون الى ضرورة تقليص المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل اذا انتهجت حكومة بنيامين نتنياهو سياسة قد تمس بفرص التوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين.

واشار الراديو الى ان الحاخامات الثلاثمائة الذين وصفهم بأنهم «لوبي امريكي من اجل السلام» دعوا الفلسطينيين ايضا الى مكافحة ما اسموه بالارهاب.

## خلافات فلسطينية اسرائيلية حادة تسبق المفاوضات بشأن مطار غزة الدولي

■ القدس- ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان هناك فجوة كبيرة لا زالت قائمة بين مواقف اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية عشية استئناف المفاوضات بين الجانبين حول موضوع المطار الدولي الفلسطيني في غزة.

واوضحت المصادر ان الخلافات الكبيرة في مواقف الطرفين قد تعرقل وتطيل امد المفاوضات التي ستبدأ يوم الاحد المقبل بين الوفدين الاسرائيلي والفلسطيني المكلفين ببحث موضوع المطار الفلسطيني في رفح بقطاع غزة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس عن مصدر اسرائيلي كبير قوله انه ما لم تتمكن تل أبيب من السيطرة على المطار الفلسطيني سيطرة أمنية كاملة «فلن نسمح للفلسطينيين بتفعيله» حسب تعبير المسؤول الاسرائيلي الذي كان يشير الى رفض الجانب الفلسطيني اخضاع المطار لسيطرة الاسرائيليين.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل تسعى الى اخضاع المطار الفلسطيني لترتيبات امنية على اساس النموذج القائم في المعابر الحدودية في رفح جنوب القطاع (مع مصر) وجسر الملك حسين (اللنبي) بين الاردن والضفة الغربية حيث توجد لاسرائيل سيطرة أمنية كاملة على هذه المعابر وعملها مع حضور فلسطيني رمزي.

واشارت الى وثيقة اعدتها شعبة التخطيط في الجيش الاسرائيلي تحدد المواقف والمنطلقات الاسرائيلية فيما يتعلق بتفعيل المطار الدولي الفلسطيني في رفح والتي سبق للجانب الفلسطيني ان رفض بشدة معظم بنودها.

وتبين الوثيقة الاسرائيلية التي ستشكل اساسا لموقف تل أبيب في المفاوضات حول موضوع المطار الفلسطيني ان السلطات الاسرائيلية تريد الاحتفاظ بحق وصلاحية اعتقال واستجواب ومحاكمة كل فلسطيني يرتكب مخالفة في منطقة المطار، وان يخضع جميع العاملين في المطار لفحص امني اسرائيلي كشرط لتوظيفهم وتشغيلهم، بمعنى ان يكون المطار برمته منطقة سيادة اسرائيلية كاملة رغم وقوعه داخل منطقة نفوذ السلطة الفلسطينية.

كما تطالب اسرائيل بموجب نفس الوثيقة باقامة «حزام أمني» عرضه 20 مترا حول منطقة المطار، وان يحاط هذا الحزام الامني بجدار خارجي على ان تحتفظ اسرائيل بسيطرة ومسؤولية امنية كاملة في المنطقة المحيطة بالمطار وداخل قاعة المسافرين القائمة فيه، اضافة للمسؤولية الامنية الكاملة في المجال الجوي، وعلى الطائرات والتي تهبط وتقلع من المطار وعن المسافرين لدى نزولهم من الطائرات الجاثمة فيه ولدى صعودهم اليها.

الى ذلك تطالب اسرائيل بتعيين مدير عام اسرائيلي للمطار الفلسطيني ونائب مدير عام فلسطيني يخضع للمدير الاسرائيلي، وهو مطلب يتوقع أن يقابل برفض فلسطيني قاطع نظرا لحساسيته.

وتوقعت صحيفة (هآرتس) ان تواجه المفاوضات حول موضوع المطار الفلسطيني التي كان يفترض أن تنتهي العام الماضي صعوبات وتعقيدات جمة قد تطيل أمدها لفترة طويلة في ضوء رفض الجانب الفلسطيني للمواقف والمطالب الاسرائيلية المذكورة بشأن تفعيل المطار.

## ابو العلاء يحذر من انفجار الوضع نتيجة مخططات اسرائيل تجاه القدس

■ عمان- ق ن ا: حذر احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني من انفجار الوضع في المنطقة نتيجة لما تتعرض له مدينة القدس المحتلة من (مخطط مبرمج لابتلاعها) ونقلت اذاعة (صوت فلسطين) امس عن قريع قوله اذا انفجر الوضع نتيجة لهذه الممارسات فانه لايمكن السيطره عليه مؤكدا ان اسرائيل تسعى جاهده لابتلاع القدس وتهويدها.

واضاف ان المجلس الفلسطيني قرر البقاء في حالة انعقاد دائم لمواجهة الاعتداءات الاستيطانية في القدس والخليل وطولكرم وسلفيت وغيرها.

واكد قريع ان السلطة الوطنية الفلسطينية لايمكنها الاستمرار في عملية التسوية في مثل هذه الظروف وان اسرائيل تسعى لخلق واقع لمصلحتها.. مشيرا الى ان السلطات الاسرائيلية تقوم حاليا بحفريات تحت الجدار الغربي للمسجد الاقصى مما ينذر بمخاطر كبيرة.

ومن جهة اخرى نسب راديو اسرائيل الى مسؤول في الحكومة الاسرائيلية قوله ان الاوضاع في القدس حساسة للغاية وقابلة للتفجر خلال لحظات وبالتالي يجب التصرف بحكمة وعقلانية وعدم شن حملات على رئيس الوزراء لدى توجهه الى خارج البلاد بسبب سياسته بشأن القدس. وذكر الراديو ان هذا المسؤول كان يعقب بذلك على انتقادات موجهة الى نتنياهو من بعض الاوساط اليمينية في الائتلاف الحكومي بهذا الخصوص.

واكد المسؤول في مقابلة اذيعت امس ان حي (هارحوما) في منطقة جبل غنيم سينشأ كما هو مقرر كما سيتم شق الطرق الملتفة حول القدس من جهتها الشرقية.

## شعث: اسرائيل ستدفع للفلسطينيين مبلغ 33 مليون دولار كضرائب عن منتجاتها

■ عمان- ق ن ا: صرح الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية بأن اسرائيل ستدفع للفلسطينيين مبلغ 33 مليون دولار كضرائب عن منتجاتها التي تم تسويقها في مناطق الحكم الذاتي خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

واضاف شعث في تصريح لراديو (صوت فلسطين) امس انه تم الاتفاق خلال الاجتماع الذي عقدته اللجنة الاقتصادية العليا الاسرائيلية الفلسطينية امس الاول على جدولة مبلغ 40,6 مليون دولار تطالب بها المستشفيات وشركات الخدمات الاسرائيلية.

واعرب الوزير الفلسطيني عن أمله في ان يكون هذا الاتفاق مقدمة لرفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية وتحقيق وضع تجاري افضل للفلسطينيين.

وكان الجانبان قد توصلا امس الاول الى اتفاق لتسديد الديون المتبادلة بينهما.

## ندوة للبرلمانيين العرب في دمشق حول استراتيجية المياه

■ دمشق- ق ب: أعلنت مصادر مطلعة أن الاتحاد البرلماني العربي سيعقد ندوة في دمشق خلال الفترة ما بين 17- 18 من الشهر الجاري عن المياه ودورها الاستراتيجي في الوطن العربي.

وقال الأمين العام للاتحاد نور الدين بوشكوج في تصريح صحافي ان الندوة تأتي في اطار توصيات الدورة الـ 27 لمجلس الاتحاد البرلماني العربي التي عقدت في أيار (مايو) الماضي في دمشق.

وأضاف أنه للمرة الأولى يعقد برلمانيون عرب ندوة لدراسة موضوع يجمعون عليه قبل البحث فيه، وهو أهمية المياه الاستراتيجية للعرب ولمستقبلهم ومستقبل أجيالهم، مشيرا الى أن هذا الموضوع الذي له وجهان سياسي وفني يتطلب من العرب توحيد مواقفهم لحل مشكلاتهم مع دول الجوار مثل مصر والسودان، اضافة الى العراق وسورية ومشكلات المياه مع الدولة العبرية.

وقال المتحدث العربي انه سيكون للندوة دور مهم في ايقاظ الوعي لأهمية مشكلة المياه استراتيجيا وضرورة ايجاد موقف عربي برلماني حكومي موحد لمواجهتها.

وتابع ان المحاور الرئيسية للندوة ستتركز على الموارد المائية المتاحة، أما المحور الثاني فسيكون عن الموارد المشتركة العربية والقانون الدولي، وسوف تقدم مداخلتها الشعبة البرلمانية العراقية، أما المحور الثالث سيكون حول اقتصاد السوق وتسعير المياه وأثره على المنطقة العربية، في حين سيتضمن المحور الرابع حول العمل العربي المشترك في الحفاظ على الحقوق المائية العربية فسوف وستقدم مداخلته من قبل الجامعة العربية.

وحول موضوع المياه العربية وتوجه اسرائيل للسيطرة عليها، قال بوشكوج ان موضوع المياه بشقيه السياسي والفني سيبحث بشكل عام وسيتم تناول كافة النقاط التي تشكل خطرا على المياه العربية من دول الجوار، وبالنسبة للموقف الاسرائيلي ازاء المياه العربية، قال ان موضوع المياه لا يمكن فصله عن الموقف السياسي الراهن.

## هبة من فنلندا بقيمة 2,2 مليون دولار للفلسطينيين

■ غزة- اف ب: أعلنت وزارة التعاون الدولي الفلسطينية ان فنلندا منحت امس الخميس هبة بقيمة 2,2 مليون دولار للفلسطينيين، مخصصة لقطاع التربية.

وقد وقع رسالة الاتفاق وزير التعاون الفلسطيني نبيل شعث مع سفير فنلندا في تل ابيب ارتو تانر الذي قال للصحافيين ان بلاده ستمنح الفلسطينيين مساعدات تبلغ في مجموعها عشرين مليون دولار في 1997.

## اوكرانيا: بامكان رئيس وزراء سابق العودة من اسرائيل

■ كييف- رويتر: رد نواب البرلمان الاوكراني امس الاول الحصانة البرلمانية الى رئيس وزراء سابق هارب متهم باختلاس 25 مليون دولار من الاموال العامة مما يمهد السبيل لعودته من مخبأه في اسرائيل.

وايد النواب منح الحصانة باغلبية 253 صوتا واعتراض 19 الى ييفيم زفياجيلسكي الذي كان قائما بأعمال رئيس الوزراء في حكومة الرئيس ليونيد كرافشوك اول رئيس للبلاد بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

وقال بيترو شيشكو الذي رأس فريق تحقيقات خاص واجتمع مع زفياجيلسكي في اسرائيل «يمنح هذا القرار فرصة لزفياجيلسكي للعودة الى اوكرانيا والتعاون مع مكتب المدعي العام (لاتخاذ قرار) باغلاق القضية او بالمضي قدما فيها». وبمقتضى قرار امس الاول يجب ان يعود زفياجيلسكي الذي انتخب عام 1994 نائبا عن بلدته دونيتسك شرق اوكرانيا الى كييف خلال شهرين والا تسحب منه الحصانة..

ويواجه زفياجيلسكي (64 عاما) اتهاما بتهريب اموال الدولة من خلال مبيعات غير مشروعة شملت 200 الف طن من وقود الطائرات وعمليات صرف اجنبي تورط فيها بنك اسسته زوجته.

### اتهام محطة التليفزيون المصرية بالنفاق.. وسمير رجب يجدد هجومه ضد محطة تليفزيون الشرق الأوسط ومدير مخابرات سابق يهاجم عبد العظيم رمضان

# نجيب محفوظ يؤيد أصحاب كوبنهاغن ومحمد سيد احمد يهاجمهم و«الوفد» ترفض الاعتذار لاسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

استمر تأثير اجازة عيد الفطر على الصحف المصرية الصادرة أمس رغم انتهائها رسميا. فكانت معظم الأخبار والموضوعات الرئيسية فيها من نوعية ستبحث الوزارة الفلانية وسيناقش مجلس الشعب والشورى وسيصدر قرار، وهناك تفكير في كذا وكذا، ذلك ان البلاد في اجازة عملية يومي الأربعاء والخميس. باستثناء البنوك وبعض المصالح وأهم خبرين جديدين كان أحدهما مفرح وهو اجتماع لجنة تنمية جنوب الوادي برئاسة الدكتور كمال الجنزوري، واصدارها قرارات باعفاءات ضريبية لمن يستثمرون في المنطقة. وأما الخبر الثاني فكان سيئا وهو عن قيام عدد من الأفراد باطلاق نيران كثيفة على اخواننا الاقباط أمام كنيسة مارجرجس بمدينة الفكرية مركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا فقتلوا تسعة أبرياء مساكين واصابوا ستة... و...

ولا يعرف أحد ان كان هذا الحادث تم تدبيره لاحراج الرئيس مبارك اثناء زيارته القادمة للولايات المتحدة الأمريكية وافسادها، أم لا علاقة بمن خططوا للجريمة بذلك. على أساس دفع المهاجرين الاقباط للتظاهر واصدار البيانات ضد النظام في مصر وتحريض الكونغرس الأمريكي ضده. خاصة وان هناك حملة أخرى من أيام تتهم مصر بأنها لعبت دورا تخريبيا في عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ونشرت الصحف عن طلب الدكتور الجنزوري من وزير قطاع الأعمال الدكتور عاطف عبيد اعادة النظر بقواعد الخروج على المعاش المبكر، ورصد عشرة ملايين جنيه لتطوير مطار برج العرب والموافقة على انشاء مشروع استثماري لصناعة الحرير بقيمة ستين مليون جنيه.

كما أشارت الصحف الى وقوع عدد من الجرائم البشعة ومصادرة كميات من المخدرات وحوادث طرق وأما اطرف حادث فكان القبض على مريض نفسي وحاصل على الاعدادية تمكن من تزوير شهادة حصوله على دكتوراه في الطب وفي جراحة العظام واستطاع الالتحاق بالعمل في مركز طبي وظل يمارس عمله عاما ونصف العام دون ان يكتشفه أحد الى ان وقع في قبضة الشرطة وقال انه سعيد لأنه حقق حلم حياته لمدة عام ونصف العام.

أما المقالات والتعليقات فقد لوحظ أن القضايا الساخنة مثل عبدة الشيطان واصحاب كوبنهاغن كان حظها قليلا وكذلك الحال بالنسبة لغيرها.

## عبدة الشيطان

بالنسبة للملاعين من انصار وتلاميذ ابليس الخسيس، فلم ينشر عنهم الا أسطر قليلة كتبها جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وهو يقدم لكتاب اسمه «عبادة الشيطان في العصر الحديث» لمؤلفه القمص تادرس يعقوب ملطي راعي كنيسة مارجرجس بحي اسبورتنغ بمدينة الاسكندرية، فقال بدوي في تقديمه «الى هؤلاء الذين يعمدون الى التهوين من شأن عبادة الشيطان ولغرض في نفوسهم ويجعلون منها مجرد شقاوة شباب يبحثون عن المتعة البريئة، والموضات الغريبة، والموسيقى الصاخبة، والملابس الشاذة الى هؤلاء الذين يقفون بالمرصاد لكل صوت يتصدى لموجات المجون والانحلال والمياصة التي تختفي في طياتها كفرا بواحا والحادا مريعا، وانكارا للأديان واهانة للرسل والانبياء والكتب المقدسة، ويرون في ذلك أمرا هينا لا يستحق الانزعاج، بحجة ان عدد أتباع الشيطان في مصر لا يتجاوز واحدا في المليون، وينسون ان قطرات من السم تكفي لافساد نقاء ماء النهر، وان العبرة ليست بالكم، وانما بالأثر الذي تتركه الدعوات الملحدة لهدم شبابنا وتدمير الكيان العقلي والديني والخلقي للمصريين جميعا (!!) الى هؤلاء وأولئك أقدم هذا الكتاب الذي خرج لتوه من المطبعة، وضعه قسيس مصري عاش في أمريكا وطاف العالم الغربي وعايش ظاهرة عبادة الشيطان عن قرب، وأدرك مخاطرها على الدين والخلق والعقل والروح وبحث في أسبابها ومسبباتها في المجتمع الأمريكي، فسارع بوضع هذا الكتاب ليكون ناقوسا يوقظ الآباء والعلماء والأدباء وكل مسؤول في هذا البلد، حتى يعملوا على اخماد البؤرة الاجرامية قبل ان يستفحل خطرها».

## كوبنهاغن

ومن عبدة الشيطان الى أصحاب كوبنهاغن والتحالف العربي ـ الاسرائيلي من أجل السلام، والذين تلقوا دعما من الأديب الكبير نجيب محفوظ في الحوار الذي يجريه معه محمد سلماوي، وهو رئيس تحرير جريدة «الاهرام أبدو» الأسبوعية التي تصدر بالفرنسية وهو من كبار كتاب وصحافيي «الاهرام» ومؤلف مسرحي، وكان قد استلم جائزة نوبل نيابة عن نجيب محفوظ، ويقوم حاليا بادارات حوارات ينشرها كل اسبوع في الزاوية التي كان يكتبها نجيب في الصفحة الحادية عشر كل يوم خميس تحت عنوان «وجهة نظر». قال فيها نجيب «من قال ان من ذهبوا الى كوبنهاغن هم هيئة مفاوضات وان المسؤولين لن يقبلوا الا ما ورد تكره في هذه الوثيقة؟ ان الهدف الذي حققه هذا الاجتماع هو التواصل بين انصار السلام على الجانبين بما يمكن ان يشكله ذلك من ضغط على من يقفون في طريق السلام، أما الوثيقة فيمكن ان تتغير وتتعدل».

وقال ردا على سؤال السلماوي بأنهم لا يمثلون مجموع المثقفين العرب: «ولماذا يجب ان يمثلوا جموع المثقفين العرب؟ ان المثقفين العرب مختلفون فكيف يمكن تمثيلهم؟ لقد سمعنا عن المثقفين الذين ذهبوا الى اليمن في اجتماع مغاير تماما لاجتماع كوبنهاغن، وقالوا لا سلام الى الابد، فلماذا يمثل هؤلاء المثقفين العرب ولا يمثلهم أولئك؟ لنقل ان من ذهبوا الى اليمن يمثلون المثقفين الرافضين له ولنترك كلا منهم يخدم الصالح الوطني بالطريقة التي يراها فتستفيد القضية من هذا وذاك».

وقد أبدى سلماوي اعتراضاته على ما ذكره نجيب.

وعلى الصفحة المقابلة ـ أي في العاشرة ـ كتب محمد سيد أحمد مقالا بعنوان «رب ضارة نافعة». قال فيه ان تفجير المشكلة مفيد وسيطرح قضية الحوار والسلام للنقاش، واضاف موضحا موقفه الذي سبق واتخذه من رفضه التوقيع على البيان أو السفر الى كوبنهاغن بعد ان شارك في المحادثات التمهيدية: «انني لا أحاول، بطرحي هذه الاشكالية، تبرير لقاء كوبنهاغن واعتقد أنني قد تصديت قبل غيري لرفض المشاركة فيه، وابديت اسبابي في هذا الصدد بكل وضوح ولكن الآن، وقد نشط الحوار العلني المفتوح اعتقد انه من واجبي ان أنبه الى العيب المقابل، وهو أن ينتهي الحال الى «احتفالية رفض» تقابل ما جرى في كوبنهاغن من «احتفالية وفاق» بل و«تحالف» مع الاسرائيليين! ان الأمر بحاجة الى تعامل مع الواقع أكثر جدية وأكثر مسؤولية في هذه المرحلة التي تبدو لي مصيرية، وأرى لزاما على ان أؤكد انه لا يبدو لي مفر من «حوار ما» حول معطيات الموقف الأساسية، ولا أعني بذلك عملية تطبيع أو حتى التباس وعلى افتراض انه لقاء بين «مثقفين»، ذلك بينما باشر عملا هو أقرب الى عمل «المفاوضين»، وأرى ان التمييز بين الصفتين، صفة «المثقف» وصفة «المفاوض» تمييز لا يجوز طمسه، أو ان يقع بشأنه تداخل وخلط على أي نحو والا تعرضنا لمردودات عكسية ذات عواقب وخيمة، قد تتعرض «عملية السلام» برمتها لانتكاسة خطيرة. لقد فشل لقاء كوبنهاغن في اقناع جمهرة المثقفين العرب بأن هناك حاجة الى جديد في التعامل مع اسرائيل، بل كان مردوده عكسيا على طول الخط، وقد عزز مركز الذين يرون في مقاطعة الاسرائيليين مقاطعة تامة «ثابتة» من «الثوابت» العربية يتعين عدم اهدارها قط، واعتقد انه من واجبي ان أؤكد من جديد ان ادانتي للقاء كوبنهاغن لا تتعلق بمبدأ اجراء حوار بين مثقفين من الجانبين، وانما ينصب على استخدام اسم المثقفين لعملية لا تمت الى دورهم بصلة ذلك ان السلام ـ كمرجعية ـ لا يملك أي طرف رفضه من حيث المبدأ، ولا مهرب من ان ينطوي قبوله على تمييز بين ما هو مشروع، وغير مشروع، في مطالب وتطلعات الطرف الخصم ولا مفر من التسليم بأن انجاز هذا التمييز ـ على نحو صحيح ـ مستحيل في غياب أي نوع من الحوار تماما، وهذه مهمة للمثقفين، لا للمفاوضين ممثلي اجهزة الدولة، انها مهمة ثقافية وحضارية تنفذ الى صميم هوية الاطراف المتنازعة، ولا تتقرر بمقتضى موازين القوى السياسية وحدها».

## اسرائيل وسفارة

ومن أصحاب كوبنهاغن الى اسرائيل ذاتها التي تعرضت هي وشمعون بيريس ونتنياهو ومستشارها الصحافي من مصر ليئور بن دور الى هجوم عنيف من جمال بدوي في مقال بالصفحة الأولى بعنوان «اعتذار مرفوض بالثلاثة». اذ قال ان ليئور ارسل اليه خطابا يطلب الاعتذار فيه لأن مجدي مهنا هاجم شمعون بيريس، وقال الملحق الصحافي في رسالته: «فكيف يجرؤ ذلك الصحافي ان يسمي شمعون بيريس «استاذ كبير في تدريس مادة الخداع والكذب». اذ انه يكافح طول حياته من أجل السلام، وانه من مهندسي عملية المصالحة التاريخية مع الشعب الفلسطيني، كما يعرف عنه في انحاء العالم انه رجل سياسة مرموق وانه حاز على جائزة نوبل للسلام، وكيف يجرؤ لاحقا ان ينسب الكلام نفسه لرئيس الوزراء الحالي الذي وقع على اتفاقية الخليل منذ أيام معدودة، ان هذه الكلمات اهانة لشخص رئيس حكومة لدولة لها علاقات سلمية وتعاون مع دولة سيادتكم. ونطالب سيادتكم بالاعتذار».

وقد فوجئ بدوي بالرسالة وقال عنها: «يبدو ان كاتب الرسالة عديم الخبرة في شؤون السياسة ويفتقر الى الحد الأدنى من أدب التعامل مع الصحافة المصرية، اذ كيف يجرؤ هذا الغلام على ان يطالبني بالاعتذار، هل تخيل نفسه نيرون أو قيصر أو بونابرت؟ وعلى أي شيء نعتذر؟ لأن كاتبا مصريا تجرأ على وصف بيريس بأنه استاذ كبير في الخداع والكذب، وأين الجرأة في هذا الوصف، واذا لم يوصف بيريس بذلك فما هي الصفات التي يستحقها؟ هل نصفه بالعدالة والرحمة والانسانية لأنه ادار مذبحة قانا وأمطر سماء لبنان بوابل من الصواريخ التي قتلت الأطفال والنساء والشيوخ الذين ارادوا الامان تحت علم الأمم المتحدة فلم يعصمهم الفرار من القتل ولم يشفع لهم علم الأمم المتحدة في النجاة من الذبح. واذا كنت أيها الملحق ترى فيما كتب جراءة فسوف نوافيك بالمزيد والمزيد من هذه الجراءة الى ان تنزل حكومتك على مقتضيات الحق والعدل والسلام، وتعيد الأرض المحتلة والحقوق المسروقة الى اصحابها، أما عن الاعتذار الذي تطالبني به فأولى بك ان تتقدم به الى حكومتك كي تعتذر عن الدماء العربية التي سفكتها في القدس والخليل وغزة وقانا، ولان هذا الاعتذار مرفوض من جانبكم، فالاعتذار من جانبنا مرفوض بالثلاثة. وارجو ان تكف عن تكرار المراسلة احتراما لسياستنا في عدم التعامل معكم».

## رمضان

ومن ملحق اسرائيل الصحافي ورد بدوي عليه الى رد آخر على واحد من أبرز أصدقائها في مصر، وهو الدكتور عبد العظيم رمضان، الذي كان قد كتب سلسلة مقالات في «الاهرام» تحت عنوان «19 تشرين الثاني (نوفمبر) المفترى عليه»، منذ مدة ونشر بريد «الاهرام» ردا عليه أمس فقط كتبه سمير محمد غانم مدير عام المخابرات العامة السابق فقال: «قال الدكتور عبد العظيم رمضان في مقاله بجريدة «الاهرام» بتاريخ 1996/12/7 انه: «لولا يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) «مبادرة السلام للسادات». لكانت سيناء اليوم تحت الاحتلال الاسرائيلي»! وقال في مقاله بجريدة «الاهرام» بتاريخ 1996/12/14 انه: «لولا هذه المبادرة الشجاعة التي غيرت مسار تاريخ هذه المنطقة، لظل وضع سيناء هو وضع الأراضي العربية المحتلة حتى اليوم»!! وانه بهذه المناسبة يستنكر عدم الاحتفال بهذا اليوم كأحد الاعياد القومية، وضرب مثلا بعيد الجهاد 13 تشرين الثاني (نوفمبر)!!! وعندما يقول الكاتب انه لولا هذه المبادرة في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) لظلت سيناء محتلة حتى اليوم فانه يكون قد افترض الغاء الارادة المصرية تماما، وان مصر كانت وستظل واضعة يدها على خدها في انتظار الفرج كل هذه الأعوام دون ان تتحرك لاسترداد أرضها سلما أو حربا!!! انني أرد على ذلك، واقول ان الشعب المصري عبر التاريخ الطويل لم يستسلم أبدا لأية قوة غاشمة وان روح المقاومة في صدره لا تخمد وانه لم يكن ينتظر يوما من الأيام ان يجود عليه أحد بحريته أو بأرضه!! والدليل على ذلك انه بعد الهزيمة القاسية التي تعرضت لها مصر في حزيران (يونيو) 1967 انتفض المارد المصري بعدها بست سنوات في اكتوبر 73 وهو اعجاز مصري بكل المقاييس، ولقن اسرائيل درسا لن تنساه ولولا أمريكا لكانت اسرائيل في خبر كان، ان العقيدة الاسرائيلية التي تكونت اثر حرب حزيران (يونيو) 1967 من ان مصر ستبقى جثة هامدة لسنوات طويلة هذه العقيدة تتفق مع رأي من يقولون انه لولا مبادرة السلام في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) لظلت سيناء محتلة حتى الان، وانني أقول ان 19 تشرين الثاني (نوفمبر) هو تحرك سياسي خلال هدنة عسكرية مع استعداد عسكري وارادة صلبة لاستئناف القتال، وهذا التحرك السياسي لا يمكن اعتباره عيدا قوميا كعيد الجهاد 13 تشرين الثاني (نوفمبر)، وعيدا نسي البعض ان يذكره ضمن الاعياد القومية».

وبمناسبة عبد العظيم رمضان فقد تطرق له في «الجمهورية» الدكتور فتحي عبد الفتاح بسبب عرضه لكتابه «شيوعيون وناصريون» الذي حكى فيه تجربته في الاعتقال أيام حكم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بتهمة الانضمام لتنظيم شيوعي، وذلك ضمن مسلسله في «الوفد» عن ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان، وكان رمضان قد هاجم الشيوعيين الذين تعرضوا للسجن والتعذيب ويدافعون رغم ذلك عن عبد الناصر ونظامه وأكد فتحي انه لا يزال على موقفه، وليس مسؤولا عما يكتبه رمضان.

## نفاق وقراصنة

والى الهجمات التي كان نصيب التليفزيون منها عظيما وتسبب التليفزيون في تعرض النظام والرئيس مبارك ووزير الاعلام الى الغمز واللمز. فقد أبدى الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد استياءه من حذف كثير من كلامه في البرنامج التليفزيوني «من السبب» الذي يقدمه المذيع طارق علام، وكانت الحلقة عن أخطاء الاطباء، وقال نعمان ان ما لا يقل عن ثمانين في المئة من كلامه تم حذفه، بحيث أثار انتقادات الناس، وأخذ يوضح ما قاله، وقارن بين الحذف الذي يقوم به التليفزيون في مصر وبين الندوات الحرة التي يقدمها حمدي قنديل في قناة ايه ـ آر ـ تي التليفزيونية وأضاف: «وهذا هو الفارق بين اعلام حكومي موجه يديره موظفون من اتباع الحكام، وبين اعلام حر منطلق يبحث عن الحقيقة وعن الأداء الجيد وعن جذب انتباه المستمع والمشاهد. ورغم كل ذلك تحدثت الى المشاهدين السيدة سهير الاتربي لليلة العيد وأشارت الى النهضة الاعلامية في ظل الديمقراطية التي يحرص عليها الوزير صفوت الشريف في ظل حكم الرئيس محمد حسني مبارك. والواقع ان ما قالته سهير الاتربي يدخل في باب الفكاهة والتندر، لأن الجهاز الذي تديره جهاز حكومي وموجه من السلطة، ويكاد يكون ملكية خاصة للوزير صفوت الشريف، وهو أبعد ما يكون عن الديمقراطية. الا اذا كانت الديمقراطية هي حرية عرض اراء مؤيدي الحكم واراء لاعبي الكرة والفنانات والراقصات».

وسهير الاتربي هي رئيسة التليفزيون واذا كان الدكتور نعمان جمعة هاجم ما حدث لكلامه في برنامج «من السبب»، فان مساعد رئيس تحرير «الوفد»، سعيد عبد الخالق، كاد ان يخبط رأسه في الحائط بسبب برنامج «صباح الخير يا مصر»، والذي اطلق عليه «صباح النفاق يا مصر». فقال ان هناك نفاقا معلوما اعتدنا عليه بأن تكون اخبار الرئيس مبارك تتصدر الاخبار والقول بأنها كانت محل اهتمامات العالم دون ان يذكر مقدمو البرنامج دليلا على هذا الاهتمام، ثم اضاف سعيد: «ولكن، الأمر تجاوز في برنامج يوم الاثنين الماضي، وخرج عن أصول لعبة النفاق والتزلف الى الحكام، وظهر ان هناك عقولا ما زالت تستخدم موديلات الخمسينات والسبعينات رغم اننا في نهاية القرن! الحكاية باختصار ان معد البرنامج أو كاتب الموجز، لم يجد خبرا عن السيد الرئيس حتى يتصدر مقدمة الموجز، ماذا يفعل؟! هل يقدم الموجز بدون هذا الخبر؟! ان الرئيس بشر مثلنا، ومن حقه ان يقضي اجازة العيد وسط أسرته أو خارج القاهرة مثلما فعل معظم المصريين ما دامت لا توجد مقابلات رسمية أو اجتماعات هامة في هذا اليوم، ويبدو ان معد الموجز أخذ يفكر ويفكر، واستمر يفكر ويفكر ماذا سيقول في الخبر الذي يتصدر موجز الانباء؟ اننا في عيد، ولا توجد مقابلات أو اجتماعات للسيد الرئيس، والفبركة لا تصلح في مثل هذه الأمور، اذن، ماذا يفعل معد الموجز؟! هداه تفكيره العميق الى استخدام المجهول. وفوجئنا بقارئ الموجز يبشرنا بأن «وسائل الاعلام ووكالات الانباء العالمية تابعت باهتمام بالغ قيام السيد الرئيس بأداء صلاة عيد الفطر في مسجد النور وسط الجماهير»!! بالذمة هل هذا كلام يقبله العقل؟! ولم يذكر لنا المذيع اسم وكالة الأنباء العالمية التي أبرزت هذا الخبر!! ولم يذكر لنا أيضا أسباب اهتمام وسائل الاعلام ووكالات الانباء العالمية بأداء السيد الرئيس لصلاة العيد وسط الجماهير؟! ان الرئيس ليس في حاجة الى مثل هذه الاخبار، ولن تزيد من مكانته بين المصريين والرئيس ليس في حاجة الى نفاق القائمين على برنامج «صباح النفاق يا مصر»، وليس في حاجة الى الزج باسمه بدون مناسبة. وقد لا يعلم القائمون على هذا البرنامج والذين يعملون بعقلية الخمسينات، ان مثل هذه الاخبار تثير الاستياء والسخط لانها نفاق رخيص، نفاق بلدي، نفاق فيه استخفاف بعقول المشاهدين».

وعن التليفزيون طالب محمد الحيوان بخصخصة وسائل الاعلام المملوكة للحكومة، وكل ما تملكه أيضا من مصانع ومنشآت واتهمها بأنها تعرقل بيع القطاع العام. بينما عبر أحمد أبو الفتح عن خيبة أمله في حكومة الدكتور كمال الجنزوري، وقال «اننا تفاءلنا بها في البداية ودافعنا عنها بسبب قراراتها التتالية، ولكننا نواجه الآن حرجا بالغا في اقناع الناس بعد ان تدهورت أحوالهم المعيشية أكثر من ذي قبل. وبعد ان اتضح ان الجنزوري لا يفعل أي شيء الا بناء على توجيهات السيد الرئيس. كما هاجم سماحها ببيع المطارات وتأجيرها، وقال: «ومن الصعب اقناع الانسان الذي يواجه أشد الازمات يوما بعد يوم بل في كل لحظة من لحظات اليوم سواء في توفير أهم الضروريات أو في التنقل والانحشار في الاتوبيسات أو حتى في عبور الطريق، والاسعار ترتفع والادوية تقفز أسعارها والأمراض تنتشر والمعاملة في المستشفيات الحكومية مذلة والدروس الخصوصية تستنزف دم الأسر والأطفال مرهقون.. والسؤال «ماذا فعلت الحكومة لنا..؟؟». طلبات الناس بسيطة وهي تمثل الحد الأدنى لحقوق الناس... ولكن كل الطلبات البسيطة غير متوفرة ولم تستطع الحكومة توفيرها أو توفير بعضها أو حتى واحد منها، لذلك تنهال الاتهامات علينا بأننا خدعنا الناس وزاد من يأس الناس من الحكومة اصرار المسؤولين على ترديد ـ بمناسبة وبغير مناسبة ـ عبارات «بفضل توجيهات الرئيس». لقد كان من أكثر أسباب التفاؤل برئاسة الدكتور الجنزوري للحكومة الاعتقاد بأنه شخصية مختلفة تفكر وتبتكر وتقرر. فاذا به عند القاء بيان الحكومة يبدأ حديثه باسناد الامور الى «توجيهات الرئيس» ثم جاء مشروع توشكي فزاد ترديده «بفضل توجيهات الرئيس». الناس تريد ان يتحمل كل مسؤول أعباء منصبه، لا ان يكون مجرد منفذ لقرارات واراء وتوجيهات. أرادت حكومة مصر ان تسجل سبقا عالميا فاصدرت قانونا يتيح بل ويدعو الاجانب الى بناء وتملك المطارات مع ان امريكا زعيمة الدعوة للاقتصاد الحر كما قلت في مقال الأسبوع الماضي لا تزال المطارات فيها ملكا للحكومة. ومصر التي كل شعبها يمقت اية علاقة مع اسرائيل تقدم حكومتها اغراءات وتيسيرات لمن يمتلك مطارات على أرضها، ماذا يكون موقفها اذا ما تقدمت شركات اسرائيلية لتبني وتمتلك مطارات، هل ترفض وتغضب أمريكا التي تضغط بكل الوسائل لتمكين تغلغل اسرائيل في اقتصاد مصر تمهيدا للهيمنة عليها أم تقبل من أجل ارضاء أمريكا وكي تباهي باقتصادها الحر متناسية انها تفتح الأبواب للهيمنة الاسرائيلية. الصحافة في مصر هي بدعة البدع اذ يسيطر الحاكم عليها، هل يا ترى تنتهي هذه البدعة وتسارع الحكومة الى خصخصة الصحافة...؟ الحكومة تخصخص المطارات وتؤمم الصحافة...!!».

وأما الدكتورة كاميليا شكري، استاذة الاقتصاد الزراعي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد فانها عبرت عن مخاوفها من فقدان الدكتور الجنزوري ثقة الناس وتفاؤلهم بسياساته وقراراته بسبب الجهاز الاداري الذي يفسدها في التطبيق العملي.

أما آخر مهاجم في «الوفد» فكان أحد صقوره وهو الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة الذي اختار السخرية هذه المرة من أعضاء مجلس الشعب عن الحزب الحاكم، الذين لم تعرض عليهم الحكومة مشروع توشكي ومناقشته قبل ان تقرر الأخذ به ورصد الاعتمادات المالية له. فقال لهم: «اذا لم يكن مجلسكم الموقر قد شارك في هذا المشروع بالبحث والفحص والدراسة واذا لم يكن قد أدلى برأيه بالموافقة أو الرفض من خلال عملية تصويت علنية أو سرية في أي شيء يمكن استطلاع رأيكم؟ وفي أي قضية يمكن استئذان حضراتكم؟! الواضح ان الحكومة لم تستأذن مجلس الشعب ولم تسع للحصول على موافقته على هذا المشروع، كما ان مجلس الشعب لم يعترض على سلوك الحكومة، ولم يحتج على تجاهل دوره الأساسي في مثل هذه المشروعات القومية التي ترتبط بمصير البلاد وتكلف ماليتها عشرات الآلاف من الملايين! والواضح أيضا ان الحكومة قامت بصرف اعتمادات مالية للانفاق على تنفيذ المشروع، فهل استأذنت الحكومة مجلسكم الكريم في صرف هذه الاعتمادات والتي بلغت وفقا لما نشرته الصحف مئة واربعين مليون جنيه؟! أغلب الظن ان المشروع نبت فجأة في رأس الحكومة واعلنت عنه دون استئذانكم أو حتى محاولة اشعاركم مع انكم نواب الأمة المعبرون عن ارادتها، بل فوجئتم كما فوجئنا جميعا بهذا النبأ العظيم دون ان تدري من أين جاء، ولا لماذا جاء في هذا الوقت بالذات مع ان أمامنا مشروعات قومية كبرى لم ننجز منها حتى الآن شيئا يذكر!! واغلب الظن كذلك ان مجلسكم المبجل لا يعلم شيئا عن الاعتمادات، ومن الذي أذن بها ووزع اتفاقها على الخبراء والمقاولين ووكلاء الشركات المحلية والدولية التي بدأت أعمال التمهيد والحفر منذ أسابيع قليلة؟!! والآن ما فائدة مجلس الشعب وما جدواه اذا لم يكن له دور يذكر في مشروع قومي بهذه الأهمية والخطر؟!».

## السودان

والى السودان الذي برز الاهتمام به بعض الشيء في صحف أمس، حيث قام سمير رجب في «الجمهورية» بمهاجمة الصادق المهدي والنظام الحاكم معا، واتهمهما بتعمد مخاصمة مصر فقال: «أيضا مع تقديرنا للأخ الصادق المهدي الذي يشارك حاليا في حملة الاطاحة بالنظام القائم ـ البشير ـ الترابي ـ فانه عندما كان على قمة السلطة لم يحاول توطيد أركان العلاقة مع مصر، بل بالعكس لقد اتسمت تصرفاته وتوجهاته وقراراته بما يزيد من حجم الشوائب العالقة وبما يرسخ الفكرة الزائفة عن رغبة المصريين في السيادة والسيطرة، لقد أقام معارضو حكم التطرف خطتهم على أساس انه عندما يزداد عنف الضغط العسكري في الشرق أو في الجنوب، تشتعل الانتفاضة في العاصمة وفي المدن الكبرى، لكن الواضح حتى الآن ان الخطة لم تحقق الهدف، واحسب ان هذا يرجع في تقديري الشخصي، الى ان الشارع السوداني يخشى ما يخشاه ان تؤول السلطة الى قوة من القوى أو الى مجموعة منها التي تعود لتتعامل مع مصر على انها خصم وليست صديقا حميما وجارا عزيزا غاليا، وأما حانئة، فيدور الحكم الجديد في نفس الحلقة، وعندئذ لن يكون في جعبة الشعب السوداني ما يمكن ان يعينه على تحمل تبعات وآثار تجربة جديدة».

أما «الوفد» فنشرت مقالتين متناقضتين الأولى كتبها عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وهاجم فيها النظام السوداني ودافع عن المعارضة وقرنق واعتبر اتفاق الاثنين معا مكسبا لوحدة السودان، بينما النظام الحاكم كان قد اتفق مع الفصائل الجنوبية الداعية للانفصال والمنشقة عن قرنق واعطاها حق تقرير المصير.

أما المقالة الثانية فكانت لعباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» وطالب فيها بمائدة مستديرة تناقش اقتراح رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، الشيخ زايد بن سلطان. تحقيق المصالحة بين المعارضة والنظام السوداني والخروج بحل يحفظ وحدة السودان ويجنب شعبه المآسي، ومن المعروف ان الطرابيلي يهاجم باستمرار قرنق. كذلك دعا مصطفى كامل مراد في «الاحرار» الى تدخل الجامعة العربية لحل المشكلة.

وبالنسبة لمحطة تليفزيون «ام. بي. سي» والخبر الذي اذاعته عن تعرض رئيس الوزراء لمحاولة اغتيال فقد واصل سمير رجب هجومه عليها. فقال غامزا السعودية بطريقة غير مباشرة: «أموال قارون لا تصنع فكرا. الفكر انتاج رباني وبالتالي فلتبحث محطة تليفزيون الشرق الاوسط ومثيلاتها عن لعبة غير اللعبة».

---

### اهتمامه بالاسلام يثير الجدل حول مدى اخلاصه للانجليكانية

# ولي العهد البريطاني يؤسس زمالة امير ويلز لدراسة العالم الاسلامي

لندن ـ «القدس العربي»:

وافق ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز على تأسيس زمالة أمير ويلز لدراسة العالم الاسلامي. ويأتي هذا القرار بعد مرور ثلاثة اعوام من الخطاب الشهير الذي القاه تشارلز حول «الاسلام والغرب» بمناسبة اختياره راعيا لمركز اكسفورد للدراسات الاسلامية عام 1993.

وترتبط زمالة أمير ويلز بمنصب مدير اكسفورد للدراسات الاسلامية، ويتمتع الحائز على الزمالة بعضوية كلية «مودلين» في جامعة اكسفورد.

وقال متحدث باسم المركز الدكتور دي. جي. براونتغ ان الدكتور فرحان احمد نظامي، والذي يشغل منصب مدير مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية منذ تأسيسه، سيكون اول حائز على زمالة أمير ويلز، مؤكدا ان الزمالة ستكون من حق كل شخص يستلم ادارة المركز في المستقبل.

واضاف في تصريح لـ «القدس العربي» ان «تأسيس منصب اكاديمي في اكسفورد يحمل اسم سمو الأمير يوفر تأييدا عمليا ومعنويا للحوار الدولي بين شعوب الثقافات المختلفة الذي يحتل المكانة الرئيسية بين انشطة المركز». مشيرا الى ان «هذه الخطوة العظيمة من شأنها ان تشجع الوسائل الأكاديمية في بحوث الاسلام، وتعمل على تعزيز التعددية الثقافية والأثنية في المجتمع البريطاني».

يشار الى ان مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية انشئ عام 1985 كمؤسسة مرتبطة بجامعة اكسفورد العريقة لتشجيع فهم افضل للاسلام والعالم الاسلامي من خلال التعليم ونشر البحوث العلمية واقامة الندوات العلمية والمؤتمرات.

ويثير اهتمام الأمير تشارلز بالاسلام جدلا كبيرا في الاوساط الدينية والاعلامية البريطانية، خاصة انه عند تقلده للتاج البريطاني بعد وفاة والدته الملكة اليزابيث الثانية سيصبح رئيس الكنيسة الانجليكانية.

وأشارت تقارير اعلامية بريطانية الى وجود «مجلس حكماء» يستشيرهم الأمير البريطاني في الشؤون الاسلامية لمساعدته على مد جسور التفاهم بين الشرق والغرب. وقالت إن عدم وجود مثل هذا المجلس لاستشارته في أمور الديانات الأخرى يشكك بمعتقدات الأمير ذاتها.

وقال الدكتور براونتغ ان الأمير تشارلز يقيم علاقة مع عدد من الأشخاص المعنيين بشؤون الاسلام. لكنه اضاف انه لا يعرف فيما اذا كان هؤلاء يشكلون مجلسا أم لا.

وكشفت صحيفة «الديلي ميل» الشعبية عن اسماء مجموعة من الشخصيات المؤثرة في حياة الأمير عددهم 12 شخصا بينهم امرأة واحدة.

وكان تشارلز اثار جدلا كبيرا عندما عبر عن رغبته في ان يصبح «حامي الاديان» بدلا من «حامي الدين»، وهو اللقب الذي يلحق بمنصب رئاسة الكنيسة الانجليكانية الدين الرسمي للتاج البريطاني.

وقالت «الديلي ميل» ان «افتتان» الأمير تشارلز بالاسلام جعله يشكل لجنة مستشارين في الشؤون الاسلامية تجتمع عدة مرات في السنة سرا في قصر بكنغهام لمساعدته في بناء جسور التفاهم بين الاسلام والغرب. واضافت ان اعضاء اللجنة يجتمعون سرا مع الأمير البريطاني في اعداد قليلة، وان بعضهم لا يعرف اسماء بقية اعضاء اللجنة.

وذكرت ان خمسة من الاعضاء مسلمون، وهم السفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي، رئيس الكلية الاسلامية الدكتور زكي بدوي، رئيس مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية الدكتور فرحان نظامي، استاذ علم الانسان في جامعة كامبريدج البروفسور اكبر احمد، والكاتبة السورية الدكتورة رنا قباني، وهي المرأة الوحيدة في اللجنة.

واضافت ان هناك ستة انجليكانيين بينهم مطرانان، وواحد كاثوليكي. وحسب الصحيفة، فان آخر مرة اجتمعت فيها اللجنة كانت في 19 كانون الأول (ديسمبر) الماضي بحضور 9 أعضاء في قصر «سانت جيمس» في لندن، وذلك لمراجعة آثار الخطاب الذي القاه تشارلز في «ويلتون بارك» ودعا فيه الى الاستفادة من قيم الاسلام في الحياة البريطانية.

وتضم اللجنة الصحافي ادوارد مور تايمر، والكاتب غيلفورد لونغلي، والسير الان مونترو السفير البريطاني السابق لدى السعودية، وستيفن لامبورت سكرتير الأمير الخاص.

وقال المطران سيمون بارنغتون وهو احد المستشارين إن «هدف اللجنة هو بناء علاقات جيدة مع المسلمين هنا وفي مختلف بلدان العالم». ومن بين الاعضاء ايضا المطران تزار علي المولود في باكستان لعائلة مسيحية الامر الذي ساعده في فهم الثقافة الاسلامية.

وقالت «الديلي ميل» ان بعض الاعضاء حذروا الامير تشارلز من ان خطابه قد يساء فهمه ويفسر على انه يعطي اولوية للاسلام اكثر من بقية المعتقدات الأخرى، الامر الذي قد يقلل من مصداقيته تجاه الديانة الانجليكانية.

واشارت الى انه لا يوجد للأمير تشارلز لجنة مستشارين في شؤون المعتقدات الأخرى التي لها وجود في بريطانيا مثل الهندوسية والكاثوليكية.

غير ان الأمير البريطاني معروف بمشاركته في انشطة تقيمها الاقليات الاثنية في بريطانيا بين حين وآخر. وكان اوصى وزارة التراث بانفاق جزء من اموال اليانصيب الخيري في بناء اماكن للعبادة تخص المسلمين والهندوس. وهو يعقد اجتماعات منتظمة مع اسقف كانتربري الدكتور جورج كيري، ورئيس الكنيسة الكاثوليكية بازيل هيوم. كما انه يلتقي بكبير الحاخامات اليهود الدكتور جوناثان ساكس.

غير ان تركيز الامير تشارلز على الاسلام يبدو اكثر وضوحا، ربما لأن الحديث عن الاسلام والاصولية صار مادة شيقة لعناوين الصحافة العالمية. ويقال ان صديقه اوليفر هور جامع التحف الشرقية هو الذي قدمه للثقافة الاسلامية. وان قضية سلمان رشدي زادت من قناعته في أن يصبح صديقا للاسلام للمساعدة في التقليل من الاجحاف الاعلامي بحق المسلمين، حيث وافق على رعاية مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية، والقى خطابه الشهير عام 1993 عن اثر الحضارة الاسلامية في الحياة الغربية.

---

### لمح لمساعدات يقدمها المسلمون في اوروبا للاصوليين

# حسين آيت احمد يتهم الجيش الجزائري باستغلال المتطرفين

جنيف ـ من بيير هازان:

يرفض حسين آيت احمد وهو يناهز السبعين من العمر ان يتخلى عن احلامه ببناء دولة حرة في بلده الجزائر حيث يستطيع جميع الناس التعبير عن آرائهم السياسية وترك بصماتهم على سياسة الحكومة.

بعد قيادة البلاد مع رفاقه في السلاح نحو الاستقلال عن فرنسا عام 1962 اثر حرب دامت ثماني سنوات بدأ آيت احمد مهمة عملية طويلة كقائد «لجبهة القوى الاشتراكية» التي عارضت حكم جبهة التحرير الوطني لمدة ثلاثين عاما.

وعندما جرت اول انتخابات حرة في عام 1992 اعطى الناخبون اصواتهم باغلبية ساحقة لحزب اسلامي جديد يدعى «الجبهة الاسلامية للانقاذ» وللحزب الاشتراكي لآيت احمد. ولكن نتائج الانتخابات ألغيت. وتخوض الحكومة المدعومة بالجيش حربا اهلية شرسة منذ ذلك الوقت.

في المقابلة التالية يتهم حسين ايت احمد الجيش باستغلال المتطرفين في الجزائر، كما يلمح لمساعدة المسلمين باوروبا للجماعة الاسلامية كما يؤكد دعم السودان وايران للمتطرفين. وفيما يلي نص اللقاء:

■ تشير التقديرات الى ان الحرب الاهلية الجزائرية اسفرت عن مقتل ما بين 50 الى 100 الف شخص خلال السنوات الخمس الاخيرة وان المدنيين هم الهدف الرئيسي الا يوجد احد يعمل من اجل السلام؟

■ نحن نواجه نظاما اختار القتال، وتقضي استراتيجيته بتفادي المفاوضات السياسية وتجاهل محنة المدنيين ومطالب الاحزاب السياسية. الحكومة تريد ارغام الناس على الوقوف الى جانبها ضد الجماعة الاسلامية المسلحة (اكثر الحركات المعارضة عنفا). انها حلبة سياسية مغلقة يسيطر عليها الجيش. وفيما رجال العصابات يرتكبون مذابح كل يوم، فان الحكومة بتمسكها القوي بالقانون والنظام تلجأ الى الوسائل نفسها التي يرتكبها المتطرفون. ويقال احيانا ان رجال العصابات مسؤولون عن الجرائم التي ارتكبت لكسب تأييد مزيد من الناس الى صفهم سواء في الجزائر او المجتمع الدولي. ولدي معلومات حول ما يسمى الجماعات الاسلامية المسلحة انها في الحقيقة تدار من قبل الحكومة وتقوم بارتكاب الفظائع. ومن الضروري معرفة اي من تلك الجماعات الاسلامية المسلحة قد تم اختراقها ولكن ذلك صعب للغاية لان شبكة الجماعة الاسلامية المسلحة ذات هوية غامضة ومجهولة شكلها شبان يائسون فقدوا الامل بالمستقبل ويخلطون السياسة بتجارة المخدرات.

■ هل انت على اطلاع على الهيكل التنظيمي للقيادة داخل الجماعة الاسلامية المسلحة؟

■ من الصعب للغاية ايجاد اسلوب معين للطريقة التي تعمل بها الجماعة الاسلامية المسلحة او بالاحرى علينا القول الجماعات الاسلامية المسلحة. واذا استثنينا القول بان الجيش يسيطر على بعض المجموعات فان البقية تظل غامضة ومجهولة. ولكن فيما يتعلق بالجبهة الاسلامية للانقاذ فالبعض يرى ان عملها اكثر تماسكا. فهي تهاجم الاهداف العسكرية فقط وتدين جرائم قتل المدنيين والاجانب، وهي قوية جدا في منطقة وهران والقسنطينة.

■ ما هو مدى نفوذ ما يسمى «الافغان» (اكثر المجموعات الجزائرية عنفا التي تدرب اعضاؤها في افغانستان مع الثوار المسلمين الذين قاتلوا القوات الروسية في الثمانينات)؟

■ انهم يشكلون نواة الجماعات الاسلامية المسلحة لكنهم معروفون بالنسبة لجهاز الامن، ومن اصل ما يقارب من 700 ممن كانوا ضمن هذه المجموعة فان بضعة عشرات منهم فقط لا يزالون احياء.

■ من اين يحصل رجال العصابات على اسلحتهم؟

■ رغم حالة الاستنفار القصوى لقوات الامن والمراقبة المستمرة للشرطة فان الاسلحة تأتي من الخارج. وشهدت الجزائر اخيرا سلسلة من الهجمات الدموية تتضمن سيارات مفخخة. السؤال هو كيف يمكن لهذه الجماعات ان تحصل على مئات الكيلوغرامات من الديناميت واجهزة التفجير دون التمكن من كشفها؟ الجواب بسيط وهو ان الجيش يستغلهم، ليس لدي اي دليل ولكنني مقتنع بأن ذلك ما يحدث فعلا.

■ من تعتقد انه المسؤول عن هجوم ديسمبر في مترو باريس؟

■ لا اعلم بالتأكيد ولكن لا احد يستطيع اخفاء حقيقة ان الحكومة الجزائرية ممثلة جيدا في باريس. انها تحاول التأثير في سياسة فرنسا فيما يتعلق بمستعمرتها السابقة. وفي ذلك المنظور فان مثل هذه الهجمات تؤكد على ان الحكومة العسكرية في الجزائر وحدها القادرة على ضمان الاستقرار في المنطقة والمساعدة على منع تصدير العنف الى اوروبا الغربية.

■ من يساعد المتطرفين الاسلاميين الجزائريين على ارتكاب جرائمهم؟

■ منذ سنوات عدة كان بعض الاثرياء العرب يضخون ملايين الدولارات الى الجبهة الاسلامية للانقاذ، من خلال شبكة المساجد ولكن ذلك انتهى. ولا اعتقد ان هناك مساعدة مالية غربية مهمة تصل الى المتطرفين الاسلاميين الجزائريين. ولكن يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان هناك عشرة ملايين مسلم يعيشون في اوروبا الغربية. هؤلاء يستطيعون دعم شبكة رجال العصابات ونحن نعلم ان ايران والسودان هما داعمان ايضا.

■ ماذا تتوقع من انتخابات الهيئة التشريعية التي ستتم في الربيع المقبل؟

■ منذ استفتاء 29 تشرين الثاني (نوفمبر) التي قوت يد الجيش ولى التعبير عن الرأي كليا. واصبح القانون الخاص بالاحزاب السياسية مثيرا للسخرية. ولا يستطيع الحزب الاشتراكي حتى عقد اجتماعات. رغم اننا كنا ندعم دائما حكم القانون والاعتدال. الاستفتاء حول الحكومة الى دكتاتورية.. وفي هذا السياق لا اعتقد انه سيكون للانتخابات اي اهمية. ولا يزال رجال السلطة ينوون شن الحرب.

واناقش ان كان حزبي سيشارك بالانتخابات وبالتالي سيؤيد طريقة الحكومة، او سنقاطع التصويت.

■ ما هو المستقبل الذي تراه الجزائر؟

■ لسوء الحظ ان الحكومة اختارت سياسة تدميرية مما سيفضي الى اخضاع تام للمجتمع المدني وقمع حرية التعبير لكل المجموعات، النساء، الاتحادات، والطلبة انها حلقة مفرغة من العنف والموت لن تتوقف الا عندما يعلن الرئيس زروال عن تحول جذري في السياسة الداخلية.

■ ما هو رأيك بتدخل فرنسا؟

■ بدون المساعدة الدبلوماسية والمالية الفرنسية فان الجيش الجزائري لن يستطيع ابدا الاستمرار في سياسته في شن حرب شاملة. وتقوم فرنسا باعاقة جميع الجهود الدولية لممارسة الضغوط على الحكومة الجزائرية لدفعها الى المفاوضات. وبفضل نفوذ باريس تمكنت الجزائر من اعادة جدولة ديونها الخارجية لتجنب الافلاس. وعندما يتحدث الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن الجزائر فلا يتطرق ابدا الى الانتهاكات العديدة لحقوق الانسان التي يرتكبها النظام، وهو يحصر المعارضة في متطرفين دينيين ناسيا القوى الديمقراطية التي تحظى بدعم شعبي واسع. والرئيس شيراك لا يعترف بان البلاد في معاناة.

■ ماذا عن موقف امريكا؟

■ لا تزال السياسة الامريكية تجاه المشكلة الجزائرية مترددة حتى الآن. ولم نر اي مبادرة جادة لاحلال السلام. وأمل في ان تدرك الولايات المتحدة كسائر المجتمع الدولي بأن الجزائريين رجالا ونساء هم اناس عاديون لديهم امال كغيرهم من البشر. وعلى المجتمع الدولي ان يمارس الضغوط اللازمة كي نتمتع بالحق في العيش حياة عادية في بلد تحترم فيه حقوق الانسان.



حسين آيت احمد

# نتنياهو يتردد في المصادقة على خطة بناء حي يهودي في جبل ابو غنيم خشية تكرر احداث افتتاح النفق

■ اذا ما سار كل شيء وفقا للخطة الامريكية فان المفاوضات مع سورية ستستأنف قريبا بعد عيد الفصح، والصيغة التي ستسمح بذلك ستكون على الاغلب:

أـ المفاوضات تجرى بناء على الدعوة لمؤتمر مدريد والتي وترتكز الى قرار 242 (بكل وجوهه واشكاله).

بـ تعترف الاطراف باهمية المفاوضات التي جرت خلال السنوات الاربع الاخيرة وقيمة التفاهمات التي تم التوصل اليها خلالها.

جـ تبدي الاطراف استعدادها لاستئناف المفاوضات بروحية طيبة ومباركة استعداد الرئيس كلينتون للمساعدة في ذلك.

في الشهر المقبل سيحضر مبارك الى واشنطن ليدلي بدلوه في هذا المضمار، وبعدئذ سيرسل روس في جولة مكوكية للمحادثات بين دمشق والقدس. الاسد سيعلمه انه مستعد لاستئناف المفاوضات وسيصر على ان تشرفه مادلين اولبرايت بالزيارة.

في واشنطن يعتقدون بالفعل ان المفاوضات ستتجدد في الربيع، ولكنهم ليسوا على عجلة من امرهم، والمؤشر البارز على ذلك هو رد فعلهم الباسم على رحلات المبعوث الاوروبي الخاص ميغيل مورتينوس. (وزراء خارجية اوروبيون اقترحوا على اسرائيل وعلى الفلسطينيين ان لا يتعاملوا بجدية مفرطة).

الروس من ناحيتهم يتحركون كمسار مستقل وقد حددوا موعدا لزيارة نتنياهو الى موسكو يصادف 11 اذار (مارس) وسارعوا بعد ذلك الى تحديد زيارة خاصة لعرفات يستقبل فيها بمراسيم رؤساء الدول في 18 شباط (فبراير).

الامريكيون قلقون بدرجة كبيرة من القناة السورية ـ الايرانية، وقد اكتشفت وزارة الخارجية في القدس ذلك فحاولت استغلاله حيث ارسلت التعليمات للممثليات الاسرائيلية في العالم للاحتداد في طرح وابراز تأييد ومساندة ايران لحزب الله وجهودها لتخريب عملية السلام.

وتلقى سفراء اسرائيل في اوروبا التي ما زالت تمسك بسياسة «الحوار التقليدي» تجاه ايران توجهات تطالبهم بطرح هذا الامر على المسؤولين في العواصم الاوروبية وطرح تساؤلات حول مغزى قيام المبعوث الاوروبي بنقل الرسائل بين دمشق والقدس في الوقت الذي تحتج فيه الولايات المتحدة على علاقات اوروبا مع ايران؟

وتتناول بعض وسائل الاعلام العالمية في الآونة الاخيرة وضع النظام في دمشق الذي عزز علاقاته مع ايران كرد على تحدي نتنياهو، وقد يصل ذلك الى درجة عقد تحالف عسكري الامر الذي سيؤدي الى تفعيل الارهاب ضد الامريكيين واسرائيل وهذا امر لا يوجد لديهم رد عليه.

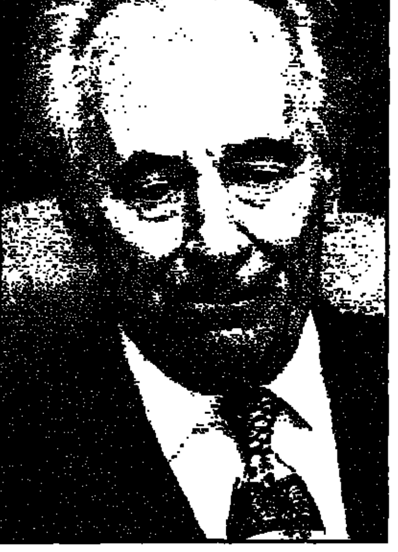
وتضيف نفس هذه المصادر بأن الزمن يعطي مؤشراته الواضحة على ذلك في نظام الاسد حيث يبرز غياب الدماء الجديدة في القيادة وتسود موجة من فقدان الطاقة.

لقد توجه بنيامين نتنياهو هذه المرة الى واشنطن وهو يشعر بالارتياح الا انه لم ينجح بعد في الخروج من نفق القدس. شمعون بيريس رفض في حينه فتح نفق الحشمونيين، في الوقت الذي كان يخطط فيه بنيامين بن اليعيزر لتدشين الحي الجديد في جبل ابو غنيم.

نتنياهو في المقابل فتح النفق، الا ان صدمة اضطرابات ايلول (سبتمبر) 1996 اعادت خطة جبل ابو غنيم الى الجارور في وزارة الاسكان، رئيس الحكومة لا يكتفي بقرار المحكمة العليا، وما زال يرد الضغوط من جانب اهود اولمرت واللوبي الذي يصل من الجدار الى الجدار تقريبا من اجل بناء هذا الحي.

رئيس الشاباك حرص على تغطية نفسه بتحذير من رد فعل عنيف من الفلسطينيين، وفي هذه المرة لن يسمح عامي ايلون لنتنياهو بالاختباء من خلال المستند الذي يحثه على امتطاء متن التوقيت الصحيح وانهاء القضية، وان كان نتنياهو قد تعلم شيئا في الفصل الاول من رئاسة الحكومة فهو الدرس حول اهمية التوقيت، ولن يقنعه اي تهديد من عوزي لنداو في ان يقوم بادخال العصا في عجلات طائرة سلاح الجو التي ستحلق الى واشنطن.

وللمرة الاولى يسافر الى هناك بدون مغص في الامعاء، فبعد الجهود المبذولة في اتفاق الخليل لن ينتزع احد منه الحق في سماع كلمة طيبة من كلينتون، وقد اقترحوا عليه المصادقة على مشروع جبل ابو غنيم تحت غطاء عمليات استقبال السجينات الفلسطينيات، الا انه فضل عدم القيام بذلك عشية رحلته الى واشنطن، واشار الى انه سيدرس ذلك عشية المرحلة الاولى من اعادة الانتشار في الضفة (النبضة الاولى).



شمعون بيرس



مادلين اولبرايت

ملف جبل ابو غنيم طرح امام وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي كانت اطلعت عليه منذ ربيع 1995 عندما فرضت الفيتو على قرار مجلس الامن الذي يشجب اسرائيل بشدة لمصادرتها الاراضي العربية، وفي اليوم التالي امر اسحق رابين وزير اسكانه المتعصض بن اليعيزر بالغاء المصادرة وتجميد للشروع، والآن ليس هناك استعداد لدى الامريكيين للمراهنة على ان تهديدات عرفات بشأن جبل ابو غنيم فارغة وغير فعلية، وسيرغبون بأن يتعهد لهم نتنياهو بالتريث الى فترة اكثر ملاءمة، وان فعل نتنياهو ذلك ستكون له مشكلة في الكنيست، اما ان رفض فقد لا يسمح له ذلك بالعودة في نيسان (ابريل) الى البيت الابيض.

لسوء حظ رئيس الحكومة فقد اعتبر عضو الكنيست ميخائيل ايتان جبل ابو غنيم نقطة اساسية يمكنه من خلالها ان يعدل مساره مرة اخرى في صفوف اليمين، ايضا روبي ريبلين المنافس المحتمل لاولمرت على رئاسة بلدية القدس يرفض قبول هذا التباطؤ، وقد شخص نقطة ضعف نتنياهو المتمثلة بقانون الانتخاب المباشر، وها هو يهدد بضربة في نقطة الضعف هذه، وفي الشهر المقبل سيطلب من الكنيست التصويت على عدة اقتراحات قوانين لتعديل قانون الانتخاب المباشر.

في اليمين لم يعودوا يخجلون من عقد حلف مع يوسي بيلين العدو رقم واحد لهذا القانون، وهناك احتمال ان يضطر نتنياهو للتحالف في هذا السياق مع اهود براك.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/2/13

# تجنب اقرار خطة البناء في ابو غنيم يعزز السيطرة الفلسطينية شرقي القدس

■ لقد وضع رئيس بلدية القدس عضو الكنيست اهود اولمرت تحديا امام رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو: اما انا ـ او عرفات! فاذا لم يتخذ نتنياهو قرار تنفيذ خطة البناء في جبل ابو غنيم، حذر اولمرت المنتمي الى قيادة الليكود بالتوقف عن دعم الحكومة.

للوهلة الاولى، يبدو ان الحملة التي نظمها اولمرت واعضاء كنيست من مختلف الكتل الائتلافية ضد نتنياهو هذا الاسبوع، لم تكن في مكانها المناسب، ففي لقاء نتنياهو ـ عرفات يوم الاحد الماضي طالب رئيس الحكومة وقف النشاطات الفلسطينية الكبيرة في شرقي القدس وحذر عرفات: «اذا لم تفعل انت ـ سأفعل انا».

ويقول مقربو رئيس الحكومة انه يقظ لهذا الواقع «ولكنه يعتقد انه يجب العمل بحكمة وذكاء وفي الوقت المناسب»، في الواقع السياسي الراهن، لن يكون هناك توقيت مريح ومناسب، هذا الاسبوع سيغادر رئيس الحكومة للقاء مع الرئيس كلينتون، وعند عودته سيقوم بزيارته الى الاردن التي تأجلت في اعقاب كارثة المروحيتين، والامير حسن كتب الى رئيس الحكومة واقترح اجراء زيارة الى القدس. في مكتب رئيس الحكومة يعدون لزيارة الهند، وخلال هذه الفترة تنتظره دعوة ايضا من الرئيس المصري لزيارة القاهرة، فأين هو اذن الوقت المناسب؟

الانطباع هو ان مكتب رئيس الحكومة ما زال يعاني من آثار حادثة النفق ويصعب على نتنياهو مواجهة الحقيقة والامتناع عن فعل شيء في القدس يغضب عرفات!

ثمة شخصيات بارزة في حزب العمل من الذين يختلفون بصورة عامة مع مواقف الحكومة يؤيدون تنفيذ خطة البناء في جبل ابو غنيم التي قررتها الحكومة السابقة. اذن يستطيع نتنياهو ان يحظى بالتأييد الذي يصبو اليه من حزب العمل، ولكن يبدو ان التأييد من المعارضة لم يبدد مخاوفه. اذ الى جانب الضغط الائتلافي الداخلي الذي مورس ضده يهدد الطريق الثالث بالامتناع عن دعم الحكومة اذا لم يبدأ العمل في جبل ابو غنيم خلال عدة اسابيع، وبالتالي لا احد يعرف ما اذا سيقدم رئيس الحكومة على المصادقة على خطة العمل.

يواجه نتنياهو احدى المشاكل الصعبة، اذا لم تكن اصعبها على الاطلاق، حيث ان الامور يضطر معها الى القيام بخطوات رغما عنه: ليس لنا خيار الا تطبيق قرارات الحكومة السابقة، وهذه المرة لا يستطيع الادعاء: ما العمل، هذه ورثة تلقيناها من حزب العمل، أليست هذه الورثة جيدة، وتتناسب مع وجهة نظر الليكود، اذا على ماذا يستند هذه المرة في رفضه؟

لقد غرق رئيس الحكومة حتى اذنيه في المعضلة، انه ملزم بالموافقة على انه «آن الاوان للبناء» ولكن الخوف يأكل اوصاله، حيث يخشى من ان اعمال البناء في القدس ستثير ضده «كل العالم». الدول الاوروبية التي ابتسمت في وجهه، والفاتيكان الذي استقبله بحفاوة، ومبارك الذي دعاه الى القاهرة، والعالم العربي، كل هؤلاء سيثورون ضده ويتهمونه بأنه يخرب المسيرة السلمية، وفجأة يتحول تأييدهم الى رجل الجهاد ياسر عرفات مثلما كان ايام النفق، وهنا ينشأ في القدس واقع صعب وخطير. الفلسطينيون يعملون سرا ويعززون مواقعهم في العاصمة بينما تتنافس اسرائيل مع نفسها حول ما اذا كان مسموحا لها البناء لليهود في القدس ذات السيادة.

امس الاول وجد رئيس الحكومة نفسه في وضع مخجل: لقد اضطر الى دعوة اعضاء الائتلاف في اعقاب المطالبة بتنفيذ مشروع جبل ابو غنيم، ونتنياهو الذي اعلن في الحملة الانتخابية انه يجب الصمود بقوة واعتزاز امام الفلسطينيين ووعد باغلاق بيت الشرق رمز الحكم الفلسطيني في شرقي القدس، قال انه سيعقد فور عودته من الولايات المتحدة بعد عدة ايام اجتماعا للجنة الوزارية لشؤون القدس من اجل التباحث في الوضع.

من الممكن حقا ان نفهم انه لا يستطيع ان يصرح عشية سفره الى واشنطن بأنه لا مانع لبدء البناء في جبل ابو غنيم فورا، ونستطيع ان نتوقع كيف ستستقبله الادارة الامريكية ووسائل الاعلام في واشنطن في هذه الحالة، ولكن ماذا بعد الولايات المتحدة؟

في الظروف التي نجمت فان جبل ابو غنيم لم يعد مجرد مشروع بناء، بل رمز واختبار لصمود اسرائيل في القدس، ومكانة نتنياهو ومصداقية وعوده كرئيس حكومة.

ان عدم تنفيذ مشاريع البناء على اراضي صودرت معظمها من اليهود سيعتبر قصورا واعترافا بأن السيد في القدس ليس فقط اسرائيل بل السلطة الفلسطينية ايضا، وهذا الواقع من شأنه ان يقود الى تقسيم القدس، وعرفات وفيصل الحسيني يشجعان قصور الحكومة ويلوحان باتفاق اوسلو الذي جاء في بنده الخامس ان المفاوضات حول التسوية الدائمة ستبدأ في اسرع وقت ممكن وستشمل القضايا العالقة بما في ذلك القدس واللاجئين، وغير ذلك.

بعد وقت قصير ستبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة والمعركة حول القدس، فهل ولاء رئيس الحكومة لاتفاق اوسلو يلزمه ايضا في القدس؟ اذا كان الجواب لا ـ فلماذا لا نتقدم للبناء في جبل ابو غنيم؟ واي وقت ينتظره بنيامين نتنياهو؟

يوسف حريف

(معاريف) 1997/2/13

# يجب النظر الى المعتقلين الفلسطينيين كمناضلين

■ ماذا كان سيحدث لو تم الافراج عن السجينات الفلسطينيات الثلاثين قبل سنة او اكثر لا بالامس، حيث كان يتوجب اطلاق سراحهن وفقا لاتفاقيات اوسلو «أ» و«ب»؟ من السهل ان نصف شدة المظاهرات التي كانت ستنظم على ابواب السجون التي يخرجن منها والتي يبدو الوجود الواهن لاعضاء كاخ ومنظمة «ضحايا الارهاب» مثل نزهة بالمقارنة معها.

وكان سيسود نقاش حاد في الكنيست تدافع الحكومة خلاله عن وجودها امام اقتراحات بنزع الثقة يطرحها الليكود وغيره من الكتل في معسكر اليمين، وخطابات رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو النارية ضد خنوع الحكومة للارهاب واطلاقها لسراح السجينات الملوثة اياديهن بدماء اليهود.

كل هذا لم نشهده بفضل الرئيس الذي رفض في حينه وبشدة التوقيع على كتاب العفو عن بعض السجينات معرقلا بذلك اطلاق سراح كل المجموعة، انه قام بتلك الان وسمح لنتنياهو بتنفيذ التزامه باحترام الاتفاقيات السابقة، ولكنه تنكر لوعود ناخبيه في نفس الوقت.

ويبدو ان عايزر وايزمن هو الاخر قد وصل الى استنتاج بأن ما كان محظورا لرابين وبيريس مسموح به لنتنياهو، بل ومن المسموح له بأكثر من ذلك الى اطلاق سراح السجينات الست ايضا اللواتي اعتقلن بعد اتفاقيات اوسلو، الامر الذي لم يكن مضطرا له وملزما به بفعل الاتفاقيات نفسها. بالامكان طبعا الاستهزاء من تراجع نتنياهو عن مبادرته التي اعلن عنها صباح مساء قبل وصوله الى سدة الحكم، وبالامكان مثل اسحق شمير وبيني بيغن وعوزي لنداو التشكيك في قدراته في الحفاظ على مبادئ الليكود، ولكن بالامكان في ذات الوقت تقدير براغماتيه.

السياسيون لا يقاسون وفقا لاخلاصهم الابدي للشعارات الانتخابية التي يرفعونها بل بناء على درجة فهمهم وادراكهم للواقع. وخطوات نتنياهو الاخيرة تبرهن منذ التوقيع على اتفاق الخليل الموسع والذي يعتبر اطلاق سراح السجينات جزءا منه، ان ادراك الواقع قد تغلغل في نهاية المطاف الى وعيه. من المسموح ان نفترض ان هذا الادراك للواقع يتغلغل ايضا في وعي تلك الشرائح من الشعب التي رفضت رؤيته قبل ذلك، والتي باتت تدرك بأن لا بديل عن السلام بيننا وبين الفلسطينيين ومواصلة خطوات المصالحة كطريق لتحقيقه، وان الشريك الوحيد لصنع هذا السلام هو منظمة التحرير رغم الاجماع الوطني بعدم التحدث مع التنظيمات الارهابية.

وفي نهاية الامر يعتبر نفس الرأي العام رويدا رويدا بأن الحرب بين الشعبين على نفس قطعة الارض تتطلب تقسيم البلاد. ولكن هناك ايضا استنتاجات اخرى من الاعتراف بالحاجة لانهاء الحرب بالطرق السلمية والذي لم يتكرس كليا في شعبنا. فقبل كل شيء، يجب احترام الطرف الاخر حتى ابان محاربته، وهذا الاحترام يلزمنا بالنظر لاعضائه كمناضلين لا مجرمين جنائيين. وبالاضافة الى ذلك في الحرب التي يوجد بها في جانب واحد جيش مع دولة قوية واجهزة امنية مع اقبيتها ومنشآتها، وفي الجانب الاخر طرف لا يملك شيئا من هذه الامور، يبدو الارهاب طريقا نضاليا لا بديل عنه. وحتى اسحق شامير اعترف بذلك عندما سئل بالامس في الراديو حول الليحي كتنظيم ارهابي وبرر نشاطاته الارهابية لان «الغايات كانت مشروعة وعادلة». الا ان هذا العدل امر نسبي طبعا، الامر الذي لا يوجد استعداد لشمير لقبوله الان. وبما اننا لسنا طرفا حياديا موضوعيا فمن الطبيعي ان ننظر الى الارهابي العربي كاجرام بكل معنى الكلمة وان لا نعتبر اعضاءه مناضلين من اجل الحرية وفقا لفلسفتهم الذاتية.

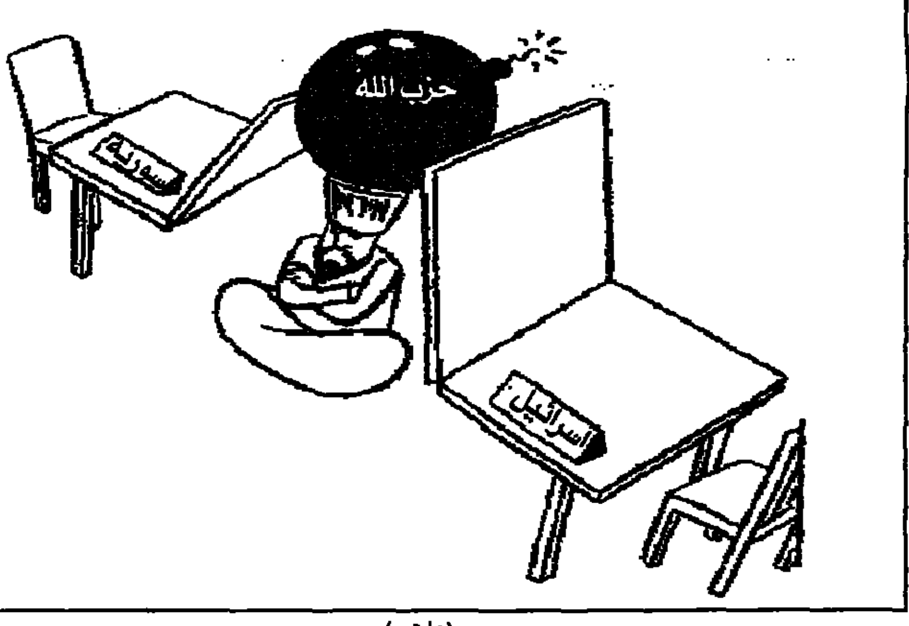
ونحن لسنا الاوائل، فهكذا تعامل الفرنسيون مع جبهة التحرير الجزائرية والامريكيون مع الفيتكونغ الفيتناميين والانكليز مع الايرلنديين وهذا الامر لم يحل دون قيامهم باجراء مفاوضات في نهاية المطاف مع قادة هذه التنظيمات والحركات مثلما لم يقف حائلا دون قيامنا باجراء مفاوضات مع منظمة التحرير وهذا الامر له معان واضحة، ان كنا نجري مفاوضات مع قادة تنظيم ارهابي من اجل التوصل للسلام فهذا اعتراف بهم كمناضلين لا رؤساء لعصابة قتلة مجرمين، وعندئذ سيبدو اطلاق سراح السجينات بمثابة اطلاق الاسرى الذي يعتبر امرا طبيعيا في عملية السلام والتفاوض من اجل التوصل اليه.

ران كسلو

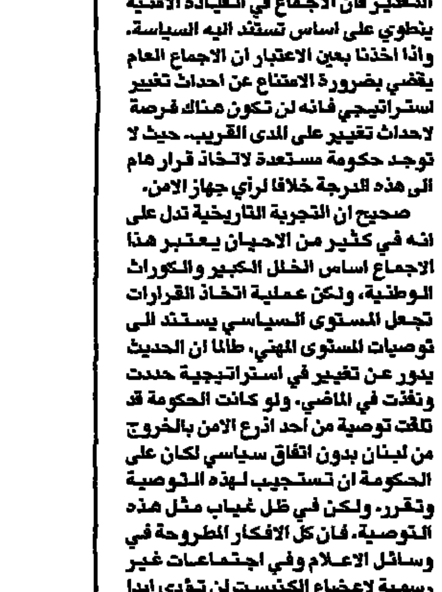
(هآرتس) 1997/2/13

الاجهزة الامنية تعارض انسحابا احادي الجانب من الجنوب

# اعادة الجولان مقابل اتفاق سلام مع سورية تعتبر الحل الامثل لضمان امن شمال الجليل







(هآرتس)

■ عشية زيارة رئيس الحكومة الى الولايات المتحدة حمل رئيس حكومة لبنان ضد فكرة الانسحاب الاسرائيلي احادي الجانب من بلاده، واعرب عن اعتقاده ان اخلاء الجيش من لبنان من غير اتفاق مع سورية «لا يضمن امن الجليل وجنوب لبنان». وكان الحريري يتحدث في باريس، وشاركه هذا الرأي في القدس رئيس قسم الاستخبارات في الجيش.

لا يمكن تجاهل وجه الشبه بين التصريحين على الرغم من اختلاف الاسباب. للوهلة الاولى يبدو ان لحكومة لبنان مصلحة واضحة في انسحاب الجيش من اراضيها، واذا كانت قد كلفت نفسها بالتحذير من التغيير احادي الجانب في الانتشار فان ذلك يعني انها تتوقع خطرا على الاستقرار، ليس لها قدرة على صد زحف حزب الله باتجاه حدود اسرائيل، لذلك يجب الخوف من اعمال ارهابية ضد اهداف في داخل اسرائيل وردود فعل اسرائيلية وردود فعل مضادة، في نهايتها سيعود الجيش الاسرائيلي الى العمق اللبناني.

وكذلك في اسرائيل يسود مثل هذا التقدير كل رجال المؤسسة الامنية، في الماضي والحاضر حذروا ويحذرون بأن الانسحاب احادي الجانب من شأنه ان يؤول الى حمام دماء، ان هذا التطابق في الرأي لا يعني بالضرورة صحة تقدير الوضع، لان الاجماع ليس ضمانا لعدم وجود اخطاء، حيث ان الاجماع احيانا يؤدي الى التشويش في عملية التقدير واستنباط العبر المطلوبة، حتى عشية حرب تشرين ظهر اجماع وسط كل المحللين وكبار الجهاز الامني، والمكتبة العلمية مليئة بتحليل اخطاء خطيرة تنبعث من اجماع في الرأي حول قضية مشبعة بالاخطاء.

ولكن حتى في ظل غياب ضمان صحة التقدير فان الاجماع في القيادة الامنية ينطوي على اساس تستند اليه السياسة، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاجماع العام يقضي بضرورة الامتناع عن احداث تغيير استراتيجي فانه لن تكون هناك فرصة لاحداث تغيير على المدى القريب، حيث لا توجد حكومة مستعدة لاتخاذ قرار هام الى هذه الدرجة خلافا لرأي جهاز الامن.

صحيح ان التجربة التاريخية تدل على انه في كثير من الاحيان يعتبر هذا الاجماع اساس الخلل الكبير والكوارث الوطنية، ولكن عملية اتخاذ القرارات تجعل المستوى السياسي يستند الى توصيات المستوى المهني، طالما ان الحديث يدور عن تغيير في استراتيجية حددت ونفذت في الماضي، ولو كانت الحكومة قد تلقت توصية من احد اذرع الامن بالخروج من لبنان بدون اتفاق سياسي لكان على الحكومة ان تستجيب لهذه التوصية وتقرر، ولكن في ظل غياب مثل هذه التوصية، فان كل الافكار المطروحة في وسائل الاعلام وفي اجتماعات غير رسمية لاعضاء الكنيست لن تؤدي ابدا الى تغيير في سياسة الحكومة، ان التغيير لا يمكن ان يكون «مراهنة»، اي ان عدم التغيير هو «مراهنة» ايضا، واي سياسي كبير لن يعترف انه «يراهن».

والاستنتاج هو انه في المستقبل القريب ستتواصل خدمة جنودنا في لبنان بكل ما ينطوي عليه ذلك من ابعاد، الا اذا نجحت الحكومة، في وقت مبكر، وقبل ان ندفع ثمنا باهظا من الدماء سيكون اكبر من كارثة المروحيتين، في ان تقرر في نهاية الامر ابرام اتفاق سياسي يمكن من اعادة جنودنا الى النبيت سالمين. ان التصعيد في العمليات في لبنان لن يحل المشكلة، لاننا قمنا بالاحتلال ووصلنا الى بيروت، وقصفنا ودمرنا وخربنا، واستخدمنا الطائرات والمدافع ووحدات المشاة ولكن لا نزال نمكث في الجنوب.

ثمة وسيلتان للاتفاق مفتوحتان امامنا: الحوار مع حزب الله مباشرة، او بواسطة وسيط متفق عليه، ومفاوضات جدية مع سورية، الكل يعرف ماذا ينطوي عليه الاتفاق مع سورية، انه يعني انسحابا اسرائيليا من هضبة الجولان، من كل مناطق الهضبة، ان من لا يوافق على دفع الثمن الاقليمي الذي ينطوي عليه الاتفاق مع سورية وكذلك لا يريد تغييرا احادي الجانب في الانتشار في لبنان سيجد نفسه يجري مفاوضات مع حزب الله او يواصل العمل الى ما لا نهاية، وفقا للاستراتيجية القائمة في لبنان ويدفع ثمنا آخذا بالازدياد والخطورة، ولما كان الحسم صعبا فقد تحاول الحكومة تأجيله اكثر فاكثر على غرار الحكومات السابقة، ولكن التأجيل ليس حلا، وضرورة اتخاذ قرار ما زالت قائمة وملحة وفي نفس الوقت تزداد الصعوبة في اتخاذ القرار.

ان الرد المعتدل على اتفاق الخليل وتنفيذه والافراج عن القاتلات الفلسطينيات واستمرار الحوار مع زعماء المنظمة، واستضافة وزير الدفاع ابو مازن في مطعم في القدس، كل هذا يثبت ان حكومة نتنياهو قادرة على اتخاذ خطوة تاريخية بعيدة المدى في العلاقات الصعبة مع سورية، من السهل ان نصف حجم المظاهرات لو كانت الحكومة السابقة قد قررت الافراج عن القاتلات، واعتدال رد فعل الجماهير على الخطوات التي اتخذتها حكومة الليكود يثبت ان نتنياهو يستطيع صنع السلام مع سورية وان يتحول من دعائي ناجح الى سياسي ذي اهمية تاريخية.

بشرط ان يريد، بشرط ان يستعد وبشرط ان تتوفر له المكانة التاريخية الرفيعة.

اريه تاؤور

(معاريف) 1997/2/13

# النقاش بين المستوطنين لا يدور حول اسرائيل الكبرى

■ يعتبر اتفاق الخليل بمثابة نقطة انعطاف، لقد صوتت حكومة اليمين عمليا لصالح اتفاق اوسلو بكامله، ومنحته اغلبية عظمى وموافقة وطنية، وعلى هذه الخلفية من الممكن القول، بقدر كبير من الصدق، انه رغم التوقيع فان الاتفاق لا يلزم دولة اسرائيل، وذلك بسبب الاغلبية اليهودية ووعود رابين لناخبيه ووقوف نصف الشعب، بقيادة نتنياهو، على مفترقات الطرق والصراخ معلنا عن رفضه للاتفاق.

والآن على صعيد الواقع هناك قرار لتقسيم ارض اسرائيل، وهذا القرار يلزم دولة اسرائيل وسينفذ، هذا الواقع اثار جدلا فارغا مؤلما لا ضرورة له، هل كان هذا القرار مفاجئا او متوقعا سلفا، هل خان نتنياهو ناخبيه او ان هذا ما وعد به؟ هل كان من الممكن فعل اي شيء اخر او انه لم يكن امامه خيار؟ هل كان على المفدال ان ينسحب من الحكومة او ان هذا افضل الشرور؟ وهل كان من الافضل لارض اسرائيل فوز بيريس في الانتخابات؟ انا لا اقترح تكريس تفكير ووقت اطول في هذا الجدل، ذلك لان وقت الجدل والتفكير محدود جدا الآن، وكل ثانية ودقيقة وساعة هامة جدا، ومن الخسارة ان نهدرها على اسئلة فارغة لا معنى لها.

ان اتفاق الخليل هو نقطة الانعطاف في هذا الجدل الايديولوجي الكبير والعميق الذي يشغلنا منذ جيل كامل، انا لا اعتقد ان هذا الجدل قد حسم نهائيا بصيغة «نهاية ارض اسرائيل الكبرى» او بوضع حد لهذا العهد، ان الاحلام الكبيرة لا تستيقظ ولا تختفي بسبب قرارات حكومية او اتفاقيات سياسية بل العكس هو الصحيح، فان الاحلام هي التي تنجب القرارات السياسية، ولم ينته الجدل الكبير الداخلي ـ اليهودي، ولكن الشعب في اسرائيل ابطل قرارا نهائيا هاما جدا، وبذلك غير الواقع تغييرا جذريا، وثمة للقرار مبدآن اساسيان وكلاهما لاءات: اليهود لا يريدون السيطرة على الفلسطينيين، واليهود لا يوافقون على اقتلاع مستوطنات، من يريد يستطيع القول ان هذا القرار هو انتصار لـ«غوش ايمونيم»، ومن يريد يستطيع القول انه انتصار للسلام الآن، غير ان هذا الانتصار لن يفيد احدا، ان الذي يفيدنا هو التفهم بأن القرار قد صدر وعلينا تحديد ما الذي تغير في اعقاب هذا القرار.

استطيع تحديد التغيير على النحو التالي: طوال السنوات الماضية جرت معركتان متوازيتان من المفاوضات، الاولى بين اليهود والعرب والثانية بين اليهود انفسهم، والمفاوضات بين اليهود واليهود لم تجر على طاولة المفاوضات بل في الشارع والصحف والكنيست والمظاهرات والمعارك الانتخابية، وكذلك المفاوضات مع العرب جرت جزئيا فقط على طاولة المفاوضات، حيث ان الانتفاضة والارهاب كانت جزءا منها وكذلك خطوات هنا وهناك من الجانب الاسرائيلي.

طوال نحو 30 عاما، وحتى اتفاق الخليل كان الامر الجوهري والاساسي هو المفاوضات بين اليهود واليهود، لقد حاول العرب التأثير على هذه المفاوضات ونجحوا بصورة لا بأس بها، ولكن كان واضحا للجميع ان القرار سيصدر من خلال هذا الجدل المبدئي بين اليهود، والآن صدر هذا القرار المبدئي، ليس نهائيا، ليس قاطعا وبدون خرائط وحدود، وبدون تفاصيل، ولكن ثمة مبادئ: تقرر اعتبار السيطرة على الفلسطينيين «احتلالا» يجب وضع حد له، وتقرر انه باستثناء هذا القيد سيكون لليهود حق الملكية في يهودا والسامرة وسيواصل الشعب اليهودي العيش والاستيطان هناك، ويبقى الجدل يتمحور حول الارض التي تشمل تحتها وفوقها ثروات واعتبارات اخرى: المياه، محاور الحركة، حقوق زراعية، مناطق تدريب، نقاط استراتيجية، اماكن مقدسة ومواقع سياحية.

ويبقى الجدل حول المبادئ هامشيا وثانويا، الجدل حول الجزئيات اصبح هو الاساس، وقد طرأ تغيير اكثر جوهريا على هذا الامر: تحول هذا الجدل في معظمه بين اليهود والعرب وليس بين اليهود واليهود، واذا كان من الواضح ان الحسم الاساسي في المبادئ سيأتي من خضم الجدل بين اليهود انفسهم، فقد بات من الواضح ان الحسم في الجزئيات والتفاصيل سيأتي من خلال الاتفاق بين اليهود والعرب وسيكون مقبولا لدى الاغلبية اليهودية.

النتيجة تسفر عن تغيير في دور الحركة الاستيطانية وقيادتها، طوال الوقت الذي دار فيه الجدل حول المبادئ الكبيرة كان يحظر على المستوطنين الدخول في تفاصيل رسم الخرائط وادارة المفاوضات السياسية، كان دورنا الاساسي هو جذب كل الخارطة الى اليمين وامساك الحبل من طرفه، ان الذي اعتقد (خوفا او املا) انه في نهاية الامر سيتخذ قرار وسطي وجد نفسه مضطرا الى احكام مسك الحبل من الطرف، لان الاطراف هي التي تحدد اين الوسط وليس العكس، ان متعة اللعب كما لو اننا رئيس الحكومة، وكما لو اننا الذين نقرر موقف حكومة اسرائيل كانت اغراءات طفولية، نحن لسنا سوى احدى القوى في المجتمع الاسرائيلي وليس مركزها، حتى لو استطعنا التأثير وتغيير هذا الجزء او ذاك فان تأثيرنا على ما يجري في المفاوضات مع العرب سيكون اكبر عبر الصراخ الذي نصرخه من الخارج من الهمس الذي نهمسه في اذن احد الاشخاص من الداخل.

في المفاوضات حول الجزئيات يعتبر قادة المستوطنات الخبراء الكبار جدا الذين يقفون تحت امرة وخدمة الدولة، لا يوجد في دولة اسرائيل خبراء يعرفون الواقع اكثر منهم، لا في جهاز الاستخبارات ولا في الجيش ولا في السلك الاكاديمي.

كل ربة بيت تقود سيارتها كل يوم في الشارع من والى المستوطنة او تواجه يوميا مشاكل تزويد المياه والكهرباء الى بيتها تدرك المصالح الاسرائيلية التي ينساها خبراء الحكومة في المفاوضات، كل مهندس اقليمي يعرف مشاكل وعقبات بيروقراطية سيؤدي عدم حلها الى كوارث للمستوطنين، من شأن المفاوضين الاسرائيليين ان يغيبوا اعتبارات هامة في التخطيط مثل توسيع الشوارع والتلال المطلة وخطط توسيع المستوطنات ومضخات المياه وغير ذلك من الاف التفاصيل التي من الممكن لاسرائيل احرازها بدون صعوبة كبيرة، ولكن عندما نكون خارج اللعبة فانهم ببساطة سينسونها.

عندما يأتي وقت التفاصيل فان تدخل قادة المستوطنات قد ينطوي على تأثير كبير جدا على نتائج المفاوضات مع العرب التي اصبحت هي الاساس.

مقابل ذلك فان النضال المبدئي ضد مجرد الانسحاب اصبح لا مفعول له، لقد قرر شعب اسرائيل ذلك وقراره سينفذ.

اوري اليستور

(نكودا) 1997/2/13

الاهتمام تركز على المتهمات الست بقتل الجنود

# استقبال السجينات اقتصر على اقاربهن والسلطة تجنبت تنظيم احتفالات عارمة

■ الشمس فوق رام الله لعبت اول امس لعبة الاستغماية مع مزاج المنتظرين، في الساعة الثانية عشرة غمر قرص الشمس ساحة مقر المحافظ فرسمت ابتسامات نابعة عن التوقعات الواثقة من نفسها على وجوه الامهات والاباء والاشقاء والشقيقات الذين كانوا ينتظرون «البنات».

باقات من الورود البيضاء والحمراء برزت في ايدي الامهات وكان انتعاشها الذي يبعث على الاستغراب هو الاشارة الوحيدة التي تطابقت مع وعود وتوقعات الاعلام الاسرائيلي بحدوث استقبال حافل للسجينات المحررات وفقا لاتفاق اوسلو «ب»، وان كانت هناك نوايا لتنظيم استقبال حافل بهذه المناسبة فقد تم تقليصها، فرقة عزف موسيقية في زيها الرسمي كانت تتدرب في الباحة المجاورة موزعة الحانا خفيفة الوقع، صور ابو عمار وابو جهاد لاحت فوق حبل مربوط بين عمودي كهرباء، الا ان ملصقات واعلام جديدة على شرف الاسيرات لم تعلق في ارجاء رام الله كما لم تشاهد الحشود التضامنية ولم تنضم لعشرات ابناء العائلات المنتظرين.

ياسر عرفات جلس في تلك الساعة في ديوان المحافظ في رام الله متحدثا مع الوزراء وقادة الاجهزة الامنية وممثلي منظمات السجين الفلسطيني ومستقبلا وفدا بعد اخر.

بعد ذلك اختفت الشمس خلف سحب الغيوم فانتشرت مشاعر البرد التي قربت الناس واحدا من الاخر بشكل لا شعوري ليتبين فجأة ان الورود التي تحملها الامهات بلاستيكية وليست حقيقية، في هذه اللحظات بدأت الانباء تتوارد عن ان «البنات» لن يخرجن من السجن قبل الساعة الرابعة او الخامسة، شخص ما من موظفي السلطة الذين الزمهم منصبهم المكوث في المكان ابدى ملاحظة مهينة قائلا هناك تعاون اسرائيلي فلسطيني حتى يتوافق اطلاق سراح السجينات مع استراحة الرئيس، فقال اخر: «اليهود سيتريثون في اطلاق سراحهن حتى اللحظة الاخيرة فهم لا يريدوننا ان نفرح».

بالرغم من المصير المشترك والتوقعات الواحدة في ساحة المحافظة مقابل صورة ياسر عرفات، الا ان العائلات لم تختلط ببعضها البعض وقد تركز الاهتمام في الساحة حول اسر السجينات المؤبدات الست واللواتي تمت ادانتهن بقتل اسرائيليين، وهذه الاسر ملزمة اكثر من غيرها باستيعاب مشاعر الحنين والسرور في مشاعر الاعتزاز الوطني.

قبل ايام وعد رئيس لجنة شؤون المعتقلين هشام عبد الرازق بأن كل السجينات سيستقبلن استقبال الابطال وقال «ان لا لقب آخر يناسب هؤلاء الاسيرات اللواتي كان بامكانهن ان يحررون قبل سنة، الا انهن رفضن تضامنا مع زميلاتهن اللواتي رفض وايزمن التوقيع على امر العفو عنهن».

احدى البطلات هي زهرة قرعوش، عمرها 40 عاما وهي ام لثلاثة ابناء، في عام 1985 حكم عليها بالسجن 12 عاما، وكان من المفروض ان تتحرر في ايلول (سبتمبر) 1997، زهرة من قرية دير بلوط وكانت في نفس خلية فتح التي نشطت فيها لمياء معروف التي ادينت بقتل دافيد منوس، زهرة قرعوش كان بامكانها ان تتحرر قبل اكثر من سنة لتعود للاشراف والسهر على دراسة ابنائها وفلاحة ارضها الا انها رفضت متخلية عن ذلك.

الام رسمية قرعوش فخورة بابنتها التي لم تخرج من السجن قبل سنة، فقد تفهمت موقفها واولاد زهرة ابناء 15 و 16 و 20 عاما، تفهموا خطوتها هذه ايضا، الا ان كلمات الام تقال هكذا بشكل عابر دون نبرة تصريحية تعبيرية «عندما اعتقلت كنت انا عند ابني في امريكا ولم اكن اعرف انها مناضلة فعندما كنت في القرية لم تتحدث مرة ضد الاحتلال والمستوطنات، وانا بالتاكيد لم اعرف انها نشيطة في التنظيم، اذ من الممنوع التحدث عن ذلك».

عندما وصل نبأ اعتقالها للام عادت على الفور حتى تشرف على تربية الاولاد، وكانت تزورها مرة كل اسبوعين، «فقط بعد اوسلو بدأت المصاعب في الوصول للسجن وخلال عام كامل لم احصل على تصريح للدخول الى اسرائيل» تقول الام.

بجانب الام توجد صديقة زهرة المربية التي اشرفت على الاولاد، وكانت الاولى التي انعشت الذاكرة بالحكايات الوطنية: «الجنود جاءوا لاخذها صباحا، فاتت الينا عبر الحديقة حتى تودع اولادها، وقالت لي في حينه: «هذا الطريق الذي اخترته، طريق التحرر الوطني والكفاح اهم من الزوج والابناء»، صديقتها هي الاخرى لم تكن تعرف قبل ذلك شيئا عن افكارها او افعالها، الان هي والام تؤيدان السلام لان السلام هو الذي اعاد لهن زهرة، وان شاء الله يكون هناك سلام حقيقي» على حد قولهن. الاسر التي اعتقلت بناتها لفترات قصيرة بدت خجولة بعض الشيء ومعزولة عن الاخريات بل ان شخصا واحدا بدا وكأنه تائه فأخته ابنة الواحد وعشرين عاما كانت قد اعتقلت في خريف 1995، بتهمة طعن جندي في ذراعه وقد اقتنعت الاسرة انها لن تتحرر اذا لم تجر محاكمتها بعد، ولكن في الصباح وهو متوجه الى عمله سمع في الاذاعة ان السجينات اللواتي اعتقلن بعد اوسلو سيتحررن ايضا، فسارع لينضم الى باقي الاسر ليقدم على الامل والتوقع برؤية اخته في نهاية اليوم.

«لقد فاجأت الجميع» يقول هذا الشخص، عندما طعن الجندي عشية اعادة الانتشار في رام الله على بوابة هذا المكان تحديدا والذي كان في حينه مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي وسجنا ومقرا لتحقيقات الشاباك، وهو لا يفهم لماذا فعلت اخته ذلك، كما انه لم يكن راضيا بالمرة، فقد عمل خلال حياته في اسرائيل وعرف الاسرائيليين جيدا الى ان اتت حرب الخليج، ولم يسمع اخته تشكو ضد الجنود او ضد اسرائيل، ويصعب عليه تفهم دوافعها لهذا العمل وهي الصغرى بين الاخوة والاخوات، حيث كان الجميع يلاعبونها ويدللونها.

في الساعة الرابعة بعد الظهر حيث كانت عيون ونظرات المتواجدين طافحة بالقلق بدا السرور على محياه، فقد علم ان اخته مشمولة في القائمة، بعد ذلك بساعة ونصف عندما علم عن التماس قدم لمحكمة العدل العليا ضدها وضد رفيقاتها اللواتي اعتقلن بعد التوقيع على الاتفاق غلفت نظرته المغتبطة بالقلق الذي تزايد مع مرور الوقت، في ساعة متأخرة من الليل وقبل ان ترفض المحكمة العليا الالتماس وعندما تقرر بأن لا مانع من اطلاق سراح السجينات قرر العودة الى قريته البعيدة عن الشارع، وبين السجينات ايضا نهاية ابو طه ابنة الواحد وعشرين عاما التي طعنت جنديا هي الاخرى انتقاما لاصابتها في ساقها من الجنود ابان الانتفاضة وتجد اختها التي تنتظرها محمرة الوجنتين من البرد صعوبة في تذكر هذه الاصابة، اما بالنسبة لخططها بعد اطلاق سراحها فتقول بأنها تنوي السفر الى الخارج.

عميره هس

(هآرتس) 1997/2/13

## علي عقلة عرسان:

# ما يُلزم الحاكم العربي لا يُلزم المثقف

الدوحة ـ «القدس العربي»:

رغم ان المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية لم تستأنف بعد مضي زهاء العام على توقفها فانه من شبه الاكيد ان مآل هذه المفاوضات في نهاية المطاف التوصل الى تسوية ما بغض النظر عن تفصيلاتها ومدى استجابتها لشروط هذا الطرف او ذاك. ولا شك كذلك ان احد عناوين هذه التسوية سيكون تطبيعا للعلاقات الثقافية بين سورية واسرائيل. فهل استعد المثقفون السوريون لهذا الاحتمال الوارد بقوة في يوم من الايام؟ وهل بامكان هؤلاء ان يقولوا «لا» اذا قال السياسي هناك «نعم»؟ وهل يملك المثقفون ان يقدموا هناك اطروحات بديلة بعد ان حسبوا لسنوات على انهم دعامة للسلطة؟

علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية يحاول الاجابة:

■ يقال دائما ان سورية اختارت السلام كتوجه استراتيجي وانها شرعت منذ مدة في تهيئة الرأي العام للحظة توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل.. ما هو دور كتاب ومثقفي سورية في هذا الاتجاه؟

■ نحن في الحقيقة في الاتجاه المعاكس لاننا بالدرجة الاولى ننظر الى ما توصلت اليه الدول العربية الان وبعد حرب الخليج الثانية وبعد مؤتمر مدريد على انه ذروة في الانحدار العربي والعجز عن تحقيق كل الشعارات العادلة التي رفعت سابقا ونرى مثلا ان لاءات الخرطوم الثلاثة عام 1967 تحولت الى هرولة والف «نعم» على اعتاب العدو الصهيوني في وقت يأخذ فيه هذا العدو الارض ويريد السلام معه في نفس الوقت.

ما يلزم السياسي لا يلزم المثقف بالضرورة وعليه فالحاكم العربي عموما هو امام احد خيارين: اما الحرب في ظل الظروف الدولية الحالية وهو لا يستطيعها او المفاوضات وهي ستؤدي الى الاعتراف باسرائيل.. ونحن نقول ان هذه ليست نهاية التاريخ.. فالسياسي العربي بامكانه ان يلعب اللعبة التي يراها ملائمة فهو يسعى الى تحقيق ما يستطيع تحقيقه في اطار ان السياسة هي فن الممكن.. اما بالنسبة الينا كمثقفين فنتمسك بثوابت قضية عادلة.. ولو لم تكن القضية الفلسطينية عادلة لما تمسكنا بها لذا فنحن نثبت في اذهان الجماهير وذاكرة الاجيال والوجدان ان الصراع العربي ـ الصهيوني صراع وجود وليس نزاعا على حدود.

■ نعم.. ولكن هل يمكن للحكم في سورية ولاي حكم عربي عموما ان يقبل ان تنقلب ضده الطبقة المثقفة التي كثيرا ما وقفت الى جانبه وكانت ركيزته في المجتمع؟!

■ لا والحاكم العربي لم يعتد على ذلك ومن الضرورات ان يختار هذا الطريق بسبب بسيط وهو ان هذه الشريحة عاشت حالة من التبعية اذت الثقافة العربية.. والفكر العربي والحياة العربية عموما لان المثقف دخل في حاشية الحاكم طبالا او زمارا او مؤيدا ان مزينا لوجه حاكم ومشوها لوجه حاكم اخر حسب سوق الكلام المفتوح.. ونحن لا نرضى للثقافة العربية ان تقوم بهذا الدور كما ان الحاكم العربي لا يريد للثقافة ان تقوم بدور مغاير لما يريد.

لذا علينا ان نؤسس لعمل ديمقراطي ولحق الاختلاف ولحق الحضور فنحن نريد ان نكون جبهة ثقافية تقنع الحاكم والجمهور معا باحترام دورها ووجودها وحضورها في ساحة القرار السياسي ويحقها في ان تقول لا.. لذا فالصدام متوقع.

■ رغم توقيع سلام اسرائيلي ـ مصري منذ سنوات ظل المثقفون المصريون في غالبيتهم العظمى رافضين لهذا الواقع ولتطبيع العلاقات مع اسرائيل.. هل تتوقع ان يكون الكاتب والصحافي والمثقف عموما في سورية بمثل هذه الصلابة اذا ما توجت المفاوضات بسلام سوري ـ اسرائيلي ولو بعد اشهر عديدة.

■ شريحة كبيرة على الاقل ستبقى على هذه الصلابة وربما اكثر ولكن هذا لا يعني عدم وجود عناصر تعتاد على ان تنطق باسم السلطة وهو امر موجود في كل المجتمعات.. وموجود في مصر ايضا.

للفارقة هنا ان اسرائيل ترى في اتفاقية السلام صفقة متكاملة من ضمنها استحقاقات ثقافية وتعليمية، ان صح التعبير، بمعنى انهاء كل ترويج للفكر المعادي لها وكل تدريس لمناهج تشهر بها.. هل انتم مستعدون للسير ضد هذه الشروط التي تأتي ضمن شروط صفقة تسوية سلام ككل؟

■ بالضبط.. فاسرائيل تريد ان تضع الجميع في سلتها وان تشوه حقائق التاريخ وان تكون اجيالا ليست على استعداد اطلاقا لتعرف شيئا عن تاريخ الصراع ولا ان تتمسك ببعض ثوابته.. ولذلك نراها تطالب بالتطبيع في كل المجالات ومنها للمجال التربوي والتعليمي والثقافي بشكل عام.

هنا نحن حماة هذه الساحة بالضبط.. سنقاوم اي تشويه يطرأ على مجالات التربية والذاكرة والوجدان العربيين.. بمعنى اننا سنحافظ على ثوابت الصراع وتاريخه وحقائقه من منظور انه لا بد من تكوين اجيال مغايرة للتكوين الحالي لنصل الى التحرير.. فنحن نرفض الاعتراف وبالتالي نرفض التطبيع.

■ الا تعتقد بان اقدام سورية على السلام مع اسرائيل وهي التي بنت صورتها طوال الاعوام الماضية على انها دولة المواجهة والصمود والتصدي سيجعل للمثقف وهو يرى السلطة تنتهك احدى المحرمات التي ركزت خطابها السياسي لسنوات على ضرورة محاربته، وهو في هذه الحالة الصلح مع اسرائيل، سيجعله (اي المثقف) اكثر جرأة بدوره على انتهاك محرمات اخرى فرضتها السلطة عبر رفضه استمرار الصمت وتحركه بفعالية اقوى في اتجاه للطالبة بالحريات ومن اهمها حرية الرأي والتعبير؟

علي عقلة عرسان (القدس العربي)

■ هذه القضية محتملة وايضا غير معتادة وبالتالي انا اتصور ان المستقبل سيخلق نوعا من الاحتكاكات الشديدة.

بالنسبة الى المستقبل اتصور ما يلي: في حال قيام سلام بين سورية واسرائيل وتوقيع اتفاقية سيشمل ذلك ضمن ما يشمل تطبيع العلاقات حسب المطلب الاسرائيلي.. وهنا اقول انه لا يستطيع اي حاكم عربي ان يدخل الى وجداني ويفرض علي التعامل مع اسرائيل او قبولها.. اذن سيأخذ الظاهر وما تطاله القوانين.

نحن بالمقابل لا نتقيد بقانون يجعل من الحاكم العربي عصا بيد اسرائيل يضربنا فيخون وجدانه ونحن ايضا سنضطر الى كسر العصا او مقاومتها.. فالقضية مفتوحة ولكني لا اتصور ان نصل في سورية في يوم من الايام الى ان يكون الحاكم بعيدا عن الثوابت الحقيقية للصراع العربي ـ الاسرائيلي ومقرا وجدانيا بحق اسرائيل في الاعتراف بها ولذلك نحن نرى اننا استمرار للوجدان النظيف القومي في ظل ظروف سياسية فرضت عل الحاكم العربي وضعا شاذا.

■ هذا «الوجدان النظيف» كما تصفه هل تخشى ان يكون مرتبطا بجيل ما سبق بحيث ان الاجيال القادمة قد لا ترى بالضرورة صواب التمسك بنفس الثوابت القديمة؟

■ هذا بالضبط الذي تعمل عليه سياسة التطبيع ولا سيما في المجال الثقافي والتربوي ولذلك نقول ان الثقافة بمفهومها الشامل هي الحصن الاخير للدفاع عن الثوابت المبدئية والقيمية والاخلاقية والتاريخية للامة.

هناك دلائل ومؤشرات كثيرة تشير الى تحول الاجيال عن الخطاب التحريري ككل وتوجهها باتجاهات اخرى.. المتعة، التقليد والانصياع لكل ما نصفه في اطار الغزو الثقافي الغربي.. وانظر مثلا قضية عبادة الشيطان التي كشفت مؤخرا في مصر مما يظهر وصول الانحلال الى نفوس الشباب وغزوهم بالجنس والمخدرات وايضا بكل ما يشوه ذوقهم وتطلعاتهم والاكيد حسب التحقيقات ان وراء ذلك اسرائيل والموساد وجهات اخرى في امريكا تسعى الى تخريب البنية الثقافية للانسان العربي التي نراها المستقبل الذي نعول عليه.. اذن فالحرب المستقبلية ثقافية بالدرجة الاولى و«عسكري» المرحلة المقبلة هو المثقف.

■ ولكن هذه الحرب الثقافية كما تسميها تحتاج الى خطاب جديد اذ لا يمكن التوجه الى شباب اليوم بلغة تحريضية ايديولوجية كما كان الشأن في الستينات مثلا.. اذن اي خطاب على العرب اعتماده؟

■ انا من الداعين منذ فترة الى تغيير جذري في الخطاب الثقافي العربي ويشمل بالدرجة الاولى النقاط التالية: ان يكون هذا الخطاب اقل شعاراتية، اقل انفعالية وكذلك اقل انشائية وان يذهب الى تقديم المعلومة في اطار منطقي، الاعتماد على العلم وقدرة الانسان للتلقي على تحويل العلم الى تقنية والتقنية الى انجاز علمي تقني يطال مجالات الحياة جميعا ولا سيما تلك التي تتعلق بامتلاك القوة.

اذن لا بد من تغيير التوجه التربوي والتثقيفي والتعليمي من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية وان نركز على البحث العلمي.

نحن لا ننادي الشباب العربي المتحمس بأن يأخذوا سكاكين المطبخ ويهاجم اسرائيل للتحرير.. لا.. نحن نقول بضرورة امتلاك العلم والتقنية لامتلاك القوة.. وهذا يحتاج الى زمن طويل ولكنه يحتاج بالخصوص الى نفس وارادة.

■ ولكن الا يحتاج كذلك الى تنسيق واسع بين الفعاليات الشعبية والثقافية العربية لان مهمة كهذه لا يمكن ان تقوم بها سورية لوحدها مثلا او الاردن او تونس او غيرها من الدول.. لان اي واحدة قد تتخلف يمكن ان تمثل مجالا خصبا لاي اختراق مضاد.. ما رأيك؟

■ لهذا نحن ندعو الى تكوين جبهة ثقافية عربية وضعنا لها ميثاقا وبرنامج عمل وهذه الجبهة العربية الشاملة تعمل على تطبيق برنامج منه تكوين مؤسسات المجتمع المدني والتأكيد على الحقوق والحريات العامة، رفض الدكتاتورية والطغيانية بكل اشكالها، النظر الى الصراع العربي ـ الصهيوني على انه صراع وجود وايضا التركيز على الاداء العلمي وامتلاك مكونات الدخول الى العصر ومجارات الدول المتقدمة في هذا المجال.

نحن نريد حضور المثقف في ساحة القرار السياسي العربي بفعالية ومصداقية لان الجماهير العربية فقدت المصداقية في الاعلام ثم في الثقافة وعلينا ان نحرر هذه الثقافة من الصورة السلبية التي ترسخت عنها طوال سنوات.

التقاه: محمد كريشان

## مليئة بالاسرار والخيانات وآلام الزنزانة والإبعاد

# سيرة جو سلوفو الزعيم الابيض المناهض للعنصرية بقلم ابنته

لندن ـ من إبراهيم درويش:

تصف جيليان سلوفو ابنة الزعيم الابيض جو سلوفو نفسها بانها «طفلة الاسرار».

ويعد كتابها الجديد محاولة لتفكيك الاسرار الغامضة او الخطوط الخفية في ملحمة عائلتها ومسيرتها التي قاتلت خلالها ضد نظام التميز العنصري في جنوب افريقيا.

وكتاب «كل الاسرار: عائلتي وبلدي» الصادر عن دار «ليتل براون» في لندن كما يبدو من عنوانه هو محاولة لرسم صورة تقريبية لطبيعة العلاقات النفسية والشخصية التي كانت تحكم عائلة سلوفو، حيث كان الاب والام في كل الظروف وتحت اسوأ الاحتمالات منشغلان بهموم الحزب والمهمات السرية التي كانت تقتضيها معركة الكفاح ضد التميز العنصري.

وفي هذه الاجواء تبدو شخصيات البنات في العائلة حسب فصول السيرة وهي تعاني من اشكالية العزلة النفسية والخارجية، حيث ادى انشغال الوالدين بهموم الحزب الى حرمان البنات من حنان الاب والام، والهجران الدائم الذي كان يتمظهر في غياب الابوين داخل زنازين النظام العنصري او في المنفى.

وفي محاولة من جيليان لتقريب الصورة الى قارئها تلجأ الى تركيب شخصية عائلتها على مستويات ثلاثة، مستوى صورة الاب جو سلوفو، ومستوى الام روث الاولى، ومستوى البنت جيليان نفسها، حيث تعيد تركيب طفولتها لايضاح بعض الزوايا الغائبة فيها والتركيز على ماهية العلاقة الداخلية بين الاب والام.

و«جو سلوفو» ينتمي الى عائلة يهودية ليتوانية هاجرت الى جنوب افريقيا في الثلاثينيات، وكان والده جوليوس الاول عنصرا اساسيا في حزب جنوب افريقيا الشيوعي، مثلما اصبح ابنه «جو» لاعبا اساسيا في الحزب، وفي الكفاح ضد العنصرية والتمييز العنصري في جنوب افريقيا.

وخدم جو سلوفو في بداية حياته في جيش جنوب افريقيا قبل ان يتفرغ لممارسة المحاماة والنشاط السياسي في الحزب الشيوعي الذي كان يعتنق الستالينية، وظل كذلك حتى سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي.

اما والدة جيليان «روث الاولى» التي اقترنت بجو في بدايات الخمسينيات، فقد كانت هي الاخرى ناشطة سياسية وايديولوجية منغمسة في القراءات والنشاطات الحزبية حتى اذنيها.

وتبدو جيليان مشغولة في الفصول الاولى من كتابها بالحديث عن زواج ناجح للاب والام في بداية الخمسينيات، وصورتهما كشابين طامحين مليئان بالحيوية يعيشان اجمل فترات عمرهما، حيث وصفت تلك الفترة بقولها «كانا شابين موهوبين .. متطرفين ضد الاستغلال .. ويقاتلان من اجل العدل العالمي والانسانية».

بعد ذلك تبدأ جيليان بتركيب طفولتها، حيث ولدت في عام 1952 في حي ابيض في جوهانسبورغ، وكان ترتيبها الثاني بين ثلاث بنات، ثم تتحدث عن اثر نشاطات والديها على طفولتها وطفولة اخواتها.

فعلى الرغم من اقرارها بانها عاشت فترات من البراءة والسلام العائلي في الخمسينيات، الا ان هذا السلام اضطرب بحظر النشاطات الشيوعية عام 1956، ومحاكمة والدها بتهمة الخيانة العظمى من قبل نظام بريتوريا، وتعسف النظام في تطبيق سياسات الفصل العنصري في بلد غالبيته سوداء.

ونتيجة لهذه الظروف تحولت حياة العائلة الى كابوس دائم وجحيم لا يطاق، لا سيما بعد تطور الاوضاع السياسية وبدء النظام العنصري معركة التصفيات للكوادر الناشطة في معركة الكفاح ضده عام 1960.

وقد عايشت جيليان في هذه الفترة الحرجة من مسيرة العائلة عن كثب الشرطة السرية التي كانت تراقب البيت، والمراقبة الدائمة لهاتف البيت، اضافة الى الغياب المتواصل للاب والام اما في سجون النظام او في الخارج، حيث تقول انه عادة ما يهجر الابناء آباءهم ولكن «في حالتي فان الأب والام غادرا البيت».

وعندما لم يعد والداها يحتملان الظروف في جنوب افريقيا قررا العيش في المنفى من اجل اعادة تنظيم المقاومة والتدريب، حيث ادار جو سلوفو عمليات المؤتمر الوطني الافريقي في الخارج، واصبح قائدا للجناح العسكري.

وفي عام 1962 اجتمعت العائلة لاول مرة منذ زمن في لندن، حيث عاشت جيليان مع اخواتها حياة طبيعية بعيدا عن مضايقات الحرس السري، ولكن وبعد سنوات من العيش الهامشي في لندن غادرت العائلة الى موزامبيق التي اصبحت القاعدة العسكرية للمؤتمر الوطني الافريقي.

وفي ذلك الوقت اصبح سلوفو الاب العدو الاساس والوحيد لنظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا، والذي اصبح النظام يلاحقه بقوة، ولكن جو سلوفو الذي اتقن لعبة المراوغة والتخفي استطاع ان يفلت من محاولات عملاء النظام العنصري لاغتياله مع انهم نجحوا في اغتيال زوجته روث الاولى عندما ارسلوا لها رسالة مفخخة انفجرت بها في موزامبيق عام 1982.

وبعد وفاة والدة جيليان واصل والدها الكفاح السياسي حتى انتصار حزبه في جنوب افريقيا، وحصد ثمار كفاحه عندما قبل صديقه القديم نيلسون مانديلا منصب الرئاسة في جنوب افريقيا عام 1994، وعينه وزيرا للاسكان ليصبح شخصية شعبية وبطلا قوميا في ذاكرة السود في جنوب افريقيا، الا ان مرض السرطان اثقل عليه وتوفي في عام 1995.

ولعل الفصول التي تتحدث فيها جيليان عن والدتها من اكثر الفصول تحريكا للمشاعر، فالام مشغولة دائما بقراءة الكتب الحزبية، مثل ادبيات ماو تسي تونغ، وجوليوس نيريري، وبوليفار، وفردريك انجلز.

كما ان وقتها مكرس للدعاية للحزب، بل قدم الكتاب صورة عن معاناة «روث الاولى» من النظام العنصري عندما تذكر كيف حاولت وضع حد لحياتها بعد تركها في الحبس الانفرادي مدة 117 يوما.

وبعد كل هذا يتساءل القارئ عن ماهية الاسرار التي تحاول جيليان كشفها او فضحها.

وتتركز هذه الاسرار التي بدأت تظهر بعد الفصل 23 من الكتاب حول طبيعة الوالد الرّهابية، التي ترسبت في ذهنيته بفعل الهروب الدائم والكفاح النشط ضد العنصرية، والعلاقة الباردة مع بناته نظرا لغيابه عن البيت.

وفي هذا السياق تبدو الصور الوردية التي رسمتها جيليان لمسيرة العائلة في الخمسينيات صورة قشرية تخفي في طياتها زواجا بلا حب، وخيانة من جانب الام التي ارتبطت بعلاقة حب في فترة الستينيات مع معماري شاب، ووالدها الذي خان امها او انتقم من خيانتها باقامته علاقة مع زوجة احد اصدقاء الكفاح كانت نتيجتها طفلا غير شرعي ظل سرا مخفيا مدة 23 عاما.

وفي لعبة الكشف او تسجيل النقاط التي تقوم بها جيليان فانها تشكك في مزايا والدها القيادية لا سيما العسكرية منها، وتتحدث عن ارتباطات مريبة لوالدها مع الروس، وكل هذا يتم من خلال صور هزلية عن عملية المراوغة والاختفاء التي اتقن سلوفو لعبتها، من استخدام الجواز المزور الى لبس الباروكة والتخفي وغير ذلك.

ومن هنا يثور السؤال حول ما اذا كانت جيليان تقوم بلعبة كشف الاسرار المخفية عن عائلتها من اجل تحرير نفسها من عبء المجد الذي عاشته العائلة ام انها تفعل ذلك من اجل تسجيل النقاط.

وفي الحقيقة فانه لا يمكن الاجابة على هذه التساؤلات بصورة قاطعة، ولكن الشيء الاساس الذي نعرفه، هو ان غياب والدتها المقتولة والتي لم تقل لها شيئا عن تفاصيل واسرار العائلة لم يساعدها في الكشف عن هذه الاسرار والدواخل.

وفي الوقت نفسه تجنب والدها الحديث معها عن اي شيء يتعلق بحياة العائلة، بل ان جيليان تقول انه ظل معزولا عن عالمها حتى بعد ان اصبح وزيرا، حيث كان يصرخ فيها ويتهمها بمحاولة اللعب في اوراقه والبحث عن اسراره، وظلت حياته محصورة في بيته واجتماعات الوزارة، وسيارة الليموزين التي تؤكد عزلته هذه.

وفي النهاية فان جيليان لم تستطع معرفة حقيقة مشاعره حول بناته، او زوجته الميتة، بل انه يتولد لدى القارئ انطباع بان سلوفو ظل سرا عصيا ليس على ابنته والذين من حوله فقط، بل حتى على نفسه.

وهكذا فهل يمكن اعتبار ان «طفلة الاسرار» نجحت في تفكيك الالغاز في حياة عائلتها ولازاحة الستار عن ما تقترحه الخيانات والعشق في حياة عائلة مناضلة؟

ان الامر يظل مفتوحا للنقاش، ولذلك انقسم المراجعون للكتاب حوله، فبعضهم اعتبره كتابا جميلا محركا للمشاعر يطرح صورة عن طفولة محرومة من عطف والدين كرسا حياتهما للاهداف الكبرى.

في حين اشار رين مالان في صحيفة /صاندي تايمز/ الى ان ملحمة عائلة سلوفو كانت كبيرة وواسعة، ومليئة بالشجاعة والعواطف، وهي واحدة من ملاحم هذا القرن المهمة، الا ان ابنة العائلة فشلت بالامساك بخيوط هذه الملحمة بطريقة جيدة، حسب رأيه.

# «قصة مدينة» لعبد الرحمن منيف بالانكليزية

STORY OF A CITY

A Childhood in Amman

ABD AL RAHMAN MUNIF

غلاف الكتاب

لندن ـ «القدس العربي»:

عن دار «كوارتيت» للنشر في لندن صدرت مؤخرا الترجمة الانكليزية لـ«قصة مدينة ـ عمان في الاربعينات» للكاتب العربي الكبير عبد الرحمن منيف والتي ترجمتها الى الانكليزية الصحافية والمترجمة الادبية سميرة قعوار.

ومع ان عبد الرحمن منيف الذي ترجمت اكثر اعماله الى عدة لغات، بينها الانكليزية ليس جديداً على القارئ الاوروبي، فان «قصته مدينة» هي اول عمل له يترجم في آن واحد الى ست لغات اوروبية هي الانكليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية والكتالونية (لغة محلية في اسبانيا) بدعم من المؤسسة الثقافية الاوروبية في اطار مشروعها لتعزيز الصلات الثقافية بين شعوب دول حوض البحر الابيض المتوسط والذي يحمل اسم «ذاكرة المتوسط».

وقد حظيت الترجمة الانكليزية للرواية باستقبال جيد انعكس في تقديم الناقد البريطاني ستيفن بويد لها في الملحق الادبي المرموق لصحيفة (ذي صنداي تايمز) الاسبوعية في عددها الصادر في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

# حبر البدو

عبد الله عيسى *

«ما أدري بايهمّا أسرّ: بفتح خيبر، أم بقُدوم جعفر»

والرومَ رومٌ قددنا عذابها كافرة بعيدة أنسابُها
عليَّ إذا لاقيتُها خرابها
كيف تبقى، كالريح،
من هجرةٍ تنأى إلى أخرى؟
حاملاً، كحلا زينٍ على زلزالٍ، الى منتهى الأرض
تفاصيل البيت.
فامض إلى هجرتك الكبرى..
لاهثاً بجناحين إذا شاءا ظللا جنةً
هاءت لكفّيكَ بالذي ليس يُعرى..
ألفاً من حمام مكةَ في أشهرِها الحرم، عدْ
إلى منزلٍ ناحتْ على بابهِ الملائكةُ الأولى،
وأسرار الله خلفك.
ثمّ ارمِ عظام القتلى بذاكرةِ الآلِ،
وحبرِ البدو الذين يقيسون بنا عزلة الموتى..
ولا تنْسَ، بعمْرٍ من الضراعةِ، طُفْ
بالبيت، قبلي، ثلاثة وثلاثين، فيُقرى
بمجد خالقه قلبكَ..
كم منْ منفى، وروحكَ أبقى
فوق أحجار الحيّ من لفظة الوحي؟
وكمْ، كي يخطو الخلود بأسمائي إلى حبره، على دمكَ
العالي بنا أن يُشاط فوق رماحٍ، كمرايا، تُبْرى
بأرواح قتلاي؟
لماذا مَسَسْتني بعناقٍ، ظنّ أعلى من فتحِ خيبرَ
ما دوّنتُه، ثم رَحتَ تبحثُ عن غيم بعيد
يبكي على كتفي؟
يا أول المنفيّين بالله
عن دار بما يرمي سعفُها اعتصمت، زلفى، طيورُ
السماء!
قلْ: هلْ على الأرض ملوكٌ لمْ يُفسدوا كوكباً مرّ عليها،
ولَمْ يسدّوا هواءً طائلاً عن مِشكاةِ ذاكرةٍ تمْرى
بفحوى الله؟
أما زالتِ الأجراسُ بيضاءَ
مثل كفّ المسيح في العشاء الأخير؟
أيّ إله قام من أيقُونات راهبةٍ
كي يحرس الدير؟
أيّ أحجار عيد الفطير صالحٌ لصلاةٍ
يتدلّى رأس الشهيد عليها من كتاب السماء؟
قلْ: لمْ تزلْ ذاويةٌ روحي
على الزيتونِ القديم وراء البحرِ، يُسرّى
بها إذا نَعس الطيرُ على ظل تينةٍ
ريقَها أرى جناحيه
بالسلافة..
فامضي، كالصدى، خلف خطوتي يا خيول الآل، بيْ
اخضلّتْ لحيةُ الملكِ الباكي على مصحفي، وليْ
سبعُ نخلاتٍ على حيطان الكنائس رفّتْ بالرضى، بي
لا كاهنُ النار أحنى قوس ظلّي في الظهيرة كالعشْبِ،
ولا عيّارو القيامة، بالريح على قمصانهم،
جفّلوا الأيلَ على صهوتي جوادي،
واجروا، يا ذوي قُرْباي البعيدين، كالملح
برقص البحار، خلف غيابي، كيف تُجرى.
على دمي طعنةٌ أخرى
ولمْ تمكثْ الحياةُ قليلين، على حافةِ الكلام
كأرضٍ وقفتْ حيرى
خلف هجرتي الكُبرى؟
وكنْ، يا أبا المساكين، في جنتِك الأولى
مثلما أنت، تمراً طيّباً لا يخونْ.
كفك، كالنهر المعافى، ممدودةٌ تُسبحي
وعيناك تحرسان، كأمّ فرشت ظلّ روحها فأنامتْ،
نخلة في الصحراء
أو عُشبةً في البحرِ..
لا تبْصرُ الرياحُ خطىً عاثرةً بالرياح،
فارجعْ إلى منفاكَ من أجلِ خلوةٍ مع سماءٍ
لا يُطلُ الموتى، بوحشاتهمْ، منها،
ولا تُسنّدَ الحياةُ على سيفٍ يُغيظُ الحياة
فارفعْ على سرجِ جَواد عقرتَ حكمتَها الطُولى...
وعدْ، من أجلي وأجلكم، من جنّتِك الأولى
بزهراتِ الموتِ في القلب،
بالحنْطة تنمو على ذراعيك كالفطْرِ،
بشكوى دمٍ يضيءُ على رايتهِ دهشةَ المؤذن، عدْ
واحثُ ترابَ القُبور في أعيُنٍ
لا تتركُ الله فوق مئذنةٍ تعلو ولا تُعلّى..
هل أتاك حديثُ الله؟
هل تغرقُ البحار، كحبرٍ فاسد، في الملح القديم؟
أينمو في صهيلِ الخيلِ النخيلُ
ويبوقُ صدى صرخةُ المُحاربِ؟
لا قومكَ، بين الخلق، قومٌ
والرومُ رومٌ..
يرفعون السماء فوق دروعٍ غنّموها
ويغرزون، كما الأبار، في الأرض صوتهمْ
وخطاياهم، فلا تمكثْ في غيابكَ
واصرخْ مثل نهرٍ عارٍ بقتلاه، قوموا.

* شاعر من فلسطين يقيم موسكو

### الفيلم الاسترالي «شاين» المرشح لأوسكار أفضل فيلم:

# صراع الشخصية اليهودية بين داروين وفرويد!

**حسام الدين محمد**

■ يحكي فيلم المخرج سكوت هكس «شاين» قصة عازف البيانو الاوسترالي دافيد هلفغت ويؤرخ عودته العجيبة للحياة الطبيعية مجددا بعد سنوات من المرض العقلي. يقدم الفيلم لنا عائلة هلفغت اليهودية اللاجئة من بولندا والمقيمة في مدينة بيرث الاسترالية، حيث ولد دافيد عام 1947، ويصور الفيلم اهتمام الوالد التفصيلي بابنه الموهوب والذي كان يعزف شوبان وليست بعمر 10 سنوات.

في عمر 14 توفرت لدافيد فرصة الدراسة في امريكا، لكن والده رفض السماح له بالذهاب. وبعد خمس سنوات فاز دافيد بمنحة دراسية في الأكاديمية الملكية للموسيقى في لندن، فغادر اوستراليا خالقاً صدعاً لا يرمم بينه وبين والده.

ذروة حياة هلفغت الدراسية في لندن كانت بتقديمه لكونشرتو رحمانينوف الثالثة في الكلية عام 1969. وخلال سنواته الدراسية في لندن تدهورت صحة دافيد العقلية بشكل خطير وتلاشى المستقبل العظيم الذي كان يأمله له أساتذه في الكلية. وبعمر 23، غادر دافيد لندن الى اوستراليا وهو في حالة عقلية وعاطفية يائسة، معانياً من سلسلة من الانهيارات العصبية وقاضيا السبعينات وأوائل الثمانينات منسياً في المصحات.

بعد ذلك قامت صاحب بار في بيرث بالطلب من هلفغت العزف هناك (في الفيلم يتحول صاحب البار كريس رينولدز الى صاحبة بار) وكانت تلك بداية نقاهته البطيئة. وعن طريق صاحبة البار تعرف هلفغت الى زوجته جيليان عام 1983. لم يكن معقولا في لحظتها أن يصبح هلفغت شريكا لامرأة قابضة على مقدراتها، ومتوازنة، لا تشرب أبداً القهوة أو الشاي ولا تدخن، بينما يدخن هو 125 سيجارة ويشرب 25 فنجانا من القهوة المحلاة جدا وهو بسبب ادمانه أصبح شديد الحيوية بشكل غير طبيعي، ويتكلم بشكل عشوائي جدا.

تقدم دافيد بطلب يد جيليان بعد التقائه بها بـ24 ساعة. ونراها في الفيلم وهي المختصة بـ«علم الأبراج» تقوم بمراجعة حظوظها مع هذا الشخص العجيب، ولا تلبث بعد ذلك أن توافق على الزواج به.

يركز الفيلم على العلاقة المعقدة التي تربط دافيد بأبيه، ويرينا إياه طفلا موهوباً خائفاً ولكن موافقاً بشكل رضوخي لأفكار أبيه الدكتاتورية التي تتركز على مقولة الداروينية (واليهودية بامتياز أيضا؟) البقاء للأقوى: أن تعيش يعني أن تصارع وتنتصر. لكن الطبيعة الانسانية كانت دائما أقوى في هذه المعادلة بين الأب الأقوى والمصرّ على تنشئة ابنه بطريقته الخاصة جدا وتحت كنفه فحسب، فعلاقة دافيد بالموسيقى، أداة تفوقه كانسان، وأداة انسحاقه أمام أبيه فهل يعزف ليحقق انتصار أبيه، أم يعزف ليحقق ذاته؟

فربما يمكن اعتبار نكوص دافيد للمرضي هو انتصاره على أبيه ورغبته الهائلة بالتفوق. إنه استسلام هائل للطبيعة الهدوئية والسكونية والانهزامية للمرض. لقد صار تفوقه في العزف مجيّرا دائما لحساب أبيه، وبالتالي فإن نكوصه سيجيّر لحساب جهاز المناعة النفسي الانساني.

جانب آخر من علاقته بأبيه كانت ممانعة الأب لحياته الطبيعية كشاب، ففي أحد المشاهد نجد فتاة ساحرة تتقدم الى دافيد مبدية اعجابها بعزفه، ولكن للأب سرعان ما يتدخل ليمنع الحادثة، جاراً ابنه المستسلم الى جانبه. والرد النفسي على هذا الجانب نلاحظه في أن عودة هلفغت للحياة الطبيعية بعد مرضه العقلي لفترة تفوق العشر سنوات كانت على يد امرأة، أخذته الى بيتها واعتنت به. ونلاحظه في وجود رغبة عارمة لديه بتلقي الحب واعطائه. وكان زواجه من جيليان هو نقطة الذروة في مسار عودته الى الحياة الطبيعية (أو ما يقاربها).


جيفري رش ولين ردغريف في لقطة من الفيلم

موضوع آخر يهمنا كعرب هو موضوع الشخصية اليهودية، فالأب الفقير يرينا اصرارا عجائبيا يقارب الهاجس الالحاحي والاستحواذي على الوصول الى ما يهدف اليه بالطريقة التي يعتقدها الأصح. هذا الاصرار هو نوع مقارب للأصولية اليهودية، رغم ان الأب ليس يهوديا بالمعنى الأرثوذوكسي فعلاقته بالمؤسسة الدينية علاقة سلبية، فهو يوافق على خضوع دافيد لطقوس يهودية معينة وذلك فقط لتأمين مبلغ سفره لأمريكا (قبل أن يعيد النظر في ذلك ويمنعه من السفر). إصرار الأب الذي يؤدي الى الشرخ بينه وبين ابنه والى تدهور صحة الابن العقلية فيما بعد، يبدو اصرارا سيزيفيا نابعا أساسا من عذاب أن يكون يهوديا: النبذ من المجتمع العام، الذي يجابهه الاصرار على الصعود الى أعلى رغم كل شيء.

الفيلم تعبير بشكل واضح عن التشوّه الذي تتعرض له الشخصية اليهودية في سياقها ضمن عالمها الخاص والعالم المحيط. فالرغبة الفائقة، التي تكاد تكون لا انسانية، في التفوق، تؤدي الى مسار تخريبي للشخص الذي تتملكه هذه الرغبة وتسيطر عليه. فبقدر ما تحمل هذه الرغبة من طموح للخروج من الشرط الانساني والدخول في عالم الآلهة، حيث الشهرة العالية والمال والسيطرة، بقدر ما تحمل من تأثيرات تمسخ الخاضع لتأثيرها وتشوّه روحه وانسانيته، وتجعله جزءا من بيئة مسيطرة ولكنها غير انسانية.

ان دافيد هو بشكل ما فرانكشتاين أبيه. لقد تمّ صنعه في شروط غير طبيعية، فهو مخلوق مختلف، وهو يعرف سبب اختلافه ويكره أباه (بقدر ما يحبه لأنه صنعه على ما هو عليه الآن)، وهو مثل فرانكشتاين سيكون سببا في القضاء على «مخترعه» المتوحش. ولكنه عندما يكتشف موت أبيه، بعد انتصاره الرمزي عليه، بمرضه الطويل، ثم بعودته طفلاً غير ملوث ولا «مخترع» بعد، فإنه يبكي عليه: لقد انتصرت الشخصية اليهودية على أصلها، ولكنها خسرت بذلك نار الارادة الوحشية التي جعلتها قابلة للاشتعال والألم الحين بعد الحين.

الموسيقى التصويرية في الفيلم رائعة مما يرشح أسطوانته لكسب جوائز عديدة في عالم الموسيقى التصويرية، كما أن الاخراج استطاع تقديم جانبي شخصية دافيد بشكل ناجح جدا: في الجانب الأول، نشعر بأنفسنا جميعا خاضعين لدكتاتورية الأب المريضة وأبويته الأصولية المتعصبة، ولكننا نتحرر ونشعر بالفرح مع عودة دافيد الى الحياة كما لو كان طفلا يكتشف الدنيا من جديد، ويترافق ذلك مع عودته المشبوبة للعزف الجميل.

هلفغت بالمناسبة سجل مؤخرا أسطوانته الجديدة التي يعزف فيها الكونشرتو الثالثة لرحمانينوف. القطعة الصعبة وسيئة السمعة التي يمكن اعتبارها تمثيلاً رمزياً لطريق العذاب الذي اجتازه هلفغت من حالته المأساوية ومن كونه انسانا مغمورا فالى شفائه ووصوله الى الشهرة العالمية.

---




**محمود معروف ***

■ مات العربي باطما، الفنان الذي صدح بآمال وآلام وعذابات الشعب المغربي سنوات طويلة، من خلال أغنية يؤديها في اطار فرقة ناس الغوان أو قصيدة أو نص مسرحي. مات باطما فجر الجمعة، مختتما شهر رمضان بآخر نفس من أنفاسه، لم ينتظر عيد الفطر، وهو الذي يعاني من مرض عضال انهك جسده دون ان ينهك قلمه. فلقد رأيته في اللحظات الأخيرة من عمره، يكتب ويكتب الى ان انهى الجزء الثاني من سيرته الذاتية ومحوره حول مرضه الذي يعاني منه منذ بداية التسعينات، وحين كان يكتب الجزء الأول 1995، قدمه كرسالة وداع لاصدقائه ومحبيه وعشاق فنه، وكنا نلومه على صيغة الرسالة الوداعية، ونواسيه بأن عمره سيطول لنرى الجزء الثاني من السيرة، كان يرد ساخرا من أمانينا، وفي كل مرة نلتقي كنا نتفق على موعد جديد، لكنه كان يودعنا كأننا لن نلتقي مرة أخرى.

في اللقاء الأخير، كانت حالته الصحية قد تدهورت، ومعنوياته في انخفاض، لكن حين بدأ يلقي لنا بالأوراق الأخيرة من الجزء الثاني من سيرته، عادت معنوياته للارتفاع، وصحته في لحظات عادت للتحسن، كان الكلام بالنسبة اليه متعبا، لذا على غير عادته كان يطيل الاستماع ويؤشر لنا عن رأينا في أوراقه التي كان بعضها ممزوجا بالحزن والأسى والعتب على أصدقاء مقربين، لم يسألوا عنه منذ دخل في الطور الأخير من المرض، حاولت ثنيه عن هذه السوداوية، لكنه أصر على ابقائها، لأن العربي باطما مرادفا للوفاء، والحياة بلا وفاء تصبح بالنسبة له غابة.

مات العربي باطما بعد ان انتصر على مرضه وحقق لنا امنية قراءة الجزء الثاني من سيرته التي حملت عنوان «رحيل»، لن يراها مطبوعة أو بين يدي قرائه، ولعل ما يواسيه في حياته الأخرى، الترحيب الذي بعثه الجزء الأول الصادر عن دار الرابطة للنشر بداية 1996.

ولد العربي باطما في ريف مدينة مراكش 1948 ممزوجا بالفن والابداع الذي توحيه باديته، وانتقل مع عائلته الى أحد الاحياء الشعبية في الدار البيضاء، وهو الحي المحمدي الذي ظل وفيا له رغم سكناه بعيدا منذ بداية الثمانينات، بدأ فنه في اطار التمثيل المسرحي في الحي قبل ان يكتشفه الطيب الصديقي ويدخله في عالم المسرح، ومن أحشاء «مسرح الناس» أسس مع الفنان بوجمعة واخرين فرقة ناس الغوان نهاية الستينات لتصبح أكثر فرق الغناء الجماعي شهرة في المغرب العربي، كان صوت الفرقة الجميل المطبوع بالشجن والحزن، لأنه فنان مبدع وكاتب اعطى الابداع المغربي نصوصا مسرحية وتليفزيونية جميلة لقيت نجاحا واسعا، ونظم أكثر من عشرين ألف بيت شعر لم تنشر حتى الآن، كما لعب أدوار البطولة وأدوار رئيسية في عدد من الافلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية.

مات العربي باطما قبيل ساعات من عيد الفطر، آخذا معه قلوب أصدقاء له وعشاق لابداعاته.

* مدير مكتب «القدس العربي» في المغرب

---

### الفنان المغربي محمد اللشاني:

# «الحايك» رمز وقضية والانطباعية وسيلتي المفضلة للتواصل الشامل

**محمد اديب السلاوي**

■ لا يمكن النظر الى اعمال الفنان «محمد رضا اللشاني» في معرضه الاخير بقاعة باب دكالة بمراكش، بعيدا عن حمولتها الفنية والجمالية، ولا عن بحثها المتواصل عن كثل الضوء. تعتمد اعمال هذا المعرض، اسلوبا انطباعيا ولكنها مع ذلك تثير التساؤل من الوهلة الاولى: لماذا هذا الانتماء؟ لماذا البحث عن الضوء من خلال «الحايك ـ العباية النسائية» او من خلال حركة تعامل هذه «العباية» مع الجسد الملفوف بها، في حركة الضوء المركزة على «الحايك»، كما في السحب الشامخة التي تحيط بالاجسام الناعمة الملفوفة بعناية في «ثناياه» البيضاء، تبدو الحركة كامتداد ضوئي لا نهاية له.. تؤكد صدق التعبير الانطباعي، الذي يستبعد كل لون داكن عكر، عن لون «الحايك» النظيف، والذي يعطي للخيال حرية «تشكيل» الكتلة البيضاء.

اتخذ الفنان اللشاني الى «الحايك» موضوعا اساسيا لغالبية لوحاته واداة لخطابه التشكيلي لمرحلة طويلة من حياته الفنية، خصه بعناية فائقة، لف به الجميلات والصبيات والهرمات، وضعه مباشرة على سطح القماش بلمسات ناعمة احيانا وشديدة احيانا لمسات، تنم عن حسه الجمالي الحاد، وعن حسه الثقافي الحاد ايضا، وضع «الحايك» وسط العواصف وفي الاضرحة والدروب الضيقة، وضعه في كل المواقع، والفضاءات الضوئية، وكأن الامر يتعلق بسيرة «الحايك» الذي يصر على أن يلعب دوره ويكشف عن اسراره، داخل وخارج زمنه.

سألت الفنان اللشاني عن هذا الترابط بينه وبين «الحايك» الذي يكشف في لوحاته ما يستره الفنان من مفاتن فقال: انه عاش سنوات طفولته الاولى بمدينة العرائش (شمال المغرب) حيث كان «الحايك» سيد الزمان والمكان في الخمسينات، يكشف عن ما يحمله الجسد الانثوي من جمال ودلالات.. وقال: انه اكتشف الضوء وهو ما زال طفلا في هذه العباية الناصعة البياض فظل مخلصا لها.

فحركها على فضاءاته اللونية، وداخل افكاره وهواجسه وتعابيره وحملها معه في الغربة، بالسويد وفرنسا واسبانيا وايطاليا.. (حيث اتم تعليمه الفني) واطلق لها العنان عن احاسيسه اللونية والجمالية والفكرية، فلا عجب ان استأثر «الحايك» بريشته، فهو يراقص الضوء، على الجسد الانثوي، يحمل لغة الجسد فتنتها وبلاغتها، ينبض بانعكاسات الجسد التي تطفو على ثنايا القماش، لتتحول «الكتلة البيضاء» الى قضية بصرية.

هل يعني ذلك ـ ان «الحركة» في «حايك» الفنان «الليشاني» باطنية.

ام يعني ان الحايك في اعمال هذا الفنان غاية في ذاتها ـ ام وسيلة لبناء الشكل الفني؟

يجيب الفنان بتلقائية: الحايك هوية، ولاجل ذلك، كان علي ان التعامل معه بكل شفافية ولطف وبكل ارتواء، فهو يتجاوز المفهوم الجنسي الى المفهوم الثقافي والحضاري ـ ويمتد عبر اللوحة، كحس جمالي، يفرض نفسه في كل فضاء، وفي كل مكان وزمان.

وسألته عن انحيازه الى الانطباعية:

قال: انا احب ان اسهل الرؤية، واحب ان ينطلق التعبير من لغة قادرة على التواصل بيننا، لغة تنقل الاحساس الى الاخر بسهولة، فكانت «الانطباعية» وسيلتي المفضلة للتواصل، ولان الحايك كتلة من الابهام والتساؤل، جسد متحرك بدون ملامح وبكل الملامح، يعبر عن تصنيفه من خلال شفافيته، كانت الانطباعية هي الوسيلة الافضل لنقل تعابير هذا الثوب الابيض وتساؤلاته واغراءاته.

سألته: كيف جاء اللشاني الى العالم التشكيلي؟

قال: انا خلقت لارسم، ولدت فنانا، في غابة العرائش، وعندما فتحت عيني في الحياة وجدت نفسي ارسم.. ارسم البواخر الصغيرة الواقفة بميناء المدينة، وارسم الحايك.. وما فوقه وتحته.

وعندما التحقت بالمدرسة، وجدت نفسي ارسم بكثافة، وانظر الى الطبيعة والحياة بكثافة.

في سنة 1965 وانا تلميذ بالمدرسة الاسبانية بالعرائش نلت اول جائزة مدرسية عن رسمي لميلاد عيسى (عليه السلام) وحصلت وانا في سنوات الابتدائية الاولى على منحة لزيارة متحف «البرادو» بمدريد.

وفي طفولتي المبكرة، نظمت معرضا لاعمالي الصغيرة انطلاقا من الحايك واسراره، والتقيت لاول مرة جمهوري الصغير بالمدرسة.

هكذا جئت الى الرسم، فهو قدري، الذي يرافقني من المهد الى اللحد، وانا اقبل به.

***

«الحايك» اذن، سيظل بالنسبة للفنان الليشاني الذي ينتمي الى «الجيل السبعيني» اجمل سترة ـ غطاء يكشف الاسرار الغارقة في هواجس المتلقي.

سألته وانا اودعه: الم تفكر في وضع «الحايك» على جسد تكوري؟

قال، بلا، ان والدتي لفتني في خرقة بيضاء اول ما نزلت الى عالم الدنيا، ولكني وجدتها على الجسد الاخر تتخذ ابعادا اخرى.


محمد اللشاني


من اعمال الفنان

---

## تداعيات

# والتطبيع مع من.. ولماذا؟

**عبد الواحد كمبال***

■ تسمرت كالملسوع من افعى استوائية امام لافتة في احد شوارع العاصمة الكينية نيروبي تشير الى مكتب فخم بحروف انكليزية «الخطوط الجوية الاسرائيلية ـ العال».

كان ذلك في خريف احد ايام العام 1977، وانور السادات لم يترجل بعد في رحلته المشؤومة في القدس المحتلة.

فمنذ نكسة حزيران، والدول الافريقية معظمها قطع العلاقات مع اسرائيل مساندة للعرب وهي خطوة لم نستثمرها كما يجب في بناء علاقات ايجابية مع الافارقة وكما يجب ان يكون الاستثمار بروابط الاقتصاد والثقافة.. والى غير ذلك، فرجع الافارقة لاسرائيل.

بعد سنوات في العام 1986، وكانت مياه عربية كثيرة قد انسابت تحت الجسور، تماما كدماء الشهداء منذ نكبة 48، اصابني بتلك اللسعة والرجفة في مطار فيينا، وانا اعبر صالة الركاب، فجأة وجدت نفسي وسط سيل من المسافرين اصحاب السحنات الاوروبية بكل الالوان، ولم يك بينهم سود، رغم ان النميري السوداني تمدد ليعبر فوق جسده الخائر الاف الفلاشا من اثيوبيا عبر البحر الاحمر لفلسطين منكودة الحظ.

تطلعت في وجوه هذا السيل من الركاب في صالة العابرين، كانوا نسوة ورجالا واطفالا من مختلف الاعمار، تبسم احدهم سألته من اين هذه الرحلة؟ اجاب «انها العال القادمة من تل ابيب».

ركضت مبتعدا، ومطاردا بلسعة الافعى الاستوائية تلك، فلربما اكون ضحية مجانية وسط هؤلاء المستهدفين من كل شعوب الارض كصهاينة تتابعهم الثارات من كل شبر وعليهم حسابات كثيرة قيد التصفية ـ كصهاينة ـ وليس كيهود، اعلم انني ولدت وفطمت واعيش بمعاناة الاستلاب ككل العرب بسبب هؤلاء النفر.

في ركن من المطار العامر بالمسافرين تذكرت الشهيد «فارس فارس» اي غسان كنفاني، وهو موضع الحفاوة البهية التي يستحق عندما زار «الخرطوم» المسيجة بثلاث لاءات فخمة أبدلها الزمن العربي البئيس «بنعم» خائرة بحجم مساحة السودان.

كتب غسان قبل الزيارة من بيروت حوارا بين فدائي وآخر متسائل حول الطلقة التي تصيب «اليهودي» الطيب وليس «الصهيوني» الغاصب المحتل. قال الفدائي، هل نقترب من كل محتل ونفتح عقله وقلبه لنتيقن من انه «يهودي طيب ام صهيوني غاصب» ثم نتحاسب؟!

كانت رؤية «غسان» جد هامة ومنطقية وبعيدة النظر، واعيد التذكير بها للقراءة في اطارها أهوال التطبيع المنادي به سياسيا واقتصاديا وثقافيا مع العدو.

فالسياسي منه جاء عبر بعض الحكام، «والقدس محتلة» وشعب فلسطين تحت العسف، والشعب العربي رافض ومكمم ومستلب الارادة.

والاقتصادي من التطبيع، وجد من يهرول لتبريره وهو يبرر للحرة ان تأكل بثدييها، وهو يلغ من مال مغموس في دم الشعوب ومستلب في علب الليل بالمكر الصهيوني من بين بنات الهوى، ولفائف الحشيش ومبيض في اقبية البنوك للمسكة بخيوط كل دولار يرن في الاسواق او يدس في حوافظ بائعي حليب الرضع.

والثقافي من التطبيع اجتذب قلة من كتاب وفناني العرب اصحاب المواهب العرجاء والكساح الفكري وقلة الدراية، وكذلك الذين ترهلوا لفرط الانا الصابغة لدمائهم مع الهموغلبين، وايضا الذين يتابعون طرائد الجوائز بلا موقف طيلة مسيرة العرب المليئة بالحزن والدم والاكتئاب.

اننا لا نستغرب ذهاب بعض الحكام للتطبيع من واقع مصالحهم لا من افتراض مصلحة القضية القومية او مصالح شعوبهم التي يركبون فوق اكتافها منذ انطلاقهم بالدبابات نحو الاذاعات لاعلان البيان المرقم بواحد. فهم لم يأتوا بارادة هذه الشعوب التعيسة ولم يتعودوا استشارة الرعايا في الامور البسيطة، فكيف في جلائل امور كالتطبيع مع اسرائيل؟! والذي يشكل في المنتهى محو الهوية واذابة الكيان العربي في صراع غير متكافئ! هؤلاء «البعض من الحكام» بهم من الغفلة ما يجعلهم يعتقدون ان «الديمقراطية» فيل مشحون على البواخر قادم من الهند او «كانغارو» طيب اللحم مرسل من السهوب الاسترالية صوب الوطن العربي لا اكثر ولا اقل.

والاقتصاديون الذين يدعون للتطبيع التجاري يمموا وجهتهم لاسرائيل، وجلهم من سراق ارصدة شعوبهم بالمتاجرة في اللحوم المجنونة لبقر الامبراطورية البريطانية والعمولات التي تصب ارصدة لهم في مصارف يديرها العقل الصهيوني في عواصم العالم الغربي بارقام مستحكمة السرية، ويهؤلاء ايما استنكاف للاستثمار في الوطن الام او الوطن القومي الذي يعارك للخروج من ازمة الفاقة والظلمات.

والمثقفون الكساح الذاهبون الى التطبيع مع العدو لم تبلل اقلامهم في دواة يتسيل منها الدم العربي والفلسطيني منذ النكبة.

هؤلاء من كان افتراضا ان يكونوا ضمير الامة المبشر بالايام الرائعات والانتصار! اضحوا صباغا للزمن العربي والفكر العربي بكل مسغبة ابداعية وردة.

يا لتحسر من اكتوى بالجمر، وجسد صور كسادهم كالراحل معين بسيسو وهو يرى جلال «الاشجار تموت واقفة» بشرف..

«لو عشت في بلاط عصرنا يا ديشليم هذه الايام..
حيث الأرانب العرجاء تركب الأفيال..
وترتمي العنقاء في قفص..
وتكتب الأسماك والحيات أجمل الاشعار.. والقصص».

تتهاطل صيحة الشاعر الراحل «صلاح احمد ابراهيم» في صدق وعفوية، نامية ومذكرة:

«حرمانٌ عليكَ الطربْ.. حرمانٌ عليك واللهْ..
حرمانٌ عليكَ الطربْ.. والقدس محتلةْ..
حرمانٌ عليكَ والعربْ.. في خيامهمْ الزلهْ..
للثارْ مطارْ في القلوبْ..
يا ابنْ العربْ مكتوبْ
مكتوبْ عليكَ واللهْ..»

ويظل «محمود درويش» يحمل التعويذة من حبّه الذي يرى فيه شبُهة التراجع والخيانة..

«بين ريتا.. وعيوني بندقيه»!

آمل ان يعلقها الشرفاء من كتاب العرب على صدور الكتبة دعاة التطبيع الثقافي مع العدو، ويتركون لما تبقى من ضمائرهم الهشة فرصة الاجابة على السؤال..

«التطبيع مع من؟! ولماذا؟!»

* كاتب من السودان

---

## قص

# بئر عابدة

**عبد الحكيم حيدر**



■ قتل خالها اباها، وامها مشت خجلا تاركة البيت والجمال والذهب لعابدة عند عمها، كانت كل آن تحن لامها، يأخذها ابن عمها الى هناك، ويعود بها بعد يومين او ثلاثة، تعبت ام عابدة، وكبرت، وكبرت عابدة، فما كان الا ان تزوجت عم عابدة، فما كانت عابدة تذهب الى بيت اخوالها بل اصبح خالها يجيء مع ابنه، ويبيت في فراش عمها ويضحك، وتقرب ابنه من عابدة، ومسك يدها وهي بجوار جمل، فما كان من ابن عمها الا ان رفع عليه خنجره، فما كان من الاثنين الا ان تقاتلا، فقتل ابن عمها ابن خالها، وهي كانت لا تحب ابن عمها ولا ابن خالها، فتركت البلاد ومشت حتى جلست بجوار بئر لم تفارقه، حتى حنت القوافل عليها، قالت: لا انا تائهة، ولا عاشقة، ولكن انتظر رجلا اموت بين يديه، قال تاجر: خذوا جمالي، وقولوا عليّ مات.

اتفقا، التاجر وعابدة الا يحكي احد منهما حكايته للآخر، ويخدم كل منهما الآخر بعينه، ويعيشان كروحين تحسبا لمصائب الافق، ومن يخون العهد يرحل تاركا صاحبه، وان احب ان يراه يحج اليه في العام مرة، ويسمي البئر على اسم صاحبه، قال التاجر: اذن ـ يا بنت عمي ـ هو بئر عابدة، ولا احج اليه ابدا، وفي الصباح ودعها تاركا لها خنجره.

صفية العمري:

# النجومية مسؤولية على الفنان احترامها

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

تعرضت الفنانة صفية العمري او «نازك السلحدار» بطلة مسلسل «ليالي الحلمية» الى حادث مؤسف في اثناء تصوير فيلم «المصير» للمخرج الكبير يوسف شاهين، والذي تلعب فيه دور البطولة امام الفنان نور الشريف فقد انزلقت قدمها على سلالم الفيلا التي يتم التصوير فيها بمنطقة سقارة في الهرم بسبب المياه التي استعملت في اطفاء الحريق الذي شب فجأة في ديكورات الفيلا. فتم نقلها الى المستشفى، حيث تلقت العلاج المناسب والتزمت بالفراش في راحة اجبارية خشية من المضاعفات على ان يتم اجراء اشعة اخرى قبيل استئناف التصوير.

وستغادر الفنانة صفية العمري القاهرة عقب الانتهاء من تصوير فيلم «المصير» في طريقها الى الولايات المتحدة لكي تعود الى مقاعد الدراسة وتدرس فن التمثيل.

وقد علقت صفية على سفرها الى امريكا بقولها: «لقد تعلمت اساليب الاداء الطبيعي وان التمثيل ابعد ما يكون عن مجرد حفظ الدور ثم ادائه فوق المسرح او امام الكاميرا. والاهتمام بالتفاصيل الكاملة للشخصية ومحاولة تجسيدها فنيا هو الاساس الحقيقي لفن الممثل. اضافة الى فهم الملامح والمشاعر والانفعالات والمعايشة الكاملة داخل الشخصية الى جانب التعبير الحركي والجسدي.

«اهتمامهم الاول في امريكا ينصب على الاداء الطبيعي للفنان امام الكاميرا الى جانب التدريب على استخدام (العين) وكيفية تذوق الكلمة المكتوبة. ثم وسائل التعبير عنها عن طريق الوجه والنطق، الى جانب الاطلاع على التكنولوجيات والتقنيات الحديثة والتطور المذهل فيها والاستوديوهات بامكاناتها المذهلة وتسخير الكومبيوترات في حل العديد من المشاكل الفنية، اضافة الى الرسم والخيال العلمي مع الافلام المتحركة.

«اضف الى ذلك الفكر الجديد، حيث يتم استضافة فنان او نجم مشهور واجراء حوار مع الدارسين، حيث يقف ذلك النجم على المسرح لاداء احدى الشخصيات. لا استطيع ان اصف مدى الفائدة التي تعود على الدارسين وجميعهم من الفنانين او الممثلين الذين جاءوا لصقل مواهبهم.. عموما انا اصبحت في السنة الرابعة حاليا».

وتضيف قائلة: «الفن عشقي وحبي. ولذلك لن اتوانى عن صقل موهبتي حتى ولو كان ذلك في اخر العالم.. حياتي فن وعمل اجتماعي، وهما عنصران اصبحا جزءا اساسيا في حياتي وتكويني الشخصي.. وعن طريق فني اخفف من معاناة وهموم الذين يعيشون تحت خط الفقر، وعندما نمد اليهم يد الخير سنزيل من نفوسهم الحقد الطبقي الذي اتسعت مسافته بين الاغنياء والفقراء. وهذا ما اقوم به ولا اتقاضى عليه اجرا لايماني بالعمل الاجتماعي وتخفيف الالام البشرية، ولكنني لن اضحي بالعمل الفني الذي يساعدني على اداء الخدمة العامة».

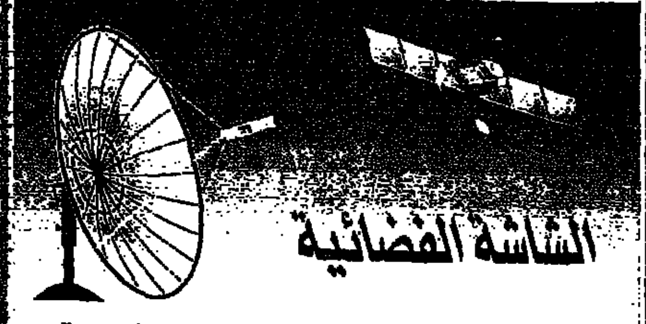
وتواصل الحديث قائلة: «بالرغم من ذلك فانني لن اعتزل العمل الفني كما قلت، ولكنني بانتظار العمل القوي في التلفزيون لانني لا استطيع تقديم عمل هابط. خاصة بعد تقديمي لدور نازك السلحدار في اشهر المسلسلات الرمضانية (ليالي الحلمية) تلك الشخصية التي ما زالت معروفة في الشارع ويردد كلماتها الجمهور كانت وراء اختياري كسفيرة شرف للمساعي الانسانية، وهذا الاختيار يرتبط ببحث تقوم به اجهزة الامم المتحدة لاختيار شخصيات تهتم بالعمل الاجتماعي الى جانب الانتشار الجماهيري الكبير. ونازك كانت وراء تكوين شعبية جماهيرية وشخصيتها كانت ثرية لدرجة كبيرة وابرزت طاقات فنية ارتبطت بخمسة اجيال ومن يومها لم اجد شخصية في مستواها؟

«اما عن الدور الذي ندمت على تقديمه، فهو دوري في فيلم (الحرافيش) بالرغم من ان الفيلم بشكل عام يعتبر ذا قيمة فنية في كافة عناصره الفنية. لكنني خدعت عندما قمت بدور الام لممثلين اكبر مني بالسن ووجدتهم يقومون بعمل ماكياج ليظهروا اقل مني بسنهم الحقيقي. وعموما انا اعتبره سقطة في حياتي الفنية وندمت عليه».

وعن الغرور في حياتها، تقول: «انا لم اكن مغرورة في حياتي والا لما اقدمت على اعمال تخص الفقراء والمرضى والمحرومين.. لكنني اؤمن بالحسد وانا لست الوحيدة في ايماني رغم انني لا اعطي اهتماما لتصرفات كثيرة تدور من حولي.. ولكن هل تتخيل انه بعد النجاح الكبير في (ليالي الحلمية) وجدت نفسي بدون عمل لفترة طويلة. والمفروض ان يحدث العكس. وفي بعض الاحيان كنت اجد نفسي غير راغبة بالعمل وغير متحمسة لاداء اي دور واتجنب الرد على جرس الهاتف واخاف من قراءة الفنجان ولا اؤمن به لايماني بقول لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع واعتبر قراءة الفنجان من الخرافات.. واعتبر النجومية والشهرة مسؤولية تضع الفنان امام التزامات يجب ان يحترمها».



الفنانة صفية العمري (القدس العربي)





## برامج الجمعة

### الفضائية الجزيرة

5,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

### مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,05 دين ودنيا 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11,15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13,35 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 تكملة المسرحية العربية، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ بنت الشاطىء، شادية ومحسن سرحان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 القران الكريم.

### قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,35 اعادة قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,32 اعادة ـ مواقف صامتة للضحك، 3,55 اعادة ـ ايام الغضب، 5,05 اذان للغرب، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,05 مسابقة مشاهير العرب، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 ايام الغضب، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات، 5,05 اعادة ـ مسابقة مشاهير العرب، 5,40 ذكريات رمضانية.

### الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المراة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اذان الظهر، 12,25 اعلانات، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,13 اذان المغرب، 6,40 الفوازير، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,45 السهرة تحلى، 4,30 مسلسل ديني، 6,00 ايمن استاذنا الظريف.

### دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج: قناديل رمضان، 8,05 المسلسل العربي، 8,45 حدث في رمضان، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 4,10 فوازير خليج الخير، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 2,50 السحراتي، 3,05 المسلسل الكويتي، 4,05 المصحف المجود، 5,05 برنامج ذاكرة مكان.

### الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القران الكريم، 11,00 الاطفال: صور متحركة، 11,30 ثقافي (اعادة) بلا حدود، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 فلاحي. صفحات خضراء، 15,30 عيون الادب (اعادة)، 16,00 مسلسل هارون الرشيد، 17,00 للاطفال: صور متحركة، 17,30 الف ليلة وليلة، 18,00 الرياضة في العالم (اعادة)، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 منوعة: اخترت لكم، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: اماليا، 22,00 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي، 1,50 القران الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

### اوربت الاولى

00.00 فيلم الحب في خطر، 2,00 فيلم الطائر الجريح، 4,00 فيلم احترس نحن المجانين، 6,00 فيلم مبكى العشاق، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم كراكيب، 10,00 فيلم انى راحلة، 12,00 الافلام الجديدة 12,15 بدوية في باريس، 14,00 فيلم الشرسة، 15,30 الافلام 10، 16,00 فيلم اسماعيل يس في الجيش، 18,00 فيلم قمر الليل، 20,00 عرض اول/فيلم نساء بلا غد، 22,00 فيلم اسكندرية ليه.

### اوربت. القناة الثانية

9,00 القران الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 11,30 برنامج ثقافي كتاب، 12,30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 17,00 برنامج منوعات ـ بدون رقيب، 18,30 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 20,00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن (الموجي)، 21,00 برنامج ثقافي ـ محاكمة، 23,00 برنامج اضواء ـ مسرحية السهرة، 2,00 برنامج مسابقات كبسة زر، 3,00 الختام بالقران الكريم.

الزائرون لا يعرفون ان قانون السير غير موجود عمليا:

# «كلّه ماشي» في زحمة القاهرة، ما عدا السيارات

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

اذا كنت سائقا وتعيش في العاصمة المصرية، فمن الاكيد انك لن تتعطل يوما عن العمل. في هذه المدينة الصاخبة حيث السير الخانق يتجمد ساعات عدة وحيث المواقف اثمن من الذهب، قد يكون استئجار سائق السبيل الوحيد المعقول للتخفيف من مشكلة الازدحام.

التجرؤ على التجوال في القاهرة ايام الجمعة، عطلة نهاية الاسبوع، يتيح رؤية الشوارع مكشوفة. اما تنافر اصوات ابواق السيارات فيصبح اقل ضجيجا منه في ايام الاسبوع، ونقاط الازدحام اكثر استرخاء. ولا تعود ترى سيارات متوقفة الى جانب ارصفة المشاة صفين او ثلاثة احيانا. ويغيب كذلك عن النظر جيش مؤلف من 3000 شرطي، غالبا ما يعرقل عناصره السير في ايام الاسبوع، بدلا من تسهيله وحلحلته. ايام الجمعة، يحل مكان هؤلاء موظفون بديلون، يراقبون حركة السير من المقاهي المنتشرة على جانبي الطرقات، وهم يرتشفون الشاي بالنعناع مع تدخين النارجيلة.

لكن الخروج في ايام العمل يضع روحك على كف عفريت. فزائرو المدينة الذين لا يعرفون ان قانون السير هو واقعيا غير موجود بالنسبة الى سكان القاهرة، غالبا ما يقعون ضحية فوضى السير. وعدد منهم يقضون نحبهم. قد يبدو الامر غريبا بالنسبة الى الدخلاء على الموضوع، لكن في القاهرة، ان كانت هناك سيارة متوقفة في وسط الطريق من دون اشارة، ومصابيحها غير مضاءة، لن يطول بها الامر على هذا النحو. فهي مرشحة في اي لحظة لان تدير محركها وتمزق عجلاتها الطريق.

واضافة الى ذلك، يجب عدم الجزم بان السيارة التي تعطي اشارة الى اليمين ستنحرف الى اليمين، وعلى الارجح قد تنحرف الى اليسار. اما يمين الطريق فيمليه حجم السيارة وليس اي قاعدة اخرى، والسيارة الاكبر لها الصدارة والاولوية.

ويجب عدم توقع ان تتوقف السيارات عند الاشارة الحمراء، وان تواصل سيرها عندما تكون خضراء، فالتحكم بهاتين العمليتين رهن بعناصر شرطة السير في المدينة الذين نادرا ما يتقيدون بالاشارات الضوئية. وفي المقابل، يستخدمون نظام اشارات بديلا يتعين على السائقين معرفته: فاذا كان شرطي المرور واقفا الى جانب الطريق، يكون في استطاعتك القيادة بالسرعة التي تشاء، حتى لو كانت الاشارة الحمراء مضاءة. لكن اذا كان ظهره في اتجاهك، عندئذ يتوجب عليك التوقف على الفور مهما كانت الاشارة الضوئية حتى لو كانت خضراء.

التقيد بقواعد من هذا النوع يصبح سهلا جدا بعد قليل من الممارسة. لكن المشكلة الحقيقية تكمن عندما يكون هناك اكثر من شرطي مرور عند تقاطع طرقات وكلهم يتطلعون في اتجاهات مختلفة. ومن المفضل للسائق اتخاذ قرار سريع بالانصياع لمن. ومعرفة مثلا ما اذا كان احد هؤلاء قد توقف للتأكد من سير الامور. ولا حاجة لوصف وضع الطرقات عندما تبدأ فعلا زحمة السير. وافضل طريقة عندما (تعلق) في الزحمة هو ان تخرج كتابا، وكان الله مع الصابرين.

العثور على موقف لركن السيارة في العاصمة المصرية هو الاخر لعبة حظ. فلا توجد في المدينة مواقف تكفي لمليون و600 الف سيارة خاصة وان شرطيي المرور نادرا ما يكترثون لهذا الامر. والركون في المكان غير المناسب يثير غضبهم اكثر من اي شيء اخر. احيانا، ان مجرد فتح باب سيارة في مكان محظور فيه ايقاف السيارة، يكفي لاستدعاء القاطرة المرعبة التي تندفع بناء على اشارة الشرطي من ناصية الشارع وتعمل على سحب سيارتك الى موقع احتجاز السيارات المخالفة.

مالكو السيارات الخاصة ليسوا وحدهم المسؤولين عن ازمة السير في القاهرة. فالسيارات المستخدمة في النقل العام، بما فيها 74 الف سيارة اجرة و7500 باص، تقوم باكثر من دورها في عرقلة السير. الباصات البالية، والمطلية بالاحمر الداكن والابيض، مجهزة لاستيعاب 30 راكبا، لكنها تنقل عادة ضعف هذا العدد. ويشاهد الركاب احيانا متدلين من ابوابها.

وعندما تم التحقق، قبل اعوام، من ان عدد هذه الباصات اصبح قليلا قياسا على العدد المتنامي للسكان في العاصمة المصرية، لجأ القائمون على شؤون العاصمة الى قرار ما زال موضع تساؤل. فبدلا من شراء باصات اكثر اتساعا واحدث من تلك الموجودة، تتيح مقاعدها القليلة مجالا اوسع للوقوف، كما هي الحال مع باصات روما او ميلانو، استحدثوا اسطولا من بضعة آلاف «ميني باص» تتسع فقط لاربعة عشر مقعدا وثيرا.

وبعيدا من حل معضلة النقل العام المزمنة في العاصمة المصرية، فان هذا الاسطول من التاكسيات المشتركة، كما سميت، فاقم مشكلة السير التي اصبحت بمثابة كابوس لاصحاب السيارات الخاصة. الباصات الصغيرة يقودها اشخاص احترفوا القيادة القذرة والانانية ومعظمهم يجهل قانون السير، يشقون طريقهم باقصى سرعة ممكنة، باب الباص مفتوح على مصراعيه، يتدلى منه فتى بطريقة خطرة، مهمته المناداة على الزبائن طول الوقت.

يتوقف الميني باص ساعة يشاء سائقه وفي منتصف الطريق احيانا، مفرملا بحدة تاركا آثار الاطارات على الاسفلت. يحاول السائقون تجاوز السيارات في الطرقات من الجهة اليمنى بدلا من اليسرى، وذلك كيلا يضيعون الوقت في انتظار ان تنجلي الطريق امامهم. اما لعبتهم المسلية، فهي القيادة المتعرجة والتنافس في السباق مع زملاء لهم، يقودون ميني باصات اخرى.

هناك مخاطر اخرى تواجه الناس على طرقات العاصمة المصرية. ففي بعض الاحياء، يحتاش «قبضايات» الازقة من جزية يفرضونها على سائقي التاكسيات الذين يرتادون تلك الطرقات. ومن نقاطهم المفضلة الكائنة عند مقاهي الارصفة، يعمد اولئك الفتيان ذوو العيون المحدقة الى التأكد من ان سائقي سيارات الاجرة، يأخذون الركاب الذين يؤمنونهم لهم هم، ويدفعون البدل المطلوب على شكل ضريبة امتياز. واي سائق متهور قد يحاول اخذ ركاب اخرين، من دون المرور بالوسيط، يجد نفسه موضع مساءلة من اشخاص ذوي نظرات غاضبة، جاهزين دائما على رؤوس الاظافر.

دولت، سيدة تعمل منظفة، تتذكر يوم كانت متأخرة عن عملها، وارتكبت خطأ ايقاف سيارة اجرة بنفسها. فقد وجدت نفسها وسط شجار عنيف لم يوقفه الا وصول عناصر الشرطة. «لم اكد ان افتح باب سيارة التاكسي، وهم احد الركاب لمغادرة السيارة، حتى اندفع رجلان نحوي وسحباني بعيدا من السيارة. فخرج السائق وشخص اخر كان جالسا بقربه ودار جدل حام وحصلت مشادة، وما لبث الرجلان ان تركاني وباشرا ضرب السائق وصديقه. توقفت سيارة اجرة اخرى، فاندفع رجال اخرون من المقهى ودار التشابك. وفي النهاية سمعت صفارات الانذار التي كانت تطلقها احدى سيارات الشرطة، وفي غمضة عين توارى الجميع عن الانظار».

القيادة خارج المدينة، محفوفة بالمشاكل هي الاخرى. في مصر، الطرقات المسماة حرة، تختلف عن غيرها في معظم دول العالم. فقد تكون احيانا سائقا سيارتك بالسرعة القصوى المحددة وفق القانون، لتتوقف فجأة مثلا، بسبب وجود حمار او ثور او قطيع من الاغنام، يقطع الطريق. وبما ان الطرقات الالتفافية حول الاوتوسترادات التي تفضي اليها بطريقة سليمة، غير موجودة، يتعين عليك ان تكون متيقظا للسيارات الخارجة من طرقات فرعية التي تندفع في طريقك من دون حتى التأكد من خلوه لها.

على الطرقات التي تربط القاهرة بالاسكندرية المدينة المستلقية على البحر المتوسط، تتفاوت السرعة القصوى بين 90 كيلومترا في الساعة و110 كيلومترات (55 ميلا و68)، وفقا لنوع الطريق. ما يعني ان القيادة فوق حدود هذه السرعات يكون نوعا من انواع الانتحار. ويفترض بالقطارات والباصات ان تسير بسرعة اقل، لكن سائقيها لا يعيرون انتباها لقانون السير والسلامة العامة على الطرقات السريعة. وتتملكهم ايضا نزعة القيادة على الجهة اليسرى للطريق السريع، بحيث اذا اضطررت لتجاوز قاطراتهم او الباصات، يتعين عليك المخالفة واستخدام الجهة اليمنى من الطريق، وهذا الامر ربما يكون معقولا لو لا تكون على هذا الخط سيارات بطيئة، كالجرارات الزراعية والعربات التي تجرها الخيول، او مواكب الجنازات، او العربات المقطورة او الجمال او مواكب الفجر الرحل.

وعندما ينقشع الطريق تماما امامك وتتمكن اخيرا من اراحة قدميك واعصابك، يخرج شرطي المرور من خلف اكمة ويلوح لك بوجوب التوقف. تخفف سرعتك وتضغط بقوة على الفرامل كيلا تدهسه، املا في ان تكون فرامل السيارة المندفعة وراءك بقوة فرامل سيارتك، كيلا يضطر سائقها للاستعانة بك للتوقف. وفي غضون دقائق معدودة تزدحم الطريق بالسيارات التي يخضع اصحابها للتدقيق بأوراقهم.

ان معدل السرعة على الطرقات المصرية هو من بين السرعات الدنيا في دول العالم (اقل من 60 كيلومترا في الساعة اي قرابة 37 ميلا). ان رحلة 150 كيلومترا (90 ميلا) يمكن لاجتيازها بسهولة في ساعتين ونصف الساعة. اما داخل المدينة، فالاسلوب الاسهل للتجوال السريع فيها هو وسائل النقل بعجلتين بدلا من اربع. ومن الشائع جدا رؤية اسرة بكاملها مؤلفة من اب وام وطفلين او ثلاثة او اربعة متشبثين بعضهم بالبعض الاخر، بحذر، فوق دراجة (سكوتر) قديمة. من دون ان يعتمر احدهم خوذة واقية.

ويبقى الامل الوحيد لسكان القاهرة الذي يتجاوز عددهم الـ15 مليون شخص، اللجوء الى قطار الانفاق. الشبكة التي يعمل خطها الاول منذ اعوام عدة. والتي انقذت فعلا العاصمة المصرية من فوضى كاملة ومنعت ان يصاب الناس في المدينة بانهيار اعصاب جماعي. وقد تم افتتاح الخط الثاني في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) في عاصمة لا يمكن في اي وقت من الاوقات تقدير الزمن الذي يتطلبه الانتقال من النقطة الف الى النقطة باء. ومن الجيد معرفة ان هناك نورا في نهاية النفق.



ازدحام السير في شوارع القاهرة



ديفيد بيكهام لاعب انكلترا (في الوسط) يحاول الوصول الى الكرة (رويتر)

## في اطار مباريات المجموعة الثانية لتصفيات كأس العالم
# انكلترا تمنى بأول هزيمة على ارضها امام ايطاليا

■ لندن ـ رويتر: اصبح المنتخب الايطالي لكرة القدم اول منتخب يهزم المنتخب الانكليزي على ارضه على الاطلاق وذلك في اطار مباريات المجموعة الثانية لتصفيات كأس العالم الاوروبية.

وفازت ايطاليا 1 /صفر بهدف سجله جيانلوكا زولا الذي يلعب مع نادي تشيلسي الانكليزي في الدقيقة 19 من المباراة التي حضرها 75055 متفرجا.

وبهذه النتيجة انهى المنتخب الانكليزي اداءه الجيد واصبح رصيد المنتخب الانكليزي تسع نقاط من اربع مباريات بينما واصل المنتخب الايطالي الاداء الجيد ليفوز في ثالث مبارياته.

بدأت المباراة بداية طيبة للمنتخب الانكليزي الذي لعب 28 مباراة تصفيات على ارضه منذ لوائل الخمسينات دون هزيمة. غير ان المنتخب الايطالي سيطر تدريجيا على المباراة من خلال لاعبيه الكسندرو كوستاكورتا وديميتريو البيرتيني.

ولعب المنتخب الانكليزي بروح عالية وعزيمة واوشك على التسجيل عدة مرات غير انه لم يستطع عمل شيء في نهاية الامر في مواجهة دفاع ايطالي قوي.

وفي باريس يخوض نادي موناكو الذي يتصدر قائمة الدور الفرنسي لكرة القدم اليوم الجمعة مباراة ينبغي على موناكو التزام الحذر فيها من الهافر (المركز 16) الذي يحتاج بشدة الى نقاط المباراة لتفادي الهبوط.

ويلعب ايضا ستراسبورغ بالمركز السادس مع نيس بالمركز العشرين.

ويبدو فريق ستراسبورغ قويا غير ان نيس الذي يحتل المركز الاخير على قائمة الدوري استرد بعضا من كبريائه بعد ان هزم باستيا في الدور الثاني بكأس فرنسا يوم الجمعة الماضي ويتطلع الى فوز اخر.

ويلعب كاين بالمركز 18 مع باستيا بالمركز الثالث مباراة يريد باستيا ان يعوض فيها خروجه من الكأس بينما يحتاج كاين للنقاط ان اراد البقاء في الدرجة الاولى.

ويلعب نانسي بالمركز 19 مع رينيه بالمركز 12 مباراة سيعتمد رينيه فيها على ستيفان جيوفارش هداف الدوري الذي سجل 17 هدفا والعائد بكامل لياقته بعد اصابة. ويلعب كان بالمركز 13 مع ليون بالمركز العاشر. ويبلي كان بلاء حسنا في ظل ضيق موارده بينما يعتبر ليون من بين اسوأ الاندية اداء هذا الموسم.

ويلعب جوينجامب بالمركز 11 مع بوردو بالمركز الخامس مباراة يحتاج بوردو الذي يريد شراء ليليان لاسلاند مهاجم اوزير لتحقيق نتيجة طيبة فيها لمواصلة سعيه لمكان في البطولة الاوروبية.

ويلعب مونبيليه بالمركز 17 مع ميتس بالمركز السابع ورغم ان مونبيليه في وضع صعب لكن فوزه مطلع الاسبوع على ميتس في كأس فرنسا عزز ثقة الفريق.

## التصفيات الامريكية الجنوبية
# الارجنتين ثأرت من كولومبيا وخسارة قاسية للاوروغواي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ثأرت الارجنتين لخسارتها على ارضها امام كولومبيا صفر/5 في تصفيات كأس العالم 1994، فتغلبت عليها في عقر دارها بهدف سجله مهاجم فالنسيا الاسباني كلاوديو لوبيز (22 عاما) في المباراة التي اقيمت في بارانكيا امام 60 الف متفرج ضمن الجولة التاسعة من تصفيات مونديال فرنسا 1998.

وباتت الارجنتين في وضع جيد للتأهل الى النهائيات التي لم تغب عنها منذ مونديال مكسيكو عام 1970.

ويزيد من اهمية النتيجة ان الارجنتين لعبت الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعدما طرد الحكم البرازيلي انطونيو دا سيلفا، للدافع اورلاندو بيريزو.

واستغل لوبيز الذي لعب مكان مهاجم فيورنتينا الايطالي غابرييل باتيستوتا خطأ لحارس كولومبيا فريد موندراغون ليسجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة العاشرة.

وسنحت فرصة ذهبية امام كولومبيا لادراك التعادل في الدقيقة 53، عندما احتسب لها الحكم ركلة جزاء لخاشنة مهاجم نيوكاسل الانكليزي فاوستينو اسبريا داخل المنطقة، لكن ماوريستيو سيرنا اهدرها.

واشاد مدرب الارجنتين دانيال باساريلا قائد المنتخب الفائز بكأس العالم عام 1978 بلاعبيه وقال: «لقد قدموا عرضا رائعا اليوم، كنا في وضع لا يحسد عليه قبل هذه المباراة، لكننا ابدينا تصميما كبيرا». ولا تزال كولومبيا تحتل المركز الاول برصيد 17 نقطة بفارق الاهداف عن البارغواي الثانية، في حين تملك الارجنتين 13 نقطة في المركز الثالث.

يذكر ان المنتخبات الاربعة الاولى تضمن مشاركتها في النهائيات. مثل كولومبيا: موندراغون ـ كابريرا ومندوزا وبرموديز وغاليانو (دي افيلا) ـ سيرنا والفاريز (باشيكو) وفالديراما وريتكون ـ فالنسيانو واسبريا.

لاعب كولومبيا ليونيل الفاريز (الثالث من اليمين) يحاول الانفراد بالكرة خلال مباراة التأهل لكأس العالم مع الارجنتين (رويتر)

# دورتموند مع ليفركوزن في الدوري الالماني اليوم

■ بون ـ رويتر: يستأنف الدوري الالماني لكرة القدم مبارياته بعد التوقف الشتوي بمباراتين اليوم الجمعة.

ويلعب بروسيا دورتموند الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري مع باير ليفركوزن بالمركز الثالث. ويلعب دورتموند دون لاعب خط الوسط ستيفن فريوند والبرازيلي خوليو سيزار المصابين غير ان الفريق في كامل لياقته بعد معسكر تدريب استمر عشرة ايام بالبرتغال.

ويبدا ليفركوزن في حالة جيدة في مبارياته الودية ولا يتوقع أن يواجه مشاكل اصابات.

ويلعب كولونيا بالمركز السابع مع فورتونا دسلدورف بالمركز 015

وتخيم على كولونيا شكوك بسبب اصابة للهاجم الروماني أيون فلادويو والمهاجم هولجر جيسماير. والبديل المرجح لفلادويو هو ستيفان كون.

واتسم اداء فورتونا بالتحسن المستمر خلال مجموعة مبارياته الودية. وتقام غدا السبت ست مباريات منها مباراة بايرن ميونيخ الذي يتصدر قائمة الدوري مع سانت بولي بالمركز 014 ويقول فرانز بيكنباور رئيس بايرن ميونيخ انه يريد مشاهدة كرة قدم اكثر امتاعا في النصف الثاني من الموسم ويعمل الفريق بكد في معسكر التدريب.

ويلعب شالك بالمركز الثامن مع شتوتغارت بالمركز الرابع. ويواجه شتوتغارت مهمة حقيقية لتكرار الاداء الممتاز في النصف الاول من الموسم مع انتهاء معسكر التدريب في جنوب اوروبا دون اصابات. غير ان شالكا منافس صعب المراس على ارضه.

ويلعب كارلسروهة بالمركز الخامس مع هانزا روستوك بالمركز 016

ومن غير المرجح ان يعود لاعب خط وسط منتخب المانيا توماس هيسلر المصاب للعب ضمن صفوف كارلسروهة قبل اذار (مارس) غير ان المهاجم شين داندي في كامل لياقته. وينتظر ان يكون لاعبو روستوك في كامل لياقتهم.

# بيكنباور مهتم بتولي منصب وزير الرياضة

■ بون ـ رويتر: لمح كابتن ومدرب منتخب المانيا السابق فرانز بيكنباور الى انه قد يكون مهتما بالعمل السياسي.

وقال بيكنباور في حديث مع مجلة داي فوتش الالمانية انه ربما يكون مستعدا للتخلي عن وظيفته كرئيس لنادي بايرن ميونيخ لتولي منصب وزير الرياضة.

واضاف في الحديث الذي نشر اليوم الخميس «استطيع التعامل مع الافراد ولم اخش مطلقا من اتخاذ القرارات، وآن الاوان كي يكون للرياضة وزارة مستقلة في ضوء اهميتها ومسؤوليتها الاجتماعية.

والرياضة حاليا جزء من وزارة الداخلية الالمانية.

ويمكن النظر في ترشيح بيكنباور الذي قاد منتخب بلاده للفوز بكأس العالم عام 1994 وتولي تدريبه للفوز بكأس 1990 للمنصب حيث انه لا يجب انتخاب الوزراء الالمان نوابا في البرلمان.

واشارت شخصيات بارزة في كرة القدم الى ان بيكنباور (51 عاما) سيكون رئيسا جيدا للاتحاد الدولي لكرة القدم في المستقبل.

غير ان تفكيره منحصر حاليا في الدور البارز المسند اليه في محاولة بلاده استضافة كأس العالم 2006 وهو نفس الدور الذي منحته فرنسا الى ميشيل بلاتيني في محاولتها الناجحة لاستضافة كأس العالم 1998.

## تعديل الدوري المصري من أجل كأس السوبر الافريقية
# كأس السوبر الافريقية الخامسة التي تبدأ اليوم مصرية خالصة

■ القاهرة ـ رويتر: يلعب الزمالك بطل افريقيا للاندية ابطال الدوري والمقاولون العرب بطل افريقيا للاندية ابطال الكؤوس اليوم الجمعة في اطار بطولة كأس السوبر الافريقية الخامسة.

وستكون بطولة كأس السوبر الخامسة لأول مرة مصرية خالصة تماما اذ ان الفريقين اللذين سيتباريان على الكأس من مصر وسيدير المباراة طاقم حكام مصري وتقام على استاد القاهرة الدولي. وحتى الاتحاد الافريقي منظم البطولة مقره القاهرة والجهاز الاداري القائم على تسيير اموره برئاسة مصطفى مراد فهو مصري بالكامل.

والشيء الوحيد الذي يخرج عن اطار المصرية هو ان المباراة ستدار بعقول المانية فالمدير الفني لكل من الفريقين الماني.

ويريد ديدي فيرنر المدير الفني للزمالك تأكيد زعامة فريقه للكرة المصرية والافريقية بينما يتطلع مايك كروجر المدير الفني لفريق المقاولون الى ان يصنع لنفسه تاريخا في هذه البطولة.

ووضعت ظروف مباريات الدوري العام المصري كلا الفريقين بمدربيهما في موقف حرج قبل هذه المباراة حيث خسر الاثنان في الاسبوع 17 للدوري اذ انهزم الزمالك قبل يومين امام الاتحاد السكندري بالاسكندرية وهزم المقاولون امام المصري ببورسعيد لتأتي مباراة السوبر غدا لتكون بمثابة رد الاعتبار للفائز منهما بها.

ويحاول الزمالك الذي يحتل قمة قائمة الدوري المصري برصيد 42 نقطة اضافة بطولة جديدة لسجل بطولاته ليكون اول فريق في مصر بل والقارة الافريقية كلها يفوز بكأس السوبر الافريقية مرتين في تاريخ البطولة.

وحصل الزمالك على كأس السوبر الثانية عام 1994 عندما فاز على الاهلي المصري ايضا 1 /صفر في مباراة اقيمت في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا.

واقيمت بطولة كأس السوبر اول مرة عام 1993 وفاز بها فريق افريكا سبورت بعد تغلبه على الوداد البيضاوي المغربي 5 /4 بضربات الترجيح وحصل الزمالك على البطولة الثانية وفاز الترجي التونسي بالثالثة عام 1995 والتي اقيمت بالاسكندرية اما الرابعة فكانت من نصيب نادي اورلاندو بيراتس من جنوب افريقيا بفوزه على فريق شبيبة القبائل الجزائري.

ومن جهة اخرى قرر اتحاد الكرة المصري بغية انجاح بطولة السوبر الافريقية اجراء تعديل على مواعيد مباريات بطولة الدوري العام المحلي.

وتقرر تأجيل مباريات الاسبوع 18 للدوري لمدة 24 ساعة لتقام غدا السبت بدلا من اليوم الجمعة وهو للوعد المحدد لاقامة مباراة السوبر الافريقية بين الزمالك بطل افريقيا للاندية ابطال الدوري والمقاولون العرب بطل افريقيا للاندية ابطال الكؤوس.

واشار سمير زاهر رئيس اتحاد الكرة الى ان الاتحاد طلب من الاتحاد الافريقي تعديل موعد مباراة السوبر لتقام تحت الاضواء الكاشفة الا انه رفض لارتباطه بالاقمار الصناعية التي ستنقل المباراة اضافة الى ترتيبات اخرى.

# العداء المغربي القروج يسجل ثاني رقم عالمي في عشرة ايام

■ جينت (بلجيكا) ـ رويتر: سجل العداء المغربي هشام القروج ثاني رقم عالمي له في البطولات التي تقام بالصالات المغطاة في عشرة ايام محطما الرقم القياسي لسباق مسافة الميل الذي ظل دون تغيير طوال قرابة 14 عاما. وقطع القروج مسافة سباق بطولة فلاندرز في زمن قدره ثلاث دقائق و48,45 ثانية متفوقا على الزمن العالمي السابق البالغ ثلاث دقائق و49,78 ثانية المسجل باسم العداء الايرلندي ايامون كوجلان في 27 شباط (فبراير) 1983.

وكان القروج حطم ايضا رقم مسافة 1500 متر المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي بنحو ثلاث ثوان في شتوتغارت بالمانيا في الثاني من شباط (فبراير) الجاري.




العداء المغربي هشام القروج

# اختتام مهرجان سباق الهجن في قطر

■ الدوحة ـ ق ن ا: شهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر ختام المهرجان السنوي لسباق الهجن العربية الأصيلة على سيف سمو الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي العهد الذي اقيم على ميدان سباقات الهجن بالشحانية عصر اليوم. كما شهد السباق الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي العهد والشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء.

وحضر السباق الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة والشيخ تميم بن حمد آل ثاني وعدد من الشيوخ ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى الدولة وجمهور غفير من محبي هذه الرياضة العربية الأصيلة.

وعقب انتهاء السباق قام ولي العهد بتسليم السيف الذهبي للشيخ فهد بن عبد الله بن خليفة آل ثاني مالك الهجن (شديدة) الفائز بالمركز الاول للشوط الرئيسي للسباق. وجاءت (العنود) ملك الشيخ خليفة بن عبد الله بن خليفة آل ثاني في المركز الثاني للشوط الرئيسي الذي شاركت فيه الهجن من نوع الحيل لمسافة عشرة كيلومترات واحتلت (بنت صوغان) ملك الشيخ سحيم بن عبد الله بن خليفة آل ثاني الترتيب الثالث.

واحتلت (فروح) للمركز الرابع وجاءت (النويعس) في الترتيب الخامس وهما ملك الشيخ محمد بن خليفة بن حمد آل ثاني.

# 35 دولة ببطولة قطر السادسة للقوارب الشراعية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تبدأ في الثاني من اذار (مارس) المقبل بطولة قطر الدولية السادسة للقوارب الشراعية بمشاركة مئة متسابق من 35 دولة هي بالخصوص دول الخليج العربية ومصر والسودان واستراليا وسنغافورة والهند وباكستان وتايلندا وروسيا واوكرانيا والولايات المتحدة وكذا الى جانب اوغندا وجنوب افريقيا وتركيا وقبرص واليونان ودول اوروبية اخرى كفرنسا واسبانيا وايطاليا والمانيا والدانمارك والسويد وبريطانيا والنرويج. وتعتبر هذه البطولة التي تستمر ستة ايام وتجرى تحت رعاية ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الثانية على مستوى البطولات الشرعية في العالم وسيعمل خلالها المنتخب القطري الذي يدربه المغربي خالد بخيت على تحقيق افضل النتائج. البطولة التي يحتضنها نادي الدوحة الشراعي تضم فئتين من القوارب الاولى هي فئة 470 (لشخصين) والثانية فئة ليزر (لشخص واحد) كما تقسم السباقات الى فئتين الاولى للمحترفين والثانية للهواة وستخصص لكل فئة جائزة خاصة الى جانب منح جوائز خاصة لأول خليجي على مستوى دول الخليج العربية المشاركة ولأول عربي على مستوى جميع المشاركين. وقد اعد النادي لهذه المسابقة الدولية التي سيحضرها رئيس الاتحاد العالمي للقوارب الشراعية بول اندرسون برامج سياحية وترفيهية للضيوف حيث تعتبر مثل هذه المناسبات الرياضية فرصة لتأهيل قواعد امتن للسياحة في قطر التي يراهن المسؤولون هنا على دعمها اكثر في المستقبل.

## فوز سامبراس في الدور الثاني لبطولة سان خوسيه
# توماس موستر يفوز في الدور الثاني لبطولة دبي

■ دبي ـ رويتر: فاز النمساوي توماس موستر في الدور الثاني لبطولة دبي المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وفاز موستر على الالماني مارتن سينر 6 /4 و6 /4.

وفي بقية مباريات الدور نفسه تغلب النرويجي كرستيان رود على الارجنتيني هيرنان جامي 1 /6 و6 /4 و6 /2.

وفي مباريات الدور الاول فاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على الهندي ليندر بايس 5 /7 و6 /4 و6 /2.

وتغلب الاسترالي بات كاش على الاسباني كارلوس كوستا 7 /6 و7 /6.

وتغلب التشيكي بودان اوليراتش على الالماني بيوند كارباخر 6 /4 و6 /3.

وفاز التشيكي بري نوفاك على الاسباني كارلوس مويا 2 /6 و6 /صفر و7 /5.

وفاز الاسباني البرت كوستا على الالماني ديفيد بريتوسيل 6 /2 و6 /4.

وتغلب الالماني بوريس بيكر على مواطنه كيفين جولنر 6 /2 و6 /7 و6 /2.

وتغلب الاسترالي ساندون ستول على التشيكي ديفيد ريكل 7 /5 و6 /3.

وفاز الهولندي هندريك يان ديفيد على الايطالي رينزو فيرلان 6 /4 و7 /6.

وفاز الامريكي جيم كوريير على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6 /3 و6 /3.

وتغلب الكرواتي جوران ايفانسيفتش على المغربي يونس العيناوي 6 /3 و6 /4.

وتغلب الجنوب افريقي وين فيريرا على الاسباني روبرتو كاريتيرو 6 /3 و7 /6.

وفي سان خوسيه (كاليفورنيا) فاز الامريكي بيت سامبراس في الدور الثاني لبطولة سان خوسيه المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب سامبراس على الامريكي جوستين جيملستوب 6 /2 و6 /3.

وفي مباريات الدور الاول فاز الامريكي اندريه اغاسي على لاعب جزر البهاما مارك نوليز 6 /4 و4 /6 و6 /2.

وفاز الامريكي كريس وودروف على الفرنسي جان فيليب فلوريان 6 /2 و6 /3.

وتغلب الانكليزي جريج روسدسكي على المكسيكي اليخاندرو ايرنانديز 6 /3 و6 /4.

وفاز الامريكي جوناثان ستارك على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني 6 /3 و6 /1.

وفاز لاعب نيوزيلندا بريت ستيفن على الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6 /1 و7 /5.

وتغلب الامريكي جيم جراب على الفرنسي جيووم راو 7 /5 و7 /6.

وتغلب الاسترالي جرانت دويل على الامريكي بريان ماكفاي 6 /4 و6 /2.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على الكندي سيباستيان لارو 6 /3 و5 /7 و6 /4.

وفي باريس فازت السويسرية مارتينا هنغيس والكرواتية ايفا مايولي في الدور الثاني ببطولة باريس المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت هنغيس على الايطالية سيلفيا فارينا 6 /3 و6 /4.

وتغلبت مايولي على الفرنسية ان جايل سيدو 6 /4 و6 /3.

وفي مباريات الدور الاول فازت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الفرنسية ناتالي ديشي 2 /6 و6 /4 و6 /3.

وفازت الامريكية تشاندا روبين على مواطنتها نيكول اريندت 6 /1 و6 /1.

وتغلبت الاندونيسية يايوك باسوكي على النمساوية باربارا شيت 6 /4 و7 /5.

وتغلبت الفرنسية ناتالي توزيا على الارجنتينية فلورنسيا لابات 6 /1 و6 /2.

وفي مرسيليا (فرنسا) صعد كل من السويدي توماس انكفست والتشيكي بيتر كوردا والسويسري مارك روسيه للدور الثاني ببطولة مرسيليا المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 539250 دولارا.

وفاز انكفست على مواطنه باتريك فريدريكسون 6 /1 و6 /2.

وفاز كوردا على الاسباني فرانسيسكو رويج 6 /4 و4 /6 و7 /6.

وفاز روسيه على النمساوي جيليرت شالر 6 /1 و6 /4.

وفي بقية مباريات الدور نفسه تغلب الاسباني سيرغي بروجيرا على الفرنسي سيدريك بيولين 6 /1 و6 /7 و6 /1.

وتغلب السويدي ماجنوس لارسون على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 2 /6 و6 /4 و6 /3.

وفاز الروسي اندريه تشيسنوكوف على الفرنسي اوليفير ديليتر 4 /6 و6 /2 و6 /4.

وفاز الفرنسي ايونيل روه على الروسي اندريه اولوفسكي 6 /1 و2 /6 و6 /4.

وتغلب الالماني هندريك دريكمان على الفرنسي تيري شامبيون 6 /2 و3 /1 بعد انسحاب شامبيون من المباراة بسبب اصابته.

وتغلب الشيلي مارسيلو ريوس على الاسباني خوان اليرت فيلوكا 7 /6 و6 /4.

## شركة ارامكو تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الخميس انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 دولارين للطن الى 101 دولار للطن للتسليم من راس تنورة والدمام على الخليج والى 103 دولارات للطن من جدة وينبع على البحر الاحمر.

وخفضت ارامكو أيضا سعر الوقود من نوعية ايه /888 11 دولارا للطن الى 206 دولارات للطن من موانئ البحر الاحمر، لكنها تركت سعره ثابتا على 211 دولارا للطن للشحنات التي يتم تسليمها من موانئ الخليج.

## مصر تسعى لزيادة صادراتها الى الهند

■ القاهرة ـ ق ن ا: تجري وزارة التجارة والتموين المصرية حاليا اتصالات مكثفة مع الجهات المعنية بالهند لتصدير سلع مصرية جديدة الى السوق الهندي ومنها المنتجات البترولية والفوسفات وخامات تعدينية ومنتجات كيماوية غير عضوية.

وذكر رئيس قطاع التجارة الخارجي لوزارة التجارة والتموين امس ان اهم الصادرات المصرية للهند تتمثل في الصوف الخام والكيماويات غير العضوية ومنتجات البلاستيك وورق الكرتون والالكترونيات.

واشار الى ان حجم التبادل التجاري في الفترة من نيسان (ابريل) 1995 وحتى تموز (يوليو) 1996 بلغ حوالي 50 مليونا و700 الف دولار.

## المغرب يقوي روابطه البحرية بغرب افريقيا

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة المصايد الاربعاء ان المغرب قرر تعزيز خطوط اتصاله البحرية مع غرب افريقيا سعيا الى تحسين التبادل التجاري وتنمية الصادرات المغربية في المنطقة.

وقالت الوزارة ان خطا بحريا اول سيمتد من موريتانيا الى جنوب افريقيا. واضافت ان خطا اخر سيربط ميناء الدار البيضاء بانغولا والرأس الاخضر.

ومضت الوزارة تقول ان الخط الاول الذي يربط المغرب بتلك الدول في غرب افريقيا يجري تشغيله حاليا.

وقال البيان ان هذا الخط سيسهل عمليات التصدير عبر طرف ثالث الى موانئ في الخليج والشرق الاقصى.

واضاف قوله ان شركة النقل البحري الحكومية ستعزز ايضا وجودها في ساحل العاج وغانا ونبين وتوغو والسنغال.

## رئيس تركمانستان يبحث مع ايران صادرات الغاز

■ طهران ـ رويتر: وصل صابر مراد نيازوف رئيس تركمانستان الى طهران لاجراء محادثات على مدى يومين بشأن مسائل منها صادرات الغاز من بلاده الى ايران.

وقال مسؤول تركماني في قطاع النفط والغاز في وقت سابق من هذا الاسبوع ان المباحثات سوف تتناول ايضا مشروع نقل غاز تركمانستان الى تركيا مرورا بايران باستخدام شبكة خطوط الانابيب الايرانية الحالية وكذلك مشروعا سابقا لبناء خطوط انابيب جديدة.

وسيمر الخط الجديد لنقل الغاز التركماني في مسار منفصل عن خط انابيب تركماني ايراني مشترك يجري حاليا انشاؤه.

## ارباح قياسية لشركة شل النفطية

■ لندن ـ «القدس العربي»: ارتفعت ارباح شركة شل البريطانية الهولندية العملاقة للنفط بنسبة 30 في المئة لتصل الى 5,7 مليار جنيه استرليني (9,4 مليار دولار) خلال عام 1996 مقارنة بالعام الماضي.

وذكر متحدث باسم الشركة ان شل تعتزم دفع زيادة في الارباح عن السهم تقدر بـ 6,25 غيلدر (3,3 دولار) لكل سهم اسمي بشركة البترول الملكية الهولندية و10,3 في المئة زيادة 22,5 بنس عن كل سهم نقل بشركة شل.

وقال المتحدث ان الرقم القياسي للارباح يعزى بصورة اساسية الى تحسن نتائج قطاعي التنقيب والانتاج بشكل عوض الموقف الصعب الذي واجهه قطاعا تسويق البترول والكيماويات بل وحقق فائضا.

### على الخرطوم البدء بالدفع في آذار والا ستطرد

## صندوق النقد يعطي السودان فرصة أخيرة لتسديد متأخرات ديونه

■ واشنطن ـ رويتر: اعطى المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي السودان امس الخميس فرصة أخيرة لدفع متأخرات سداد القروض المتراكمة عليه والا واجه التهديد بالطرد من الصندوق.

وقال المجلس في بيان ان صندوق النقد الدولي وجد ان السودان فشل بصورة متكررة في الوفاء بالتزاماته. لكنه لن يسحب عضويته اذا اتخذ خطوات منها دفع اقساط وفقا لجدول زمني بحلول الثالث من اذار (مارس) المقبل.

واضاف البيان «اذا لم يف السودان بأي من هذه الشروط فسيجتمع المجلس على الفور لمراجعة الموقف ويقدم توصية لمجلس الامناء بالسحب الالزامي (لعضوية السودان)».

وبالاضافة الى دفع متأخرات سداد القروض قال مجلس صندوق النقد انه يتعين على السودان أيضا الاتفاق على برنامج للاصلاح الاقتصادي والمالي وتنفيذه مع متابعة شهرية من الصندوق.

وأضاف المجلس ان مثل هذا البرنامج سيتم التفاوض عليه مع السلطات السودانية. لكنه قال ان السودان غير أهل لاستخدام الموارد المالية لصندوق النقد الدولي.

وقالت مصادر نقدية انه وفقا لتقديرات صندوق النقد تراكمت على السودان متأخرات قدرها 1,7 مليار دولار، ولم تبد الخرطوم اهتماما يذكر باعادة الجدولة أو أي اجراءات أخرى لحل المشكلة.

وكان من الممكن ان يوصي المجلس التنفيذي المؤلف من 24 عضوا بالطرد الفوري للسودان وتحال التوصية في هذه الحالة للتصويت من جانب الدول الاعضاء في الصندوق وعددها 181 عضوا وتحتاج الى أغلبية 85 في المئة لاقرارها.

وقالت المصادر النقدية ان كثيرا من الدول النامية تشعر ببعض التعاطف مع السودان، وسيكون من الصعب اقناعها بالموافقة على طرده.

وارتفع عدد أعضاء صندوق النقد الدولي الذي انشئ في الايام الاخيرة من الحرب العالمية الثانية الى حد كبير في السنوات الأخيرة الى 181 دولة مع انضمام دول الاتحاد السوفييتي السابق وغيرها.

وبينما اختارت بعض الدول ترك الصندوق طواعية، لا تظهر سجلات الصندوق سوى حالة واحدة أجبر فيها بلد على الانسحاب من الصندوق وهو تشيكوسلوفاكيا لانها رفضت تقديم بيانات اقتصادية مطلوبة في أوائل الخمسينات.

وقال خوسيه بيدرو موريس المدير التنفيذي المناوب للصندوق في الخرطوم الشهر الماضي ان وضع السودان تأثر ايضا بالفكرة الشائعة انه دولة أصولية اسلامية. واضاف ان واشنطن على وجه الخصوص قالت في الماضي ان السودان يجب ان يطرد اذا لم يجر بعض الترتيبات لسداد المتأخرات.

وترى الولايات المتحدة ايضا ان السودان واحد من سبعة بلدان تدعم الارهاب وأوقفت بعض النشاط التجاري معه بما في ذلك مبيعات السلاح.

## شركة قرض المغرب تتجه لزيادة رأسمالها بطرح اسهم جديدة للبيع

الدار البيضاء ـ من علي بو زردة:

صرح مسؤول في بورصة الدار البيضاء امس الاول أن شركة قرض للمغرب بدأت حملة اعلانات في انحاء البلاد للترويج لبيع اسهم في البورصة.

وقالت الشركة انها تريد زيادة رأس المال بنسبة 21 في المئة الى 106 ملايين درهم (11,5 مليون دولار).

وقال المسؤول انه من المتوقع طرح الاسهم في الفترة بين 17 و21 من شباط (فبراير) الحالي. واضاف انه سيطرح 212660 سهما للبيع مقابل 230 درهما للسهم خلال الفترة من 17 الى 21 شباط (فبراير).

وقالت الشركة ان 106330 سهما تمثل عشرة في المئة من رأس المال ستخصص للمستثمرين المحليين والاجانب بما في تلك المؤسسات. وللمجموعة الثانية وتبلغ 106330 سهما ستخصص لصناديق الاستثمار المشتركة، في حين سيتم تخصيص واحد بالمئة من الاسهم المخصصة لزيادة برأس المال للعاملين بالشركة. وقالت الشركة ان الحد الادنى للاكتتاب هو خمسة اسهم للمواطنين والمستثمرين من القطاع الخاص والف سهم لصناديق الاستثمار.

وشركة قرض المغرب تأسست في عام 1965 ويبلغ عدد اسهم الشركة 84 مليون سهم. وللشركة الوطنية للاستثمار حصة نسبتها 35 في المئة، والبنك الوطني للتنمية الاقتصادية حصة نسبتها 65 في المئة من الاسهم.

وحققت الشركة ارباحا صافية بلغت 8,68 مليون درهم في الاشهر التسعة الاولى من عام 1996 بالمقارنة مع 18,1 مليون درهم لعام 1995 بالكامل.

وقال مسؤولون ان الشركة تتوقع تحقيق ارباح صافية تبلغ 14,9 مليون درهم في عام 1996.

وهذه ثاني شركة خاصة تطرح اسهمها للبيع في البورصة بعد شركة كريدور منذ أن بدأت الحكومة برنامجا لاصلاح السوق في عام 1993.

ومن المتوقع ان تدرج شركة قرض المغرب في بورصة الدار البيضاء يوم 27 من شباط (فبراير) الحالي.

(الدولار يساوي 9,2 درهم)

## اسرائيل: هبوط معدل نمو الاقتصاد الى 2,7 بالمئة

القدس ـ من توفا كوهين:

قال المكتب المركزي للاحصاء امس الاول ان اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي نما بمعدل سنوي يبلغ 2,7 في المئة في الربع الأخير من العام الماضي دون تغيير عن معدل نموه في الربع الثالث.

وقال المكتب «تظهر نظرة على مكونات اجمالي الناتج المحلي انخفاضا في معدل الاستهلاك الخاص للفرد يتركز في السلع المعمرة وانخفاض في الاستثمارات في الأصول الثابتة».

وفي الربع الأخير من عام 1995 نما الناتج المحلي بنسبة سنوية تبلغ 1,8 في المئة.

ولم يذكر المكتب رقما لمعدل نمو الناتج المحلي في العام الماضي بأكمله رغم انه قدر مبدئيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه نما بنسبة 4,4 في المئة انخفاضا من 7,1 في المئة في 1995.

وفي النصف الثاني من العام الماضي نما الناتج المحلي بنسبة ثلاثة في المئة مقارنة مع 4,1 في المئة في النصف الاول.

وتباطأت حركة النمو الاقتصادي في اسرائيل منذ الربع الاول من العام الماضي.

ونما الاستهلاك الخاص في الربع الأخير من 1996 بنسبة 1,8 في المئة انخفاضا من 7,5 في المئة في الربع الثالث ومن 8,6 في المئة في الربع الاخير من 1995.

وانخفض نصيب الفرد من الاستهلاك بنسبة 1,2 في المئة في أعقاب نموه بنسبة 4,7 في المئة في الربع الثالث.

وتراجع الانفاق على السلع المعمرة بنسبة 38,2 في المئة في الربع الأخير بعد نموه بنسبة 17,7 في المئة في الربع الثالث و44 في المئة في الربع الأخير من 1995. وقال المكتب ان الاستثمار في الأصول الثابتة انخفض الى 14,1 في المئة في الربع الأخير من 1996 في أعقاب نموه بنسبة 21,2 في المئة في الربع الثالث و13,4 في المئة في الربع الأخير من 1995.

ونما الاستثمار في بناء المساكن 4,1 في المئة بمعدل محسوب على أساس سنوي بعد نموه بنسبة 2,2 في المئة في الربع الثالث و7,8 في المئة قبل عام.

وانخفض معدل الاستثمار في القطاعات الاخرى الى 23,3 في المئة من 30,9 في المئة في الربع الثالث و15,9 في المئة قبل عام. وهبطت صادرات السلع والخدمات 0,6 في المئة في الربع الأخير بعد نموها بنسبة 19,4 في المئة في الربع الثالث و8,2 في المئة قبل عام.

وتراجعت واردات السلع والخدمات بنسبة 14,6 في المئة مقارنة مع زيادتها بنسبة 25,6 في المئة الربع الثالث و38,3 في المئة قبل عام.

على صعيد آخر توقع اقتصاديون امس ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين الاسرائيليين بنسبة 0,5 في المئة تقريبا في كانون الثاني (يناير) وبنسبة 10,3 في المئة على أساس سنوي.

الا ان الاقتصاديين حذروا من ضغوط وشيكة على الاسعار من شأنها أن ترفع معدل التضخم في الاشهر القليلة المقبلة، واستبعدوا خفض اسعار الفائدة هذا الشهر. وقالت ايريت أورين الاقتصادية باتحاد غرف التجارة «لم يعط بنك اسرائيل المركزي أي اشارة تدل على أنه سيخفض الفائدة في هذه المرحلة». وأضافت ان الزيادة الضئيلة نسبيا في مؤشر أسعار المستهلكين في كانون الثاني (يناير) ستتأثر بانخفاض موسمي حاد في أسعار الملابس. وأشارت الى ان ارتفاع الدولار بقوة مقابل الشيقل والذي بدأ في منتصف يناير لم يؤثر بعد على أسعار المستهلكين.

وصعد الدولار منذ بداية العام نحو 2,8 في المئة ليصل الى 3,34 شيكل في اتجاه يعكس قوة العملة الامريكية في الاسواق العالمية.

وكان محافظ بنك اسرائيل جاكوب فرينكل قد اعرب عن قلقه بشأن العجز في الميزانية والذي وصل الى 1,28 مليار شيكل في كانون الثاني (يناير). وقال أمام لجنة التمويل البرلمانية امس ان البنك سيبقى على موقفه المتسم بالحذر.

وقال كبير الاقتصاديين في مؤسسة سوليد فايننشال ماركتس، جوناثان كاتز، ان البنك المركزي لا يرى أن الاقتصاد متجه نحو ركود وانه قد يبقى لذلك على أسعار الفائدة مرتفعة.

## ناطق نوري المرشح للرئاسة في ايران يعتزم تطبيق برنامج اصلاحات اقتصادية وتعزيز ضمانات الاستثمار

لندن ـ «القدس العربي»:

قال سياسي ايراني بارز الاربعاء ان احد المرشحين للرئاسة الايرانية يعتزم بدء برنامج اصلاح اقتصادي اذا فاز في الانتخابات التي ستجرى في وقت لاحق من هذا العام.

وقال محمد جواد لاريجاني نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) في مؤتمر صحافي بلندن انه يدعم رئيس المجلس علي اكبر ناطق نوري في انتخابات الرئاسة التي ستجري في ايار (مايو) او حزيران (يونيو).

ويرى الكثيرون ان ناطق نوري هو اقوى مرشح لخلافة الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني الذي ليس من حقه ترشيح نفسه للرئاسة بعد ان شغل منصب الرئيس فترتين.

وقال لاريجاني «اعتقد انه اذا فاز في الانتخابات فسيكون في موقع يؤهله للشروع في برامج اصلاحات مهمة». واضاف ان ناطق نوري سينعش الاقتصاد وسيطبق سياسة نقدية مشددة وسينظم قطاع البنوك وسيزيد ضمانات الاستثمار.

وسيشجع ناطق نوري اصحاب المشاريع الخاصة وسيعمل على انسحاب الحكومة من النشاطات الاقتصادية والمالية وتقليص حجم الحكومة.

وتابع لاريجاني «ان لدينا حكومة كبيرة الحجم ولا تتمتع بالكفاءة. وتقليصها سيكون عملية مؤلمة ولكنها ضرورية». ومضى يقول ان ناطق نوري مختلف عن رفسنجاني لانه يريد الضغط باتجاه المزيد من عمليات الخصخصة للشركات الحكومية. واستطرد قائلا «ان ناطق نوري سيخوض الخصخصة بصورة اكثر نشاطا من السيد رفسنجاني».

واشار الى ان رفسنجاني لا يعارض الخصخصة ولكنه لم يعطه الاولوية.

ويؤيد ناطق نوري تبني سياسة نقدية اكثر تشددا من تلك التي يتبناها رفسنجاني.

وقال لاريجاني «اعتقد ان هذا ايضا سيكون جانبا هاما من برنامج السيد ناطق نوري الاقتصادي».

وعلى امتداد سنوات رئاسته كان رفسنجاني يفضل البدء في مشروعات للبنية الاساسية بسرعة بدلا من التشدد في السياسة النقدية.

وسئل لاريجاني عن اشاعات تقول بانه ربما يصبح وزيرا للخارجية اذا ما اصبح ناطق نوري رئيسا فقال انه سعيد بمنصبه الحالي في البرلمان. واضاف «هذه امور سنناقشها في النهاية، ومن الافضل الا نستبق الاحداث».

## هبوط معدل البطالة بالاتحاد الاوروبي الى 10,8 %

■ بروكسل ـ ا ف ب: افادت الارقام التى نشرتها هيئة الاحصاءات الاوروبية (يوروستات) امس الخميس ان معدلات البطالة انخفضت قليلا في الاتحاد الاوروبي اذ بلغ عدد العاطلين عن العمل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي 18,1 مليون شخص اي اقل من الشهر السابق بمئة الف شخص.

وبذلك اضبح متوسط نسبة البطالة في الاتحاد الاوروبي في نهاية السنة الماضية 10,8% من السكان القادرين على العمل. وكانت النسبة قد استقرت عند 10,9 في المئة خلال الاشهر الثمانية السابقة.

وتقول هيئة «يوروستات» ان هذا الانخفاض يرجع بصفة اساسية الى المملكة المتحدة. حيث انخفض معدل البطالة من 7,8 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 7,5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

ولا تزال لوكسمبورغ (3,5 في المئة) والنمسا (4 في المئة) تتصدران الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي التى تشهد اقل نسبة بطالة. اما الدول التي توجد فيها اعلى نسب بطالة فهي اسبانيا (22,2 في المئة) وفنلندا (15 في المئة) وفرنسا (12,4 في المئة).

واوضحت يوروستات انها لم تحصل بعد على المعطيات الاساسية لتقدير نسب البطالة في اليونان وايطاليا.

ويبقى معدل البطالة بالنسبة للمرأة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 اعلى بكثير مما هو لدى الرجال اي 12,6 في المئة مقابل 9,5 في المئة.

وقد بلغ معدل البطالة في الولايات المتحدة 5,4 في المئة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) وفي اليابان 3,2 في المئة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

متظاهرون في مدينة دورتموند الالمانية في مسيرة احتجاجية امس على تصاعد البطالة (رويتر)

### توقع البدء بتحقيق ارباح في العام المقبل

## الميدل ايست خسرت العام الماضي خمسين مليون دولار منها 12 مليونا بسبب «عناقيد الغضب» الاسرائيلية

■ بيروت ـ رويتر: قال رئيس شركة طيران الشرق الاوسط الوطنية ان خسائر شركته بلغت العام الماضي 50 مليون دولار وتكهن بتقلص الخسائر في عام 1997 لتصل الى 20 مليون دولار على أن يشهد عام 1998 توازنا ومن ثم الانتقال الى تحقيق ارباح.

وقال رئيس الشركة، خالد سلام، لرويتر امس الخميس ان خسائر شركة طيران الشرق الاوسط التي يمتلك البنك المركزي 99 في المئة من اسهمها بلغت 50 مليون دولار عام 1996 لاسباب عدة.

وقال «ان العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي على جنوب لبنان ساهم في هذه الخسارة الى جانب ارتفاع سعر الفيول اويل (زيت الوقود) وعوامل اخرى غير اساسية».

وكان سلام قال في وقت سابق ان هجمات اسرائيل الواسعة على جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي الحقت خسائر بالشركة تراوحت ما بين 12 و15 مليون دولار.

وقال سلام امس انه يتوقع ان تكون خسائر شركته العام الحالي بحدود 20 مليون دولار «يبدأ بعدها التوازن ومن ثم الانتقال الى تحقيق ارباح ما لم يحصل اي شيء امني او ما شابه». وكان سلام ابلغ رويتر في وقت سابق ان مداخيل الشركة لعام 1996 بلغت 300 مليون دولار. وتوقع ان تزيد هذه المداخيل العام الحالي بحدود العشرة في المئة.

وتمتلك طيران الشرق الاوسط 14 طائرة وقررت استئجار اربع طائرات ايرباص فرنسية تسلمت واحدة منها في وقت سابق من العام الحالي.

وقد تعرضت الشركة لخسائر نتيجة الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990 بلغت نحو 210 ملايين دولار. وقررت الجمعية العمومية للشركة رفع رأسمالها من 96 الف دولار الى 225 مليون دولار وجرى فعليا رفعه الى 100 مليون لتغطية ديون الشركة ثم رفع الى 131 مليونا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ان ترفع الزيادة الى 225 مليون دولار في مدة اقصاها منتصف عام 1998.

## خبراء اسواق الصرف يتوقعون ان تؤدي عمليات جني الارباح لهبوط الدولار امام المارك والين

نيويورك ـ من جيف كويلو:

أشار استطلاع للرأي أجرته رويتر الى أن عمليات جني الارباح قد تحد في الاشهر القليلة المقبلة من انتعاش الدولار الاخير مقابل المارك الالماني والين الياباني.

وقد صعدت العملة الامريكية لاعلى مستوياتها منذ 34 شهرا مقابل المارك عندما بلغت 1,6935 مارك الاربعاء.

كما ارتفعت في الاسبوع الماضي لاعلى مستوى منذ أربع سنوات مقابل العملة اليابانية عندما بلغت 124,72 ين.

لكن رغم انتعاش الدولار الاخير يتوقع خبراء أسواق الصرف تبدد تلك القوة في احدى المراحل المقبلة.

وقال ايليوت ديكس مساعد نائب رئيس بنك سيجنيت «أتوقع حدوث عمليات بيع لجني الارباح في نهاية الامر».

وبشكل عام أشار الاستطلاع الى توقع انخفاض الدولار أمام المارك تدريجيا ليصل الى 1,6450 بحلول نهاية العام.

ومن ناحية أخرى يتوقع أيضا انخفاض الدولار أمام الين ليصل الى 123,22 ين في غضون شهر واحد. ومن المتوقع أن يواصل الهبوط ليصل الى 12..60 ين تقريبا بحلول نهاية العام.

وقال ديكس ان انخفاض الدولار المتوقع لا يستند الى قوى العرض والطلب التي وصفها بأنها قوية للغاية وانما للمضاربة.

وقال سال غوانيري كبير الاقتصاديين بمصرف بنك أوف مونتريال في تورونتو. ان التصريحات الحذرة التي ترددت بشأن قوة الدولار في اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في مطلع الاسبوع قد تشكل أيضا ضغوطا على العملة الامريكية.

لكنه أعرب عن شكه في أن المسؤولين يتطلعون للحد من امكانات صعود الدولار. وقال «مادامت القوى الاقتصادية الاساسية تشير الى استمرار قوة الدولار، فان هذا ما سيسمح به مسؤولو مجموعة السبع».

ورغم أن الاقتصاديين توقعوا أن يفقد الدولار بعض قوته على المدى القصير فانهم يرون أنه لن يبتعد كثيرا عن مستوياته الحالية.

وقال غواتيري ان صعود الدولار أمام المارك حاليا يعكس ركود الاقتصاد الالماني. وأضاف «وعلى النقيض يتمتع الاقتصاد الامريكي بقدر وافر من القوة واحتمال تغيير السياسات (النقدية) قائم».

ومضى قائلا ان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) قد يضطر لرفع أسعار الفائدة في حين قد يضطر البوندسبنك لتخفيف سياسته الائتمانية.

وقالت كاثلين ستيفانسن الاقتصادية بمؤسسة (دونالدسون) لوفكين اند جنريت للاوراق المالية ان الاقتصاد الامريكي «أقوى كثيرا» من اقتصاد القوى الاقتصادية الاخرى وتوقعت أن يشدد مجلس الاحتياطي الاتحادي سياسته النقدية.

واضافت «مادام هذا الاعتقاد يسود السوق فسيظل الاقبال قويا على الدولار». لكنها توقعت «اتجاها نزوليا تصحيحيا» بحلول نهاية العام.

ويعتمد اتجاه سعر الدولار بين عوامل اخرى، على رؤية المسؤولين الماليين بالاقتصاديات الكبرى في العالم لمدى اثار ارتفاعه وانخفاضه على اقتصاديات بلادهم. ذلك ان هذه الرؤية يمكن ان تنعكس في تدخل او عدم تدخل البنوك المركزية بأسواق العملة.

وأكد مسؤول كبير في البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) من جديد امس ان البنك يرى ان الدولار الامريكي ارتفع بقدر كاف وذلك في أحدث محاولة لايقاف موجة الصعود التي تشهدها العملة الامريكية.

وقال فيلهلم جدوم نائب رئيس البنك لتلفزيون رويتر المالي «نؤكد مرة أخرى انه ليس من مصلحة البوندسبنك ان تستمر قوة الدولار». وأضاف قوله «أعتقد ان الرسالة الموجهة من اجتماع برلين (لمجموعة السبع)، هي ان قيمة المارك في الوضع الحالي لم تعد مبالغا فيها».

وساعدت تصريحات جدوم في خفض الدولار في آسيا وقال متعاملون في أوروبا انها قللت من الرغبة في دفع الدولار نحو الارتفاع.

وجاءت تصريحاته بعد أقل من يوم من نفي البوندسبنك على لسان المتحدث الرسمي باسمه تقريرا اخباريا جاء فيه ان ألمانيا حريصة على مواصلة العملة الامريكية لارتفاعها.

وكانت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى أصدرت بيانا في ختام اجتماعها في مطلع الاسبوع جاء فيه انها ترى ان الدولار عاد الى مستواه الطبيعي.

وقال جدوم الذي يحضر في بانكوك اجتماعا اقليميا لمسؤولي البنوك المركزية انه يعتقد ان اجماع مجموعة السبع بشأن الدولار مازال قائما لم ينل منه شيء وان البوندسبنك لا يسعى الى الوصول لمستوى معين للمارك.

ومنذ اب (اغسطس) الماضي ارتفع الدولار نحو 15 في المئة مقابل المارك وبنسبة أعلى مقابل الين الياباني.

ومن ناحية أخرى توقع الخبراء ارتفاع الجنيه الاسترليني بعض الشيء مقابل الدولار بعد انخفاض طفيف وسط توقعات بتشديد السياسة النقدية في بريطانيا. وأشارت التوقعات الى انخفاض الاسترليني لنحو 1,62 دولار في غضون شهر ثم ارتفاعه الى 1,73 دولار بحلول نهاية العام.

## لبنان يحظر استيراد النفايات الخطرة

■ بيروت ـ د ب ا: اصدرت الحكومة اللبنانية قانونا يحظر استيراد معظم النفايات الخطرة التي كانت تدخل البلاد بحجة اعادة تصنيعها وذلك في اعقاب عدة فضائح تتعلق بنفايات سامة أثارت الوعي البيئي.

وصرح اكرم شهيب وزير البيئة امس الخميس بأن «لبنان هي احدى الدول القليلة في العالم النامي التي اصدرت قانونا في هذا الصدد».

يذكر ان لبنان هي ثالث دولة عربية بعد مصر وتونس تصدر مثل هذا القانون الصارم فيما يتعلق باستيراد النفايات، وقد بدأ العمل بهذا القانون في بداية الشهر الحالي.

وقال شهيب «ان هذا القانون سوف يضع كثيرا من القيود على استيراد المواد التي يراد اعادة تصنيعها، وهي النفايات التي كانت تدخل الى البلاد في الماضي قادمة من المانيا وبلجيكا وكندا».

وكان شهيب يشير الى استيراد النفايات السامة في شهر تموز (يوليو) الماضي الى بيروت من المانيا ومن دول اخرى مما فجر موجة من الاستياء العام.

وما زالت حوالي 36 حاوية مملوءة بالنفايات الخطرة تنتظر في ميناء بيروت لاعادة شحنها الى المانيا.

واشاد فؤاد حمدان المتحدث باسم منظمة غرينبيس الدولية لحماية البيئة بالوزير شهيب، وحث الحكومة على ابلاغ المصدرين المحتملين الى لبنان بهذا القانون الجديد.

واضاف حمدان ان منظمة غرينبيس وجماعات حماية البيئة الاخرى ظلت تكافح لاصدار هذا القانون منذ سنة 1994، مشيرا الى ان لبنان «لم تعد الآن مستودعا لدفن النفايات».

## تراجع عائدات قناة السويس

■ القاهرة ـ رويتر: أشار تقرير اقتصادي رسمي امس الخميس الى تراجع مؤشرات أداء قناة السويس خلال العام الماضي مقارنة بعام 1995 حيث انخفض اجمالي عدد السفن المارة اثنين في المئة وعدد ناقلات البترول العابرة 6,4 في المئة واجمالي حمولة السفن 1,6 في المئة والعائدات 4,8 في المئة.

وأوضح التقرير الاقتصادي لمركز معلومات مجلس الوزراء ان عدد السفن المارة بالقناة خلال العام الماضي بلغ 14733 سفينة انخفاضا من 15041. وكان اعلى الشهور في عدد السفن المارة كانون الثاني (يناير) بنصيب 1282 سفينة وأقلها شباط (فبراير) بنصيب 1132 سفينة.

وتضمن العدد الاجمالي 2312 ناقلة بترول خلال 1996 هبوطا من 2471 ناقلة في 1995. وكان أعلى شهور العام الماضي في عدد ناقلات البترول كانون الثاني (يناير) بنصيب 230 ناقلة، وأقلها نيسان (ابريل) بنصيب 172 ناقلة بترول.

وهبطت حمولة السفن العابرة في 1996 الى 355 مليون طن من 361 مليونا. وكان أعلى الشهور حمولة للسفن كانون الثاني (يناير) بنصيب 32 مليون طن وأقلها شباط (فبراير) بنصيب 27 مليون طن.

وبلغت الايرادات من القناة خلال العام الماضي 1849 مليون انخفاضا دولار من 1943 مليون دولار خلال العام الاسبق. وكان أعلى شهور العام الماضي في العائدات اذار مارس بنصيب 163,2 مليون دولار وأقلها شباط (فبراير) 145,2 مليون دولار.

وخلال شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي وحده بلغ عدد السفن المارة 1246 هبوطا من 1275 سفينة بنفس الشهر من العام الاسبق بتراجع 2,2 في المئة. وتضمن الاجمالي 206 ناقلات بترول من 215 ناقلة بنفس الشهر من العام الاسبق بتراجع 4,1 في المئة.

## 9,6% من صادرات مصر يتجه الى اسرائيل

■ القاهرة ـ رويتر: أظهرت احصاءات رسمية ان قيمة صادرات مصر الى اسرائيل خلال الأشهر الثمانية الاولى من عام 1996 زادت بنسبة 109,7 في المئة الى 788,2 مليون جنيه من 375,8 مليون بنفس الفترة من عام 1995.

وقال تقرير الجهاز المركزي للاحصاء ان الصادرات المصرية لاسرائيل بلغت 9,6 في المئة من اجمالي الصادرات الوطنية المصرية التي وصلت قيمتها 8,178 مليار جنيه خلال الأشهر الثمانية الاولى من العام الماضي.

وزادت قيمة واردات مصر من اسرائيل خلال الشهور الثمانية الاولى من عام 1996 بنسبة 20,6 في المئة الى 64,456 مليون جنيه من 53,423 مليون جنيه لتمثل قيمة الواردات من اسرائيل 0,2 في المئة من اجمالي واردات مصر خلال تلك الفترة والبالغة 29,275 مليار جنيه.

## امريكا تشيد باستعداد الصين لرفع حواجز تجارية لتتأهل لعضوية منظمة التجارة العالمية

واشنطن ـ من دونا سميث:

قال مسؤولون أمريكيون ان الصين أعربت عن استعدادها للتخلي عن كثير من الحواجز التجارية للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وأعرب وزير التجارة الامريكي وليام دالي للصحافيين مساء الاربعاء عن سعادته بهذا التطور، لكنه قال ان من المهم أن تقدم بكين عرضها الاخير للانضمام للمنظمة كتابة.

واضاف قوله «هذا امر مشجع جدا. لكن كما قالت (الممثلة التجارية الامريكية) تشارلين بارشفسكي فان ما هو مكتوب أهم مما يقال. لذا فاننا سننتظر لنرى الكلمة المكتوبة».

وصرح مسؤول أمريكي بأن سلسلة من الحوارات الثنائية بين الصين والولايات المتحدة وبين الاتحاد الاوروبي واليابان بشأن مساعي بكين للانضمام لمنظمة التجارة العالمية كانت «بناءة جدا». ومن المقرر اجراء جولة أخرى من المناقشات في جنيف في الاسبوع الاول من اذار (مارس). وأعرب المسؤول الامريكي عن توقعه بأن تقدم بكين عرضها الاخير كتابة في تلك الوقت.

كما أعرب مسؤول تجاري صيني عن أمله بحدوث تقدم في المحادثات المقبلة. وقال المسؤول العامل بقسم الشؤون الدولية بوزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي لرويتر في بكين «اننا نأمل دائما بحدوث تقدم في مثل هذه الاجتماعات. لكن انضمام الصين يتوقف على أعضاء منظمة التجارة العالمية». وأضاف «قدمنا بالفعل للاعضاء ما يمكننا عرضه. والقرار يرجع لهم». وفي نيسان (ابريل) من العام الماضي خفضت الصين متوسط رسم الاستيراد الى 23 في المئة من 35 في المئة في أكبر خفض تعلنه في خطوة واحدة. وتقول بكين انها تعتزم الاعلان عن مزيد من الخفض.

وتسعى الصين للانضمام لمنظمة التجارة بوصفها دولة نامية كي تستفيد من الشروط الميسرة بالنسبة لهذه الدول. لكن الولايات المتحدة ودولا غربية أخرى تقول ان الاقتصاد الصيني اقتصاد كبير وان تمتع بكين بمعاملة تفضيلية سيفسد النظام التجاري العالمي.

## الشركة الامريكية تأمل في تطوير شبكة اقليمية متكاملة

# اموكو تدرس جدوى مشروع خط انابيب لتزويد الاردن بغاز مصري

عمان - من سليمان الخالدي:

قال وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس ان شركة اموكو الامريكية وقعت اتفاقا مبدئيا لدراسة بناء خط انابيب عبر سيناء لتصدير الغاز المصري الى الاردن.

وقال الدباس ان خط الانابيب الذي سيعبر شبه جزيرة سيناء ويمر تحت البحر الاحمر سيضخ الغاز المصري الى ميناء العقبة الاردني الجنوبي المطل على البحر الاحمر ليرتبط بشبكة وطنية لانابيب الغاز للاستخدام الصناعي تنوي اموكو القيام بها ايضا كجزء من المشروع.

وقال الدباس لرويتر «وقعنا اتفاقا اوليا مع شركة اموكو بموجبه يعملون دراسة جدوى لمد خط انبوب غاز من مصر الى الاردن».

وقال مسؤولو طاقة اردنيون ان المشروع الذي يتجاوز اسرائيل هو اكثر جدوى من الناحيتين الاقتصادية والسياسية من مشروع اخر لتزويد الاردن واسرائيل بالغاز المسال عبر الناقلات من دولة قطر.

وكان مشروع لمصنع الغاز المسال في ميناء العقبة تعثر بعد ان احجمت اسرائيل عن تنفيذ اتفاق اولي مع شركة انرون الامريكية لشراء الغاز القطري بحجة التكلفة المرتفعة لنقله بحرا من قطر. واعتبر فشل المشروع ضربة للمشاريع الاقليمية بين العرب واسرائيل.

كما ان خططا روج لها لبيع الغاز المصري لاسرائيل والاردن عبر خط «انبوب سلام» يمتد الى ساحل شرق البحر المتوسط مرورا بتركيا تلاشت عندما اعلنت مصر في مؤتمر قمة القاهرة الاخير انها ستشحن الغاز الى تركيا عبر الناقلات متجنبة اسرائيل.

وقال الدباس ان مصر، التي ربما تكون اكثر ميلا لتصدير الغاز الى الاردن من اسرائيل، لا تعارض مشروعا كهذا بل تؤيده.

واشار الدباس الى انه من السابق لاوانه تقدير كلفة خط الانابيب الذي يقول مسؤولون ان طوله على الاقل 300 كيلومتر او حجم الغاز الذي سيحتاج اليه الاردن لخدمة صناعاته.

وقال الدباس ان كميات الغاز المصري ستكون لتوفير وقود اقل كلفة لصناعات الاسمدة الاردنية والمشاريع الصناعية الكبرى والاحتياجات المتزايدة للوقود لمحطات الكهرباء الاردنية.

ويتوقع ان ترتفع طاقة محطات الكهرباء الاردنية الى حوالي 1500 ميغاوات مع نهاية العقد من حوالي 1400 ميغاوات حاليا كما ان تقديرات نمو استهلاك الطاقة هي بحدود خمسة في المئة سنويا.

وقال مسؤولون اردنيون وخبراء صناعيون ان اموكو التي توسع من استكشافاتها للنفط والغاز في الشرق الاوسط ربما تكون متشجعة بالمضي في مشروع مد خط انابيب غاز الى الاردن في خطط لشبكة اقليمية مستقبلية مع احتمالات توسعة انتاج الشركة الامريكية من الغاز من حقولها في دلتا النيل.

وقال مسؤولون ان اموكو وشريكها البلجيكي تراكتيبيل ايضا «ينوون ان يطوروا ويستثمروا ويبنوا شبكة انابيب لتوزيع وبيع الغاز داخل الاردن».

وستكون شبكة الغاز الوطنية التي تزمع اقامتها اموكو للاغراض الصناعية مثل صناعات اسمدة ولتوليد الكهرباء. ويمكن لمحطات توليد الكهرباء الاردنية التي تعمل على زيت الوقود العالي الكلفة ان تتحول بسهولة الى الغاز الاقل كلفة.

واموكو مرتبطة مع الاردن في خطط شركة البترول الوطنية لتطوير الانتاج من حقول الريشة للغاز القريبة من الحدود العراقية التي تنتج حوالي 30 مليون قدم مكعبة يوميا لاغراض توليد الكهرباء.

ويقول مسؤولون ان كلفة نقل الغاز بالانابيب تبلغ حوالي ثلث نقله بالبحر عبر ناقلات الذي يحتاج الى عمليات اسالة غاز مكلفة.

ومشروع خط الانابيب المصري الاردني الذي يتجاوز اسرائيل يحمل مخاطر امنية اقل على حد قول بعض المسؤولين.

وبموجب الاتفاقية الجديدة التي وقعت قبل اقل من اسبوعين بين الاردن واموكو فان هناك فترة ثمانية عشر شهرا من تاريخ توقيع اتفاق خطاب النوايا للتوصل الى اتفاق نهائي بين الاردن واموكو وشركائها حول مبيعات الغاز.

وستنهي اموكو دراسة الجدوى بعد ثمانية اشهر من الان وتقدم بعدها تقييمها لجدوى المشروع وفي حالة جدواه فان الاردن سيدخل في مفاوضات نهائية وصولا الى اتفاق مع اموكو.

وقال مسؤولون ان المشروع سيعتمد بشكل اساسي على السعر الذي ستضعه اموكو لمشتريات الاردن من الغاز. والمشروع لن يتحمل الاردن كلفته وسيتم بناؤه على اساس عقد بناء وتشغيل وتملك (بي او تي) على ان يتم تسجيل شركة محلية تكون هي المالكة والمشغلة له ستدخل اموكو شركاء محليين.

وقال الدباس «لا شك ان اي مشروع يصرف فيه المستثمر اموالا ستستفيد منه الاردن، على الاخص ان الاردن بحاجة للطاقة من الغاز الارخص».

واضاف الدباس ان البيئة التشريعية الان افضل للمستثمرين الاجانب من الماضي حيث ان قانونا للطاقة يتيح الان للقطاع الخاص الدخول للمرة الاولى في مشاريع توليد للكهرباء والطاقة.

## مدريد تسعى لتأمين صفقات

# 50 رجل أعمال يرافقون ملك اسبانيا في زيارته لمصر

■ القاهرة - رويتر - ا ف ب: يحضر 50 من رجال الاعمال الاسبان الى مصر برفقة الملك خوان كارلوس الاسبوع المقبل في زيارة تأمل حكومة أسبانيا ان تفتح الباب أمام ابرام صفقات في مصر.

وقال المستشار الاقتصادي ميغيل أريزو للصحافيين امس الخميس «ستكون الزيارة نقطة تحول في العلاقات الاقتصادية».

وسيعقد رجال الاعمال الاسبان خلال زيارة الملك التي تستغرق ثلاثة ايام «لقاء عمل» في 19 من الشهر الحالي مع نحو 60 أو 70 من رجال الاعمال المصريين.

وقال اريزو «ستتاح أمام الاسبان فرصة اكتشاف مصر. فمؤسسة ستاندرد آند بورز أعطت لتوها درجة لتقييم أوضاع الاستثمار في مصر وهي علامة طيبة للغاية».

ومن بين المتحدثين في اللقاء الملك خوان كارلوس ووزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد ووزيرة الاقتصاد نوال التطاوي وربما رئيس الوزراء كمال الجنزوري.

وقال اريزو ان أسبانيا تتخلف عن دول أخرى في قطاع التصدير لمصر لكن اداءها أفضل في قطاع الاستثمار. واضاف ان شركة ريبسول للنفط هي أكبر مستثمر أسباني في مصر مشيرا الى ان الشركة استثمرت 500 مليون دولار وتعتزم استثمار 500 مليون دولار أخرى في قطاع الغاز.

والاقتصاد الاسباني هو تاسع أكبر اقتصاد وطني في العالم. وتحتل أسبانيا المرتبة الثالثة عشرة من حيث التوريد لمصر وتستحوذ على اثنين في المئة من السوق المصرية.

وقال اريزو «نعتقد أننا يجب أن نحسن أداءنا. لذا فان وزارة الخارجية تبحث تقديم مساعدة مالية في صورة قروض ميسرة حتى تتمكن شركاتنا من منافسة شركات الدول الاخرى التي تقدم قروضا ميسرة».

واكد اريزو ان موجود اسبانيا في السوق المصرية لا يتجاوز 2 في المئة، رغم ان الصادرات الاسبانية الى القاهرة تضاعفت منذ 1990 لتصل الى 300 مليون دولار في 1996، في حين بلغت وارداتنا المصرفية 200 مليون دولار».

وتشكل السيارات والآلات والمنتجات الغذائية ابرز الصادرات الاسبانية الى مصر التي تصدر الى اسبانيا المنسوجات بشكل خاص. وينشط عدد من الشركات الاسبانية في مصر ولا سيما في مجال الطاقة المولدة من الرياح، والكهرباء والتنقيب عن الغاز والنفط.

# هبوط الاسعار وتقلص مشتريات المتعاقدين الروس تدفع العراق الى السعي لبيع نفطه بالسوق الفورية

لندن - من مارك طومسون:

قال تجار ان العراق يسعى لبيع كميات من النفط الخام في السوق الفورية لتعويض نقص في عائداته من مبيعات العقود الآجلة نتيجة هبوط الاسعار العالمية وتقلص مشتريات العملاء الروس.

وقال تاجر بشركة نفط أوروبية تشتري النفط العراقي الخام في اطار شروط الاتفاق الذي أبرمته بغداد مع الامم المتحدة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان العراق «يعرض على بعض المصافي بوسط أوروبا صفقات فورية».

وقال تجار امس الاول ان مصفاة بوسط أوروبا اتفقت على شراء مليون برميل من المؤسسة العراقية لتسويق النفط (سومو) التي تسعى الان لموافقة الامم المتحدة على الصفقة.

وفي وقت سابق قال دبلوماسيون غربيون في نيويورك ان القيمة الاجمالية لعقود الاشهر الثلاثة الاولى بلغت 800 مليون دولار تقريبا وفقا لتقرير أرسل الاسبوع الماضي للجنة الامم المتحدة لمراقبة العقوبات على العراق.

وتسمح شروط الاتفاق مع الامم المتحدة للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط الخام من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الى التاسع من اذار (مارس) عام 1997 ثم بيع ما قيمته مليار دولار أخرى في التسعين يوما التالية.

وتوقع الدبلوماسيون أن تسمح الامم المتحدة للعراق في الاشهر الثلاثة الاولى بتعويض أي نقص في العائدات من خلال بيع كميات اضافية في السوق الفورية بدلا من ابرام عقود آجلة جديدة.

واستبعد دبلوماسي أن يضيف المراقبون عقودا جديدة أو يغيروا العقود الحالية. وتوقع للموافقة على البيع في السوق الفورية.

وقال عملاء لمؤسسة سومو ان نقص العائدات نجم عن هبوط حاد في أسعار النفط العالمية التي انخفضت بما يقرب من 14 في المئة منذ بداية كانون الثاني (يناير) وعدم قيام عدد من الشركات الروسية بشحن كميات تعاقدت عليها.

وفي الاسبوع الماضي قال يوري اغابايوف نائب مدير شركة زاروبجنفت التي تشارك في تنسيق مشتريات روسيا من النفط العراقي ان الشركات الروسية شحنت خمسة ملايين برميل من النفط بحلول السابع من شباط (فبراير).

وهذه الشركات متعاقدة على شحن 12,5 مليون برميل بحلول التاسع من اذار (مارس) أي 140 ألف برميل يوميا خلال الاشهر الثلاثة الاولى.

ولشحن الكمية المتعاقد عليها فانه يتعين على الشركات الروسية أن تشحن 250 ألف برميل يوميا خلال بقية فبراير وفي الايام العشرة الاولى من مارس وهو ما وصفه التجار بأنه أمر بالغ الصعوبة.

وقال أحد التجار «ليس هناك مشترون للنفط. وحتى مالكو العقود الاخرون يكافحون لتنفيذ عقودهم».

وقال متعاقدون اخرون من بينهم بعض شركات انخفضت الكميات التي حصلت عليها عندما كانت الاسعار عالية انه لم تعرض عليهم كميات اضافية في فترة الاشهر الثلاثة الاولى وانهم يتوقعون ترحيل شحن بعض الكميات للفترة التالية.

وعزا بعض التجار انخفاض المبيعات للشركات الروسية عن المتوقع لتأخير الشحن ومشاكل في الحصول على خطابات الاعتماد وقصر فترة تخصيص الكميات المباعة من خام البصرة الخفيف.

وقال أحد عملاء سومو «لم يثر تقلص مشتريات (الشركات الروسية) دهشتي. فالخطأ لا يقع على عاتقهم بالكامل».

# دول الشرق الاوسط توفر 80% من احتياجات اليابان النفطية

طوكيو - من جونكو اوشيما:

رغم انتهاج سياسة بعيدة المدى لتنويع مصادر امدادات النفط وصل اعتماد اليابان على واردات النفط الخام من الشرق الاوسط الى اعلى مستوياته منذ 24 عاما.

ويقول محللون ان اعتماد اليابان الكثيف بالفعل على الشرق الاوسط سيزداد بمرور الوقت مع تراجع صادرات النفط الاسيوية. وقال مسؤول في قسم العمليات الخارجية بمؤسسة ايدمتسو كوسان ليمتد «مع ازدياد الطلب الياباني على النفط والتراجع المتوقع في امدادات النفط الاقليمية سيزيد حتما الاعتماد على الشرق الاوسط». واضاف «من المتوقع ان تزيد بعض المصافي الكميات المتعاقد عليها في الواردات السنوية من خامات الشرق الاوسط».

واليابان اكبر مستهلك للنفط الخام في اسيا وهي تعتمد بالكامل تقريبا على استيراد النفط.

وذكرت وزارة التجارة الخارجية والصناعة انه في عام 1996 بلغت نسبة خامات الشرق الاوسط 80 في المئة من اجمالي واردات اليابان التي بلغت 263,4 مليون كيلولتر (1,657 مليار برميل).

وقالت الوزارة ان هذه هي المرة الاولى منذ 24 عاما التي يصل فيها الاعتماد على نفط الشرق الاوسط وخاصة خامات السعودية والامارات العربية المتحدة الى 80 في المئة. وتطبق اليابان سياسة طويلة الاجل تقوم على السعي لتأمين واردات النفط من خارج الشرق الاوسط وذلك منذ الصدمات النفطية في السبعينات والثمانينات عندما قفزت اسعار النفط بشدة. وعززت حرب الخليج بين عامي 1990 و1991 الاهتمام بتأمين الامدادات.

وتظهر بيانات الوزارة انه عقب تبني هذه السياسة انخفضت الواردات النفطية من الشرق الاوسط الى 67,4 في المئة في عام 1987 ولكنها عادت الى الارتفاع منذ ذلك الحين.

لكن المشترين اليابانيين يقولون الان انهم اصبحوا اكثر استرخاء بشأن نفط الشرق الاوسط منذ بدء تحركات السلام في المنطقة.

ويقول المسؤول في ايدمتسو «لقد استقر الشرق الاوسط ونحن نعتبر المنطقة مصدر امدادات يعتمد عليه ويتمتع باحتياطيات هائلة».

يذكر ان الشرق الاوسط يحتوي على حوالي 65 في المئة من احتياطيات النفط المؤكدة في العالم.

واضاف المسؤول الياباني «من المتوقع ان تضطر اسيا كلها الى الاعتماد بشكل اكبر على امدادات الشرق الاوسط وفي المستقبل القريب قد تضطر الدول الاسيوية الى التنافس على خامات الشرق الاوسط».

وبعد ارتفاع اسعار السوق الفورية لخامات الشرق الاوسط بشدة في العام الماضي يتطلع مزيد من المشترين اليابانيين الان الى ابرام عقود طويلة الاجل.

وطوال عام 1996 كان خام مربان الذي تصدره ابوظبي يباع بعلاوة على سعر البيع الرسمي وصلت في نهاية العام الى 80 سنتا للبرميل.

ويتناقض هذا بشدة مع عام 1995 عندما كان خام مربان يتراوح بين خصم 30 سنتا الى علاوة 45 سنتا فوق السعر الرسمي.

ولكن منذ تحرير واردات النفط اليابانية في عام 1996 اصبح بعض المشترين يفضلون المرونة وهو ما يتحقق فقط من خلال التعامل في السوق الفورية.

ولاسباب اقتصادية ايضا فان المصافي اليابانية تزداد اقبالا على خامات الشرق الاوسط التي تحتوي على نسبة كبريت عالية مثل خامات ايران والكويت.

وزادت واردات النفط من الكويت بنسبة سبعة في المئة في عام 1996 لتصل الى 13,8 مليون كيلولتر مقارنة مع عام سابق كما زادت الواردات من ايران بنسبة 13,5 في المئة الى 26 مليون كيلولتر.

والخامات الثقيلة عالية الكبريت ارخص بشكل عام مقارنة مع الخامات الخفيفة منخفضة الكبريت.

وقال متعامل في مصفاة نفط يابانية «يمكن القول بان الخامات الثقيلة تزداد شعبية لرخص اسعارها وايضا لان المصافي تريد استغلال معدات التكرير الثانوية لديها باقصى طاقتها لتعزيز الكفاءة الاقتصادية».

# شركة نفط البحرين تخفض معدلات تشغيل مصفاتها

■ دبي - رويتر: قال متعاملون في الخليج امس الخميس ان ضعف ارباح عمليات التكرير دفع شركة نفط البحرين المحدودة الى خفض معدلات تشغيل مصفاة سترة التي تبلغ 250 الف برميل يوميا.

ولم يتسن الوصول الى مسؤولي الشركة لتأكيد الخبر او اعطاء تفاصيل عن خفض عمليات التشغيل التي قال متعاملون انها ستؤدي الى تقليص الامدادات الوفيرة من المشتقات الوسيطة في الخليج.

ولا تزال ارباح عمليات التكرير في مصافي دول الخليج العربية منخفضة رغم تراجع اسعار النفط الخام الاقليمي حوالي تسعة في المئة والانتعاش المحدود في اسعار تصدير المنتجات المكررة خلال الاسبوع الماضي.

وقال احد التجار في المنطقة «هوامش الربح الشهر الماضي اقتربت من ادنى مستويات لها. وقد انتعشت قليلا مع انخفاض (اسعار النفط الخام) ولكنها لا تزال سيئة».

وبلغ سعر خام دبي القياسي في المنطقة في عقود اذار (مارس) لآسيا 18,55 دولار للبرميل امس الخميس انخفاضا من 20,35 دولار للبرميل في السادس من شباط (فبراير)، في حين بلغ سعر السولار 23,50 دولار للبرميل تسليم موانئ الخليج بارتفاع 15 سنتا عن الاسبوع الماضي.

وقال تاجر اخر، ان مصافي الخليج تمر باوقات صعبة «الاسعار ليست مرتفعة بالشكل الذي كانت عليه العام الماضي والتوقعات المرتقبة لفصل الصيف ليست جيدة ايضا».

واستفادت المصافي من فرق سعر اسمي يبلغ 9,30 دولار للبرميل بين خام دبي والسولار في 13 شباط (فبراير) 1996 مقارنة مع فرق يبلغ 4,95 دولار فقط امس. وقال التجار ان الطلب على الاستيراد من الاسواق الرئيسية في اسيا وشبه القارة الهندية هادئ.

وقد خفضت بعض مصافي النفط الاوروبية بالفعل معدلات تشغيلها بسبب انخفاض العائدات على مبيعاتها في سوق وقود التدفئة التي تشهد تراجعا في اواخر الشتاء.

# الكويت تعتزم بيع القسم الاكبر من حصتها في شركة بناء واصلاح السفن

■ الكويت - رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية امس الخميس ان الكويت تعتزم بيع 105 ملايين سهم من حصتها البالغة 108 ملايين سهم بالشركة الكويتية لبناء واصلاح السفن على مرحلتين.

وقالت الوكالة «اعلنت الهيئة العامة للاستثمار عن عرض 40 مليون سهم من الاسهم التي تمتلكها الهيئة وشركة ناقلات النفط الكويتية في الشركة الكويتية لبناء واصلاح السفن للبيع من خلال المزاد العلني».

واضافت ان الهيئة العامة للاستثمار تعتزم أيضا عرض 65 مليون سهم من أسهم شركة بناء واصلاح السفن على الجمهور بسعر سيتحدد بعد المزاد. ولم تذكر الوكالة موعد طرح هذه الاسهم.

وقالت ان الاسهم المعروضة في المزاد الذي سيقام في اذار (مارس) والذي لم تذكر موعده على وجه التحديد ستطرح بسعر مبدئي قدره 206 فلوس (0,68 دولار) للسهم.

ولم تذكر الوكالة عدد الاسهم التي تملكها شركة ناقلات نفط الكويت و الهيئة العامة للاستثمار في شركة بناء واصلاح السفن كل على حدة لكنها ذكرت ان حصتهما الاجمالية تصل الى 108 ملايين سهم. ويبلغ عدد أسهم الشركة الكويتية لبناء واصلاح السفن 135,1 مليون سهم.

وانخفض صافي أرباح الشركة الكويتية لبناء السفن الى 840 ألف دينار خلال عام 1995 من 984 ألف دينار في العام السابق. ولم توزع الشركة أرباحا على المساهمين في أي من العامين.

وباعت الهيئة العامة للاستثمار منذ بدء خطة تخصيص واسعة النطاق بالكويت عام 1994 حصصا في 18 شركة محلية مقابل ما يزيد على ملياري دولار وذلك في المرحلة الاولى من الخطة التي تتضمن أيضا بيع حصص في 36 مؤسسة قيمتها ثلاثة مليارات دولار.

وتشتمل المرحلة الثانية من الخطة على بيع حصة الدولة في خدمات عامة كالمياه والكهرباء والاتصالات.

(الدولار يساوي 0,303 دينار)

# ارتفاع واردات ايطاليا النفطية

■ روما - رويتر: قال اتحاد صناعة النفط الايطالي يونيوني بتروليفيرا في بيان امس الخميس ان واردات أيطاليا من النفط الخام بلغت 67,4 مليون طن في الاحد عشر شهرا الاولى من عام 1996 ارتفاعا بنسبة 1,4 في المئة مقارنة مع نفس الفترة من عام 1995.

وكانت 32,1 في المئة من الواردات من ليبيا، و17,6 في المئة من ايران و14,3 في المئة من المملكة العربية السعودية، و12,4 في المئة من دول الاتحاد السوفيتي السابق.

# مخاوف في اسواق الصرف من تدخل البنوك المركزية لكبح جماح الدولار

لندن - من مالكولم ديفيدسون:

ارتفعت أسعار الاسهم في غالبية البورصات العالمية امس الخميس تأثرا بصعود الاسهم الامريكية الاربعاء ومواصلتها الارتفاع الخميس في حين حدت المخاوف من تدخل البنوك المركزية من ارتفاع سعر صرف الدولار.

وقال فيلهلم جدوم نائب رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) لخدمة رويتر المالية التلفزيونية الليلة قبل الماضية ان استمرار صعود الدولار ليس في صالح البنك مرددا تصريحات مماثلة أعلنها البنك المركزي الاربعاء.

وقال كريس تيرنر الاستراتيجي بمؤسسة بي.زد.دبليو مبدئت تصريحات مسؤولين بالبوندسبنك في اليومين الماضيين رغبة المتعاملين في رفع سعر الدولار مقابل المارك في الوقت الراهن».

وبحلول الظهر كان الدولار يتحرك في نطاق ضيق فوق مستوى 1,68 مارك و124 ينا وسط مخاوف من تدخل البنك المركزي الياباني للحد من صعود الدولار. ومهدت مكاسب وول ستريت الضخمة الليلة قبل الماضية والتي عززتها قوة الدولار وتدفق أموال على صناديق الاستثمار الامريكية السبيل لارتفاع الاسعار في بورصات اسيا وأوروبا. وخلال ساعات التعامل من بعد ظهر امس ارتفع مؤشر بورصة نيويورك ليتجاوز لأول مرة على الاطلاق حاجز السبعة الاف نقطة النفسي الهام. غير انه لم يستطع المحافظة على هذ المستوى بفعل عمليات جني ارباح بعد اعلان بيانات مبيعات التجزئة الامريكية والتي جاءت اقل قليلا مما توقعته الاسواق.

وارتفع الجنيه الاسترليني مقابل المارك والدولار بعد هبوطه في وقت سابق الى 2,7330 مارك و1,6270 دولار.

واعلنت امس بيانات اظهرت ثبات اسعار التجزئة البريطانية في كانون الثاني (يناير) بمعدل شهري، لكن محللين قالوا ان معدل 3,1 في المئة للنمو السنوي في الاسعار باستثناء مدفوعات القروض العقارية اعلى قليلا من المتوقع. وتوقف الذهب عن الهبوط امس، وارتفع سعر الأوقية (الاونصة) في لندن دولارا و85 سنتا الى 343 دولارا. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سبعة سنتات الى 20,45 دولار.

متعاملون في بورصة نيويورك عندما تجاوز مؤشرها لفترة قصيرة حاجز الـ7000 نقطة (رويتر)

### مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

| | | |
|---|---|---|
| لندن | 4327 | +23 |
| نيويورك | 6992 | +33 |
| طوكيو | 17668 | +270 |
| فرانكفورت | 3229 | +15 |
| باريس | 2620 | +25 |
| زيوريخ | 2824 | -2 |

- في منتصف التعاملات

### أسعار الدولار والاسترليني أمس

| | | |
|---|---|---|
| دولار | - | 1,6243 |
| استرليني | 0,6156 | - |
| مارك الماني | 1,6867 | 2,7398 |
| فـ. فرنسي | 5,6952 | 9,2587 |
| فـ. سويسري | 1,4535 | 2,3601 |
| ين ياباني | 124,3200 | 201,9380 |

# حملة بحرينية لاغلاق الشركات غير المرخصة

■ المنامة - د ب ا: بدأت وزارة التجارة البحرينية فرض ضوابط للتخلص من الاعمال التجارية غير القانونية في اول حملة من نوعها تستهدف انعاش الاقتصاد الوطني.

وسيتم اخضاع أي نشاط تجاري في البحرين لعملية تفتيش من جانب 25 مفتشا سينتقلون من مبنى الى آخر على مدار ايام الاسبوع.

وصرح محمد بكر التاجر مساعد وكيل الوزارة لشؤون التجارة والشركات بان الشركات غير المرخصة ستغلق فورا بينما سيتخذ «اجراء مناسب» ضد الشركات التي تنتهك اي قوانين تجارية.

وقال المسؤول البحريني ان الهدف من وراء هذه الحملة التي ستنتهي اعمالها خلال شهر واحد هو «انعاش الاقتصاد الوطني بتوفير مناخ تجاري صحي يمكن للمواطنين من ممارسة التجارة بنزاهة».

وتتمركز نحو 36 الف منشأة تجارية في الدولة الخليجية التي تعد ابرز مركز مصرفي في المنطقة.

وتنغمس البحرين حاليا في حملة لاضفاء الطابع البحريني تهدف الى زيادة فرص العمل للمواطنين البحرينيين الذين يشكلون وفقا للتقديرات الغربية اقل من 40 في المئة من قوة العمل.

# دراسة تنصح بمد شبكة سكك حديد بين دول مجلس التعاون الخليجي

■ دبي - رويتر: نصحت دراسة اجراها مجلس التعاون الخليجي دول الخليج باقامة شبكة لخطوط السكك الحديد بهدف خفض نفقات النقل وتعزيز السياحة بين دول المنطقة.

وقالت الدراسة ان المشروع المقترح سيتكلف 30 مليار دولار وهي نفس تكلفة شبكة الطرق السريعة التي تربط حاليا دول الخليج العربية.

واضافت ان مد خطوط السكك الحديد سيكون اكثر فعالية من النقل البري للبضائع وسيعزز السياحة المحلية بتشجيع مزيد من المواطنين على السفر بين دول المنطقة. وذكرت الدراسة ان التكلفة السنوية لصيانة شبكات الطرق الضخمة في المنطقة تبلغ ثلاثة مليارات دولار.

# مصر تبدأ انتاج النفط من منخفض القطارة

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر رسمية امس الخميس ان شركة اجيبا بتروليوم، وهي مشروع مشترك بين شركة اجيب الايطالية والهيئة المصرية العامة للبترول، بدأت انتاج النفط من منخفض القطارة بالصحراء الغربية.

واضافت انه يتم حاليا انتاج 3800 برميل في اليوم من حقلي فراس في امتياز رأس القطارة والرمل في امتياز ابو الغراديق الغربي.

وتابعت المصادر قائلة ان شركة النفط المصرية الدولية وهي فرع اجيب في مصر تشترك في الامتيازين مع شركة بريتيش غاز وشركة اينا نفتابلين الكرواتية.

وافتتح وزير البترول المصري حمدي البنبي الحقلين في حقل اقيم الاربعاء لكن الانتاج كان بدأ بالفعل قبل ذلك وجاء حقل الرمل التالي في بدء الانتاج حيث لاجيبا بئر استكشافية واحدة مقابل اربعة ابار منتجة في فراس.

وقال مسؤول بالشركة عندما سئل ان كانت تخطط لزيادة الانتاج من المنطقة ان الشركة تراقب الانتاج في المرحلة الحالية. واضاف «الانتاج يبدو جيدا ويتناسب تماما مع مفهوم تنمية الصحراء الغربية».

ويصعب العمل على نحو خاص في منخفض القطارة الواقع تحت مستوى سطح البحر بسبب تطرف درجات الحرارة وصلابة سطح التربة بسبب الاملاح.

# حملة اسهم بنك ناسيونال سوسيتيه جنرال المصري يقرون مقترحات بتقسيم اسهمه واصدار سندات

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول في بنك ناسيونال سوسيتيه جنرال المصري ان حملة الاسهم وافقوا في اجتماع الجمعية العمومية غير العادي امس الخميس على تقسيم الاسهم بنسبة واحد الى عشرة لزيادة القدرة على تسييلها.

وبلغ سعر السهم اليوم نحو 1107 جنيهات ليكون بذلك من اكبر الوحدات المتداولة في البورصة المصرية.

وقال المسؤول ان حملة الاسهم وافقوا ايضا على ان يصدر البنك سندات معومة بقيمة اجمالية 150 مليون جنيه.

وكان مسؤول كبير بالبنك ذكر الشهر الماضي ان الاقتراح يتضمن اصدار سندات خماسية بزيادة ثابتة عن العائد على اذون الخزانة.

ويصل متوسط العائد الحالي الى اقل قليلا من عشرة في المئة.

وقال المسؤول امس ان البنك لم يحدد جدولا زمنيا للاصدار ولكن ربما يتم ذلك في منتصف العام.

ويملك بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي اغلبية اسهم البنك المصري منذ تشرين الاول (اكتوبر).

(الدولار يعادل 3,4 جنيه).

# شركة ادغاز الاماراتية تزود جيوغاس الاوروبية بغاز البترول

■ دبي - رويتر: ذكرت مجلة (ادغاز) الشهرية امس الخميس ان شركة ابوظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادغاز) وقعت عقدا لتوريد غاز البترول المسال مع شركة جيوغاس الاوروبية يغطي الفترة بين عامي 1997 و 1999.

وقالت ادغاز ان جيوغاس ستأخذ ست شحنات من الغاز المسال زنة الواحدة 45 الف طن من جزيرة داس هذا العام مع اخذ ما بين تسع شحنات و 12 شحنة اخرى في كل من العامين المقبلين.

وجيوغاس من زبائن ادغاز وقد اشترت 400 الف طن من غاز البترول المسال بموجب عقد في الفترة بين تشرين الاول (اكتوبر) 1995 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

# ارتفاع طاقة تكرير الغاز الطبيعي بايران

■ دبي - رويتر: قال عضو مجلس الادارة المنتدب في شركة الغاز الايرانية الوطنية حمد الله محمد نجاد امس الخميس ان طاقة تكرير الغاز الطبيعي الايرانية وصلت الى 160 مليون متر مكعب يوميا.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمد نجاد قوله ان طاقة التكرير زادت من 22 مليون متر مكعب يوميا في 1978 / 1979.

وقال ان ايران وقعت عقودا لتصدير الغاز الى تركيا وارمينيا وانها تتفاوض على بيعه للهند وباكستان واذربيجان.

# زيادة اسعار التجزئة الامريكية

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان اسعار تجارة التجزئة ارتفعت بنسبة 0,6 في المئة في كانون الثاني (يناير) بعد صعودها بنسبة معدلة تبلغ 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الوزارة ان مبيعات التجزئة بلغت في كانون الثاني (يناير) 209,1 مليار دولار. وكانت الحكومة قالت في السابق ان المبيعات في ديسمبر زادت بنسبة اقوى بكثير تبلغ 0,6 في المئة.

وباستثناء السيارات التي تمثل وحدها ثلث مبيعات التجزئة تكون المبيعات زادت في يناير بنسبة 0,4 في المئة.

وجاءت ارقام المبيعات في يناير اقل من توقعات اقتصاديي وول ستريت بنمو كلي نسبته 7،. في المئة وبنمو يبلغ 6،. في المئة باستثناء مبيعات السيارات. ويوحي تعديل نمو المبيعات بالنزول في ديسمبر بان الاقتصاد الامريكي ربما يكون دخل عام 1997 بقوة دفع اقل من المعتقد اصلا.

وتمثل مشتريات المستهلكين من البضائع والخدمات نحو ثلثي النشاط الاقتصادي العام.

# ثبات اسعار التجزئة في بريطانيا

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الخميس ان أسعار التجزئة استقرت دون تغيير في بريطانيا في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ارتفاعها بنسبة 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة النمو السنوي في كانون الثاني (يناير) 2,8 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي ارتفاعا من 2,5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وكان الاقتصاديون يتوقعون انخفاض أسعار التجزئة بنسبة شهرية تبلغ 0,2 في المئة في كانون الثاني (يناير) وارتفاعها بنسبة سنوية تبلغ 2,7 في المئة.

وباستثناء تكاليف القروض العقارية انخفضت أسعار التجزئة 2،. في المئة في كانون الثاني (يناير) بعد ارتفاعها 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت انجيلا نايت وزيرة الشؤون الاقتصادية بالخزانة البريطانية ان هذه البيانات تظهر ان التضخم تحت السيطرة.

## كشف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط [ 3.1 ]

# النفور الاسلامي المتزايد من امريكا قد يبعد عنها حتى الدول «المعتدلة»

اريك واتكنز *

السياسة الامريكية في الشرق الاوسط انطلقت تاريخيا من هدفين: تأمين النفط للصناعة الامريكية وانشاء اسرائيل كوطن لليهود. وبرغم ان صانعي السياسة الامريكية يدعون اعتناق سياسة متوازنة في التعامل مع العرب والاسرائيليين فانهم في تطبيق هذه السياسة يميلون تقليديا الى اسرائيل.

وقد اتخذت الولايات المتحدة (في الوقت عينه) اجراءات تميل الى معاقبة الدول «غير المتعاونة» في المنطقة. هذان التوجهان في الموقف الامريكي اديا اخيرا الى اثارة المزيد من الاستياء في العالم الاسلامي الذي يعادي الولايات المتحدة بسبب قراراتها وسياساتها في الشرق الاوسط في الخمسينات. ان الانحياز الامريكي نحو اسرائيل ومعاداتها للانظمة «غير المتعاونة» كالعراق مثلا استغلا من جانب الاسلاميين المتحمسين الذين يتخذونها حجة لاضعاف الانظمة المعتدلة في المنطقة وتقليص شعبيتها. ويؤدي ذلك الى تعريض المصالح الامريكية للخطر وخصوصا سياسة تأمين التدفق المستمر للنفط.

■ ماذا ساقول للرأي العام؟ (الرئيس المصري حسني مبارك)

■ ابلغه اننا لسنا خداما للامريكيين. (مسؤول سعودي كبير).

توجهت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط في السنوات الخمسين الاخيرة نحو هدفين: تأمين المتطلبات النفطية للصناعة الامريكية وانشاء اسرائيل وطنا لليهود(1) هذان الهدفان متناقضان في اساسهما اذا اخذا معا. وقد خلقا مشكلة دائمة للادارات الامريكية المتعاقبة: «الشرق الاوسط كان مصدر صراع لمخططي السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، وفي بعض الاحيان تحول الى كابوس وخصوصا كلما حاول رئيس جمهورية امريكي جديد شق طريقه المختلفة سعيا الى تحقيق سياسة متوازنة تؤمن تدفق النفط العربي والدعم اليهودي المادي والمعنوي في الانتخابات الرئاسية»(2).

ان تطبيق اي استراتيجية لتحقيق هذين الهدفين ليس اقلها في الولايات المتحدة نفسها. فاي ادارة امريكية تحرص على قاعدتها الانتخابية لا بد وان تتحسس متطلبات الرأي العام بداخل البلاد وخصوصا في سنة الانتخابات الرئاسية. فمن جهة ان عدم التشديد على قضية اسرائيل والتركيز على القضية العربية قد يثير نقمة وغضب اللوبي اليهودي الاسطوري الصغير حجما والكبير تنظيما وموقعا. ومن جهة اخرى فان التركيز المفرط على قضية اسرائيل وعدم فعل ذلك بالنسبة الى قضايا العرب قد يؤدي الى رفع سعر النفط مما يؤثر سلبا على جيوب الناخبين الامريكيين وخياراتهم. وهذا يعني انه على اي ادارة امريكية التوصل الى اقصى حد من التوازن (على الاقل ظاهرا) في سياستها الشرق اوسطية للتأكد من حصولها على دعم القاعدة الانتخابية والبقاء في السلطة.

وبرغم التأكيدات المتكررة بان مخططي السياسة الامريكية يعتمدون سياسة متوازنة في الشرق الاوسط فانهم بدوا اكثر ميلا الى اسرائيل(3). ومن الواضح ان الانحياز الامريكي الى اسرائيل برز في السنوات الثلاثين الاخيرة واثر على صورة الولايات المتحدة في عقول واذهان ابناء العالم الاسلامي الواسع(4).

في الماضي القريب بدا الانحياز الامريكي لاسرائيل بوضوح اكبر وبدأ يضعف دور الحلفاء المقربين للولايات المتحدة في المنطقة: «ففي الرفض الامريكي انتقاد اغلاق اسرائيل المحكم للضفة الغربية وغزة او في اعراضها عن شجب العمليات الاسرائيلية الاخيرة في جنوب لبنان، ينبثق شعور بان واشنطن فقدت توازنها الاخلاقي ولم تلعب ورقتها كما يجب مع سورية وزرعت بذور سخط شعبي وغضب لدى الجيل الصاعد في البلدان العربية المعتدلة والصديقة لها والتي قامت بمجازفات من اجل السلام في المنطقة(5). ان الانحياز الامريكي ادى الى نشوء ضغوط من العالم الاسلامي عموما على الدول الخليجية جاعلا الوجود الامريكي العسكري في الخليج اكثر عرضة للخطر، ويمر هذا الوجود (العسكري الامريكي) بمرحلة دقيقة في وقت تزداد الحاجة والاعتماد الامريكيان على نفط الشرق الاوسط. والتركيز هو على وضع الولايات المتحدة الصعب في السعودية وفي دول خليجية اخرى من دول «مجلس التعاون الخليجي». وهذه الدول تواجه عداء ايران وسخط العالم العربي بسبب انحياز واشنطن لاسرائيل(6).

ان اهمية هذه الملاحظة يجب الا تضخم لان مبرر الوجود الامريكي العسكري في الخليج يعود الى الاهمية الدولية للنفط ولكون نصف صادرات النفط الخام البحرية يجب ان تمر في خليج هرمز(7). وباختصار فان الانحياز الامريكي نحو اسرائيل يهدد سياسة الولايات المتحدة الرامية الى تأمين تدفق النفط.

ان العداء الامريكي لايران وليبيا والدول الاخرى «غير المتعاونة» في الشرق الاوسط يضعف موقعها في المنطقة. والهجوم الامريكي بالصواريخ على العراق في ايلول (سبتمبر) 1996 يشكل مثلا في هذا المجال. يقول سيناتور امريكي معلقا بعد هذا الهجوم: «ان صدام حسين في وضع افضل اليوم مما كان عليه منذ اسبوعين. انه يسيطر على مناطق في شمال العراق فقد السيطرة عليها منذ عام 1991 وقد قسم التحالف (المعارض للعراق) او ابرز الانقسامات بداخل هذا التحالف»(8) ان الانقسام في التحالف هو بين الولايات المتحدة والعالم العربي: «السعودية، الحليف الاستراتيجي الرئيسي للولايات المتحدة سحب تأييده الرسمي للهجوم الصاروخي الامريكي على العراق. وفي مناطق اخرى من العالم العربي خضع هذا الهجوم لانتقادات واسعة وادانة قاطعة وسافرة(9). الانتقاد العربي للهجوم الامريكي ركز على نقطتين: الاولى انه يعتدي على سيادة دولة عربية لها حدود معترف بها دوليا وثانيا انه زاد من مآسي الشعب العراقي الذي يعاني كثيرا من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه بعد حرب الخليج لعامي 90ـ91»(10).

ومن الخلفيات الاخرى المقلقة ما اشار الى تصاعد قوة الاسلاميين المتحمسين على حساب حلفاء الولايات المتحدة في الخليج. السعودية، من جهتها، التي لم تزل قلقة ازاء الاستقرار منها بعد التفجيرات الارهابية في الرياض والخبر «ظلت حذرة وبقيت محايدة لخوفها من غضب المتحمسين في داخلها»(11).

وقد لخصت اخبار الخليج التي تنشر في دبي ردة فعل الرأي العام العربي ازاء الولايات المتحدة بعد الهجوم الصاروخي على العراق بقولها «على العرب ان يتخذوا عبرة مما حدث وان يدركوا خطورة الاعتماد المفرط على الولايات المتحدة، وخصوصا عندما يتجاوز قادتها احترام المبادىء»(12)

ان الانحياز الامريكي المتزايد نحو اسرائيل والمعاداة العلنية للانظمة «غير المتعاونة» في المنطقة كالعراق اديا الى اغضاب الحلفاء المقربين من الولايات المتحدة في المنطقة مما هدد مصالح واهداف السياسة الامريكية الساعية الى تأمين تدفق النفط ـ لعله كان بامكان الولايات المتحدة ان تعتمد مثل هذه السياسة غير المتوازنة والمعادية من دون عقاب في الستينات عندما كانت احدى الدول المصدرة للنفط. ولكن منذ السبعينات اصبحت امريكا بشكل رئيسي مستوردة للنفط واكثر عرضة لسلاح النفط العربي.

هناك من الاختصاصيين من ينفي امكان حصول حظر تصدير للنفط العربي (كما حدث في مطلع السبعينات) واحدهم يقول «ان الوضع تبدل كثيرا الان، اذ تحولت سوق النفط الى سوق سلع خلافا لما كانت عليه في السبعينات. وهذا يقلص كثيرا قدرة اي دولة مصدرة على حظر التصدير الى الولايات المتحدة حتى ان بحث او طرح الموضوع لا يفيدان»(13) الا انه يجب طرح المسألة وخصوصا انه بعد شهر فقط من صدور هذا الموقف دعت ايران الدول الاسلامية الى تجميد وحصر تصدير النفط الى الولايات المتحدة على اثر تصريحات ادلى بها وزير الدفاع الامريكي السابق وليم بيري واتهم فيها ايران بالضلوع في عملية التفجير في الخبر التي ادت الى مقتل 19 عسكريا امريكيا(14) وبالاضافة الى ذلك، فان الامر الاهم هو ان التبدل الذي حصل في سوق النفط الان بالمقارنة مع السبعينات يميل الى درجة اكبر «ضد» المصالح الامريكية.

نائب وزير الطاقة الامريكي (السابق) ديفيد كيرتس يعي التصاعد المنتظر في الطلب العالمي للنفط وانعكاسات ذلك على الشرق الاوسط والولايات المتحدة. وفي حديثه عن هذا التصاعد قال «اذا كانت هذه التقديرات صحيحة ـ وقد لا تكون ـ فان مداخيل دول الخليج الفارسي قد تصبح ثلاثة اضعاف ما هي عليه اليوم وستصعد من 80 بليون دولار سنويا (الان) الى 250 بليون دولار في عام 2010. وهذا تبدل جغرافي ـ سياسي له وزنه ومقلق جدا، وهو يعني ان ثروة دول الخليج الفارسي المصدرة للنفط قد ترتفع بقيمة تتعدى «التريليون» دولار في السنوات الـ15 المقبلة، وهذا المبلغ الضخم من المال بامكانه تزويد هذه الدول بكمية كبيرة جدا من الاسلحة وتصعيد نفوذها ومقدرتها على احداث المشاغبة في منطقة تعاني من عدم الاستقرار المزمن(15).

ويشير كيرتس الى ان الطلب على النفط بين دول شرق اسيا لعب دور في زيادة الطلب العالمي على النفط عموما في السبعينات وان هذه الدول ستشتري المزيد من النفط الشرق اوسطي في المستقبل بنسبة تزيد على اي مصدر اخر حتى الولايات المتحدة ويضيف «في ازمة النفط المقبلة سيبرز تطور هام يعقد الامور اكثر اذ سيزيد التنافس على النفط بين دول اسيا التي تنمو بشكل سريع. وفي مطلع السبعينات استهلكت دول شرق اسيا اقل من نصف ما استهلكته الولايات المتحدة الامريكية. اما في الازمة المقبلة، فان نسبة استهلاكها ستفوق نسبة استهلاكنا. ان هذه الدول توثق روابطها الديبلوماسية مع الخليج الفارسي»(16).

ان دول الشرق الاقصى تضع الاسس لعلاقات وثيقة مع دول الشرق الاوسط المصدرة للنفط. الصين، مثلا ينتظر ان تصبح المستهلكة الاولى في شرق اسيا للنفط المستورد وقد بدأت القيام بمبادرات ودية (نحو العراق واليمن)(17). وينتظر ان تلعب الصين دورا قياديا في التقاء المنطقتين (الشرق الاوسط والشرق الاقصى): «العامل الاكثر فعالية وديناميكية سيتشكل في الروابط الجديدة بين الصين والخليج الفارسي (وخصوصا مع ايران) وعلى الارجح ايضا مع العراق كما يقول الامين العام السابق للمراوبيك»(18) (مجموعة الدول المصدرة للنفط).

الا ان اليابان، اكبر مستورد حالي للنفط الشرق اوسطي، تشتري حاليا حوالي 80 في المئة من نفطها من المنطقة، وستظل لاعبة اساسية حتى لو دخلت دول اسيوية اخرى «في الصورة»(19). هذا البروز المتعاظم لسوق الشرق الاقصى اعطى بعدا جديدا لسلاح النفط الشرق اوسطي. وبسبب النفور الاسلامي المتزايد ازاء الولايات المتحدة، فان الدول العربية «المعتدلة» قد تشعر يوما ما بانها مضطرة للابتعاد عن الولايات المتحدة وبيع نفطها في اماكن اخرى، وخصوصا في الشرق الاقصى، وقد تضطر الى القيام بمثل هذا الخيار.

لقد دفعت النكسات الاخيرة (والتوقعات حول ما سيحدث في ازمة النفط المقبلة) بعض المعلقين الى الدعوة لاعادة النظر في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط املا في التوصل الى «طريقة افضل للتعامل مع ايران»(20) ومن المبررات المطروحة لتحسين العلاقة مع ايران كون الاخيرة دولة متضم عددا كبيرا من السكان والموارد والمخزونات النفطية وتقع في موقع جغرافي دقيق بين القوقاز والعالم العربي، وكانت منذ زمن الدولة ذات النفوذ الاقوى في المنطقة، وكون الازمة الاخيرة اظهرت ضعف روابط الولايات المتحدة باقرب صديقتيها في المنطقة تركيا والمملكة العربية السعودية لانهما تشعران بانهما معرضتان للخطر سياسيا ولا ترغبان بالارتماء الاعمى وراء سياسة واشنطن»(21). وقد اقترح زبيغنيو بريجنسكي الذي كان مستشارا للامن القومي للرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر فكرة احداث انقلاب عسكري لمنع «نظام ايات الله» من تسلم السلطة في ايران. وهو من مؤيدي تبديل السياسة الامريكية الحالية ازاء ايران. والان يدعو الولايات المتحدة الى عدم عزل ايران ويقول «اننا بحاجة الى علاقة استراتيجية جيدة مع ايران في المدى البعيد اذا رغبنا في تحقيق الاستقرار في الخليج والتوصل الى انشاء علاقات مع اسيا الوسطى ودولها التي تقع شمال ايران وتملك ثروة كبيرة من مخزونات الطاقة التي نحتاجها كثيرا في العقدين القادمين»(22).

مع ان المنطق في هذه السياسة المقترحة واضح، وخصوصا في ضوء التقديرات التي تشير الى تصاعد دور سوق الشرق الاقصى النفطية في العقدين القادمين، والتوقعات النفطية في اسيا الوسطى، فان المشكلة في مثل هذه «النصيحة» كونها لا تأخذ في الاعتبار (ماضي وحاضر) السياسة الامريكية في المنطقة التي ادت الى نشوء المشاكل التي تعانيها الولايات المتحدة حاليا في الشرق الاوسط والتي قد تعانيها في المستقبل في اسيا الوسطى»(23).

---

* باحث فخري في مركز الدراسات الاسلامية والشرق اوسطية في جامعة درهام (انكلترا) وصحافي متخصص في شؤون الشرق الاوسط وآسيا الوسطى. اشرف على انتاج كتاب «محيط الشرق الاوسط» في عام 1995

### هوامش

1ـ فاليري سيوارد، الشرق الاوسط ردود الفعل الداخلية والخارجية على التغيير (لندن 1993) ص 30 HMSO.

2ـ ستيفن امبروز «الصعود الى العالمية»، الطبعة السابعة (هارموندزورث، بنغوان 1993) ص 258.

3ـ تقول سيوارد في حديثها عن هدف الولايات المتحدة تأمين النفط وتوفير وطن لليهود «من هذين المنطلقين الرئيسيين «تشتق» التزامات للدول العربية ولكن ايا منها لا يقرب الى اهمية اسرائيل في عيون الامريكيين (سيوارد الشرق الاوسط ص 30).

4ـ «هناك اتفاق عام بين الاسلاميين والعلمانيين بان السياسة الامريكية الخارجية في الشرق الاوسط مالت لمصلحة اسرائيل منذ الحرب العربية ـ الاسرائيلية لعام 1967». ايفون يزبك حداد، «رؤية الاسلاميين للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط» في كتاب ديفد ليش «الشرق الاوسط والولايات المتحدة» شركة بولدر، اكسفورد، ويستفيو 1996.

5ـ «سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط تخسر توازنها؟ التقاعس عن انتقاد اسرائيل يثير مسألة «الوسيط النزيه»، هيرالد تريبيون الدولية 6 ايار (مايو).

6ـ «نفط الشرق الاوسط ـ الاعتماد الامريكي يزيد والاسعار ثابتة»، «نشرة APS حول اتجاهات سوق النفط» 29 تموز (يوليو) 1996.

7ـ ستيفن سويندلز «ارتعاشات النفط الامريكي تطفو من خلال النزاع الامريكي ـ الايراني»، رويتر 5 اب (اغسطس) 1961.

8ـ دونالد روثبرغ «التحليل: الولايات المتحدة تنقذ التحالف»، اسوشيتد برس 18 ايلول (سبتمبر) 1996.

9ـ باري ماي: «السعودية تسحب دعمها للهجمات الامريكية على العراق»، رويتر 4 ايلول (سبتمبر) 1996.

10ـ فيل تشيتويند «الصحافة العربية تشجب الهجوم الصاروخي على العراق «اف ب» الدولية 4 ايلول (سبتمبر) 1996.

11ـ ستيفن هاندلمان «برغم ضعفه وذله ـ استعاد صدام سيطرته على جزء من بلاده واثبت انه ما زال قوة فاعلة في السياسة العربية يجب عدم تجاهلها». «تورونتو ستار 7 ايلول (سبتمبر) 1996.

12ـ ماي «السعودية تسحب دعمها للهجمات الامريكية على العراق».

13ـ باتريك كرو «ارتفاع تيار الواردات الامريكية النفطية ينشىء حوارا حول امن الطاقة»، مجلة النفط والغاز بريد يكاسس PROMT 17 حزيران (يونيو) 1996.

14ـ سويندلز «هزات النفط الشرق اوسطي تعود الى الساحة».

15ـ كرو «ارتفاع تيار الواردات النفطية الامريكية».

16ـ كرو ".

17ـ رويتر «الصين تقدم للعراق ادوية بقيمة 500 الف دولار» 16 نيسان (ابريل) 1996. «الصين واليمن يسعيان الى توثيق روابطهما النفطية» 16 ايار (مايو) 1996. «الصين تساير الشركاء الشرق اوسطيين الاثرياء بالنفط» 19 حزيران (يونيو) 1996.

18ـ تان اي لين «الطلب الاسيوي للنفط يجب ان يواجه بالتعاون» رويتر 18 حزيران (يونيو) 1996.

19ـ باربرا وانر «سياسة اليابان ازاء الشرق الاوسط «اعتماد اليابان على النفط الشرق اوسطي» 5 شباط (فبراير) 1996.

20ـ انترناشونال هيرالد تريبيون «حان الوقت لتبديل وجهة التعاون مع ايران» 23 ايلول (سبتمبر) 1991.

21ـ انترناشونال هيرالد تريبيون «حان الوقت لتبديل وجهة التعاون مع ايران» 23 ايلول (سبتمبر) 1991.

22ـ انترناشونال هيرالد تريبيون ـ راجع المصدرين 20 و21.

23ـ نانسي ديولف سميث «اللعبة الجديدة العظيمة في اسيا الوسطى» وال ستريت جورنال 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

## المآثر التاريخية للاصلاحية الاسلامية في مفترق البدائل السياسية والثقافية [ 2.2 ]

# تفاؤل العرب في بداية القرن كان يقابله استعداد الغرب للسيطرة عليه وتجزئته

ميثم الجنابي *

ان سقوط السلطنة العثمانية بالقوة الخارجية وظهور العالم العربي الجديد بمساعدتها كما لو انه هبة مجهولة المصدر تبدو في افضل الاحوال كما لو انها مقايضة للخدمات التي قدمها ملوك العرب في مساعدة الاعداء للدنيين الجدد. وهي العملية التي استصغرت في تاريخيتها التضحيات الجسام والمعاناة الكبيرة لوعي الذات العربي لاكثر من قرن من الزمن في تلمس هويته الجديدة. اي انها رمت في سلة المهملات تاريخ النضال العربي ومكونات وعيه العقلاني الصاعد في اصلاحية الجهاد والاجتهاد الاسلامي مع الهيئة المتهرئة للعثمانية التركية. وهو تبذير كان من الصعب تلافي آثاره بين ليلة وضحاها. لانه فرض على الوعي العربي المندهش امام مؤامرات القدره الخلاب للتحرر البطولي مهمات التغيير المفاجىء في تجاوز تفكيره ويقينياته المتجذرة في نفسيته الاجتماعية ووعيه السياسي. اي انه فرض على القوى العربية الفاعلة مواجهة اكتمالها الجديد في الصراع مع ما افترضت في اعلاناته ودعاويه حليفها الجديد. وهو «الحليف» الاكثر مكرا وقوة وخطورة. مما رماها في شباك معترك معقد بالنسبة لبناء عقلانية الرؤية السياسية والثقافية فقد ازال السقوط «المفاجىء» للسلطنة العثمانية. بدائل الرؤية العقلانية المتراكمة في صراعها من اجل العلم والمعرفة والاخلاق والتحرر من الاستبداد والدعوة للاطالة. اي انه الزمها في ان واحد قناعات التخلي السريع من طاقاتها الفكرية المتراكمة في مجرى قرن من الزمن. وحل المعضلات المفروضة عليها باعتبارها قضاياها الملتهبة دون ان يمهلها فرصة التأمل البارد. وهي الظاهرة التي حصلت على تعبيرها الحاد في عنفوان الحماسة العملية والفكرية للجماهير وانتفاضاتها العديدة في عقود الصعود الوطني والقومي.

لقد ادى ذلك موضوعيا الى ما كانت تسعى اليه او اكتملت فيه عقلانية الجهاد والاجتهاد الاسلامية عن جوهرية الدولة. الا ان الاخيرة لم تعد جزءا من اصلاحية الرؤية، بل من مغامرات السياسة. اي ان جوهرية الدولة لم تعد جزءا من التأسيس العقلاني والسياسي بل الكل الفاعل لمغامرات السياسة. ذلك يعني بان العالم العربي وقف امام مفارقات جديدة لم يجر تأملها في مقولات العقلانية والاصلاحية. بل في رياح الاحداث العاصفة. واذا كان هذا الواقع المتحرك هو المصير الذي ينبغي التعامل معه كما هو بالنسبة للسياسة والساسة فان وجوبه المفترض بالنسبة لعقلانية الرؤية يقوم في اعادة تجميع القوى النظرية ولحمها الجديد في بنية الاولويات المعقولة في جوهرية الدولة والوحدة. وذلك بفعل مواجهتها مستجدات الواقع وتغير اولويات الوجود القومي ـ الدولي والوعي الاجتما ـ سياسي ـ الثقافي فيه. اي الموقع الذي انقلب فيه المجتمع من كائن تعتمل فيه مختلف الامكانات الثقافية والسياسية في ظل غياب الدولة (المستقلة) الى مجتمع دولتي (ذي دولة) بمجهول ثقافي. وهي الحصيلة التي كانت نتاجا لواقع التجزئة العربية وانحلال كيانيته الثقافية والسياسية في مصالح القوى الاجنبية (التركية والاوروبية) واحترابات قواه التقليدية. اي في ضعف كله الاجتما ـ اقتصادي والثقافي. ولهذا رافقت كينونته الدولية النامية نسيان احزانه العميقة في افراح الهدايا المفاجئة. بينما كان يقابل فرحه التاريخي مكر تاريخي للغرب. اما استعداده للتضحية من اجل الاستقلال فقد كان يقابله استعداد السيطرة والانتداب. اما تفاؤله التاريخي بالوحدة فقد كان يقابله تفاؤل لا يقل ضراوة في استضعافه وتجزئته الجديدة. بينما كان يقابل عدم اكتمال رؤيته الاستراتيجية في السياسة وضوح الرؤية الاستراتيجية واستتبابها في مؤسسات الدولية الاوروبية واقتصادياتها وايديولوجياتها.

لقد فرض هذا الواقع في مكوناته الخفية المتضادة الانفة الذكر منطقة اللامرئي في الذهنية العربية المندهشة وحماس الجماهير العارم. اي انه الزمها الاقرار بالتجزئة والعمل في حدودها وحول حوافز العمل الملتهبة وراء شعارات الساسة واهدافهم. تماما بالقدر الذي سكب جام غضب الحرمان التاريخي للفلاحين في سهام الدعوات الوطنية لرجال الدين المحترفين والاقطاع «المتنور» والامراء المصطنعين والحاشية المتربية في تقاليد التركية العثمانية. وهو القدر الذي استجاب لاهتزاز المقدور عليه في اعطاف الضمير المخلص للجماهير ووعيها المسطح والسلكية النفعية للقادة الوطنيين الجدد. واذا كان ذلك يشكل خطوة كبرى الى الامام في لم القدر الممكن من الوحدة الاجتماعية المستجدة فيما وراء ضيقها المناطقي والقبلي، فان كتلتها الحماسية المتأثرة في اهازيج التضحية والثأر لم يكن بامكانها ان تتصدى حدود المساهمة المثيرة في وحدة المكونات الضرورية للدولة القطرية. لقد تجمعت مكونات الفرح التاريخي والاستعداد للتضحية والتفاؤل العارم وضعف الرؤية الاستراتيجية في كل واحد لتخلق بدورها المقدمات الجديدة للاضطراب الدائم بفعل مساهمتها العملية في ابقاء فاعلية العمل المباشر. اي الانهماك اللاواعي للوعي المتجمع في غضون قرن من الزمن للكفاح العربي من اجل خروج ذهنيته القومية والثقافية من دهاليز الصعاليك والمماليك. وارتقائها الى تلمس المرجعيات الضرورية في بناء وعيها الاجتما ـ سياسي ـ الدولي. وادى هذا الواقع الجديد الى غرس اولوية العقل السياسي للجزء وكذلك الى تفتيت الوحدة المتراكمة في الرؤية السياسية وبنائها النظري (التاريخي والفلسفي). ولم تعد الدولة في هذه الرؤية سوى الدولة السياسية. اما مثالها العملي الارقى فهو السلطة القادرة على التجسد في دولة لها حدودها ومقوماتها المستقلة. وهي النتيجة التي كان يصعب توقع شيئا ـ ما اخر غيرها بعد انحلال السلطنة العثمانية والضغط المباشر واللامباشر في رسم حدود العالم العربي الجديد في دوله ودويلاته. اي النتيجة التي الزمت الذهنية العربية تعثرها الجديد في دروب الافتراق المتزايد. فاذا كان التطور التاريخي السابق يجري في اتجاه توحيد العناصر المعقولة في الاتجاهات الاسلامية الاصلاحية والعروبية ـ الثقافية والقومية فانه اخذ يجري الان في اتجاه الفرقة والافتراق. غير ان الاخيرة لم تعد خطوة الى الامام من حيث واقعيتها في توليف العناصر الحية في تجارب العقلانية العربية وبالتالي اعادة شملها في منظومة الرؤية وبدائلها العملية. بل خطوة الى الوراء، لانها كانت تسهم في تفريط عناصرها المتراكمة في تأملات وتحليلات واستنتاجات ذهنيتها الاجتما ـ سياسية والفكرية.

ان هذا التناقض التاريخي بين استدراجها الكيان السياسي العربي في مسار الدولة وتقهقر ذهنيتها الثقافية صوب جوهرية السلطة هو القدر الذي فرضه منطق الاحداث الداخلية والخارجية في صيرورة التاريخ العربي للربع الاول من القرن العشرين. اي ضغط التسييس الواقعي للوعي الاجتماعي وتفريط حصيلته الفكرية المتراكمة بعقلانية الرؤية ومشاريعها المتكشفة في انتقاداتها لمكونات وجودها الاجتما ـ ثقافي والسياسي وضغط الاجبار السياسي والحضاري للغرب الغازي بمكره التاريخي ومساعيه الدؤوبة للسيطرة المباشرة واللامباشرة (الانتداب) والتحكم بالتجزئة ووضوح الرؤية الاستراتيجية الهادفة الى تشتيت امكانية الوحدة القومية ـ الدولية. اما الحصيلة المباشرة لهذه الضغوط بالنسبة للذهنية العربية فقد ادت الى ان تثقل كاهل العقلانية العربية بمهمة تجميع قواها وترشيد طاقاتها واعادة النظر بالقدر المتبقي من شظاياها في توليف ما يمكن توليفه لمواجهة واقعها الجديد. اي انه لم يكن بامكانها ان تتصدر الفعل السياسي في تأسيسها النظري لاولويات المبادىء والوحدة وواقعية الرؤية السياسية.

لقد واجهت قدرها الجديد في التجزئة المفروضة واهمال تجارب قرن من الزمن. وهو قدر تاريخي، وبمعنى ـ ما مأثرة للوعي السياسي الفاعل اكثر مما هو مأساة. بفعل تحدده اللامباشر بالمقدمات التاريخية لتهشم الكيانية الثقافية والدولية (السياسية) للعالم العربي منذ سقوط بغداد. وبفعل محاولته ترميم كيانها الدولي من فسيفساء الاجزاء المتناثرة في الذاكرة التاريخية والوعي المخزون في الكيانات الاجتماعية للجزأة (مناطقيا وطائفيا وقبليا واجتماعيا). فقد كان العالم العربي في عقده الاول والثاني من القرن العشرين يتوزع ما بين انتصاف دول وارباعها وعدمها. فقد كانت مصر لحالها تتمتع بالقدر «المشروع» لما يمكنه ان يكون نصف دولة. وما عداها لا يتعدى كونه امكانات قابلة للتشخص في دول كالمغرب وتونس واليمن الامامي والسعودية. بينما لم تمتلك الجزائر وليبيا والسودان وسورية الطبيعية والعراق وسواحل الخليج وعمان واليمن الجنوبي شيئا ما ملموسا ومحددا من مكوناتها. اي انها لم تحتو في ذاتها غير امكانيات الذاكرة التاريخية والوعي المخزون في الكيانات الاجتماعية المجزأة والتي استفزتها في آن واحد سياسة القومية التركية لحزب الاتحاد والترقي والمشاريع السرية للغرب الاوروبي. اما الحصيلة الواقعية لها ما بعد الحرب العالمية الاولى فقد كانت تقوم في المواجهة المباشرة للمعطيات المفروضة بلغة السياسة العملية.

لقد انهت هذه النتيجة المأثرة التاريخية للاصلاحية الاسلامية والعروبية الثقافية ووضعت ابداعهم العقلاني في مهب الصراع السياسي المباشر عن جوهرية الدولة المفترضة في حدود المعاهدات واسرارها العملية في تجزئة العالم العربي. اي قضت على الامكانية التدريجية للتبلور في الوعي النظري والرؤى التاريخية لالتقاء الروح الثقافية والسياسية للاصلاحية الاسلامية والعروبية الثقافية. وحولت تجزئة الامكانية التاريخية للدولة الموحدة وكينونتها الثقافية الى واقع مقبول لحد ـ ما اخذ يفرض قيوده الجديدة على منطق التبرير والتنظير السياسي والفكري. ليس اعتباطا ان يأتي الرد المباشر من التيار القومي والاسلامي. فهما التياران اللذان ظلا يحتفظان بادراكهما قيمة السياسة وفاعليتها في الصيرورة العربية الجديدة ومعالم كيانها المنشود. اي كل ما تعثر عليه في الازدياد المتعاظم لمهمة التأسيس النظري للقومية والدولة. واذا كان طبيعيا بالنسبة للتيار القومي باعتباره التيار الاكثر عصرية في تأسيس عصرية العالم العربي. فان التيار الاسلامي الاصلاحي اضطر امام انهيار «الخلافة» لان يقف امام مهمة ترميمها ولكن باعتبارها جزءا من معترك الدولة القومية. وفيما بينهما تراوحت وتثلمت اتجاهات العروبية الثقافية. فهي النتيجة الطبيعية الملازمة لصعود التيار السياسي للنهضة الدولتية التي اشتركت في مساهماتها القوى القومية والوطنية، التقليدية والثورية، الملوكية والجمهورية، الفلاحية، الاقطاعية، او الكل المتحمس في انتمائه السياسي الوطني والقومي للدولة العربية. وهي العملية التي وجدت انعكاسها في التأسيس النظري للقومية (العلمانية) والاسلامية الاصلاحية. وليس من قبيل الصدفة ان يأتي الرد المباشر واللامباشر على الغاء الخلافة عام 1934 من التيار الثاني لا الاول.

فقد تعامل التيار الوطني والقومي (العروبي) مع الغاء الخلافة كشيء ما طبيعي لانه توافق مع نزوعه السياسي. وهو الالغاء الذي كان يتطابق في سياسيته مع التحرر العربي من النير التركي. وفك الارتباط التاريخي بين الخلافة في رمزيتها الثقافية والدينية وبين السلطنة العثمانية. اذ لم يكن الغاء الخلافة فعلا فكريا ـ سياسيا ـ روحيا له ابعاده الثورية سواء في تركيا او العالم العربي. اذ لا الاول ولا الثاني كانا يشعران بمبررها ومعناها السياسي او الثقافي. وليس من قبيل الصدفة ان تتوجه اولى الانتقادات الحادة لها في اوساط الاصلاحية الاسلامية ذاتها سواء بصيغتها اللامباشرة في اراء الافغاني او بصيغتها المباشرة في تأسيس الكواكبي لمشروعيتها الروحية الرمزية فقط. اما هذه الاخيرة فلم تعد جزءا من تقاليد الرؤية التاريخية، بل من مشاريع الاستقلالية العربية. وبهذا المعنى كان الغاء الخلافة في عهد كمال اتاتورك فعلا مستجيبا للنزوع القومي العربي. وهو السبب القائم وراء عدم اثارته اعتراضا بما في ذلك عند اشد شخصياته الدينية والمؤسساتية تقليدية آنذاك (كالازهر). فقد ايد الاخير واقعيا الغاء الخلافة بمعايير الابقاء الرمزي عليها في عبارات الوجوب المقترنة بتقليديات العادات والعبادات. اي انها لم تناقش القضية بمعايير الاستحسان والاستصلاح ولا بمنطق السياسة المعاصرة ومصالح الامة القومية. اما الاعتراضات الحماسية الوحيدة فقد انطلقت من شبه القارة الهندية وصداها اللامباشر في المناطق الايرانية التقليدية. ولكنها لم تحصل هنا مع ذلك على تأييد «منطقي». ففي الوقت الذي ايدت بعض الشيعة مثل سيد امير علي واغا خان الاسماعيلي ضرورة بقاء الخلافة فان محمد اقبال سار في منطق ما اسماه «بحقائق التجربة القاسية». اي في المنطق المميز لواقعية الاتاتوركية وحسها السياسي العلماني. وهو الاحساس الذي كان لا بد له من ان يؤدي في نهاية المطاف الى رمي الهيكل المتهاوي للخلافة في السلطنة العثمانية المنهارة تحت اثقال الجهود المرهقة لتركية الاتحاد والترقي القومية المتعجرفة ونتائج الحرب العالمية الاولى. وبغض النظر عن «التبريرات» التي حاول اتاتورك تلطيف رد الفعل الممكن من انهيار الرمز الثقافي ـ الديني للكيان السياسي الاسلامي الا انه كان يدرك خوائها التاريخي وغلافها المعيق للفعل السياسي المستقل. اي كل ما يفترضه منطق الدولة المعاصرة في حدود علمانيتها الغربية(9). ولهذا اتخذ الغاء الخلافة في نفسية القوميين العرب ونظراتهم السياسية صيغة التمثيل المناسب لما كان يعتمل في قلوبهم ويمثل مشاريع الرؤية المستقبلية للتحرر من في رميه المتجانس للزيف السياسي واصطناعاته التقليدية. الا ان هذا الرمي ذاته شكل بمعنى ما فرصة الاستعادة «الحرة» لربط الخلافة والعروبة باحد بدائل نظامها الدولي الممكن والتي حاولت ملوكية مصر آنذاك استغلالها(10).

---

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات يقيم في موسكو

9) لم يكن الغاء الخلافة سوى النتيجة المتضمنة في قرار المجلس الوطني الاعلى في تركيا والقاضي بفصل السلطنة عن الخلافة عام 1922 وتحويل السلطنة الى جمهورية. وهو الفعل المتضمن بدوره في دستور عام 1921 والذي اكدت احدى مواده على (ان الشعب هو مصدر السلطات وانه هو الذي يملك اموره ومقدراته بيديه. وبالتالي هو الوحيد الذي يمتلك الحق في حكم نفسه بنفسه بلا قيد او شرط). واذا كان خلع السلطان وحيد الدين وتعيين ابن اخيه عبد المجيد خليفة للمسلمين هو فعل اقرب الى دجل السياسة، فانه ما كان بامكانه البقاء لفترة طويلة في ظل واقع تركيا المحاصرة بنتائج الحرب العالمية الاولى وانتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية.

10) وهو المظهر «التاريخي» الذي اعطى لاراء علي عبد الرازق في كتابه (الاسلام واصول الحكم) موقعه ومضمونه السياسي المباشر في لعبة السياسة المحترفة في محاولاتها استعادة توظيف الهزائم والعجز الذاتي بما يخدم ترميم قوتها السلطوية. لكن اذا كانت هذه المحاولة السياسية لاستعادة «الربط الحر» بين الرموز التاريخية للسيادة العربية وتطابقها الروحي مع «اناء» تها الثقافية هو جزء من المساعي المحترفة للتقليديات السلطوية فان المحاولة الاعمق والطبيعية لحد ـ ما كانت تجري في خفاء الاستبطان الفكري لظاهرية الاصلاحية الاسلامية وجهادها التاريخي للاصالة في اجتهادها «المتحدي» لانهيار الخلافة. اي كل ما كان يتبلور في «الانحراف» السلفي لمدرسة محمد عبده.

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها. سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

# المسلمون والتجاهل الاعلامي البريطاني

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كنت جالسا مع زوجتي في الباص عائدين الى البيت بعد مشاهدة تمثيلية «زوج من ورق» للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ ترجمت الى الانكليزية ومثلت على مسرح «هامبستيد» في شمال غرب لندن، وكانت تجلس امامنا عائلة انكليزية ـ زوجان في الثلاثينات وولداهما اللذان يتراوح عمريهما بين الرابعة والسابعة. كانت زوجتي فرحة بعد مشاهدة المسرحية الفكاهية وسرعان ما انقلب فرحها الى غضب عارم عند سماع ما كانت تقوله الام لولديها بعد رؤية ثلاث سيدات عربيات بالعباءة والحجاب يمشين وراء رجالهن خارج مستشفى ولنغتون في وسط لندن: «انظرا هؤلاء النسوة عربيات مسلمات والاسلام يمنعهن الكشف عن وجوههن او حتى المشي جنبا الى جنب مع رجالهن. لا يحق للمرأة تحت الاسلام العمل حتى ان الدين الاسلامي لا يسمح للمرأة ان تقود سيارة، ما ابشعها من حياة وما ابشعهم من ناس».

قاطعتها زوجتي بصوت استهزائي مسموع: «من اين جمعت هذه السخافات وما هي معلوماتك عن العرب والمسلمين يا سيدتي الجاهلة؟ الا تدركين الدين الذي ندينه للحضارة الاسلامية! اذهبي الى اسبانيا واكتسبي قليلا من المعرفة عن مساهمات العرب في المعمار والهندسة ومشاريع الري، الم تقرأي ما تفوه به الامير تشارلز عن عراقة الحضارة الاسلامية وما تدينه أوروبا للاسلام؟».

حدث هذا في الاسبوع الاخير من رمضان وفي آخر يوم من الشهر المبارك اخبرني صديق بريطاني ان توني بلير زعيم العمال وزوجته زارا جامع «ريجنت بارك» بمناسبة نهاية رمضان. ولم يكن الخبر سرا اذ من المعتاد ان يوزع بلير برنامج نشاطاته اليومي ـ شأنه شأن اي سياسي كبير ـ على اجهزة الاعلام والتلفزيون وانتظرت زوجتي مشاهدة الزيارة في نشرة الاخبار اليومية. وذكرياتي والعائلة عن المسجد سعيدة اذ اتعمد اصطحاب ابني رامي وابنتي بترا الى الجامع اثناء زيارتهما للندن فهما يحبان الجو والمكان فهناك الكافتيريا والمكتبة عكس ما اعتادا عليه وبحكم دراستهما في الريف الانكليزي، من الذهاب قسرا الى الكنيسة كل يوم احد حيث «لا تمر ولا خبز عربي» كما يقول ابني رامي. ولدهشتنا لم يرد اي شيء عن زيارة بلير الى الجامع لا في النشرة العامة او النشرة المحلية.

اتصلت بشعبة قسم الاخبار واعربت عن دهشتي لهذا الاغفال وقلت للمحررة انني اود ان الفت نظرك الى انه حسب احصائية 92 الحكومية فان عدد المسلمين في بريطانيا يزيد عن 2 مليون نسمة بينما لا يزيد عدد اليهود البريطانيين عن ربع مليون ومع انني غير متطرف الا انني لا اقدر ان افهم كيف أن هذه الاقلية الكبيرة في بريطانيا لا تحظى باشارة بسيطة الى أعيادها بينما الاذاعة البريطانية، التي اساهم شخصيا في تمويلها عن طريق 90 جنيها سنويا مقابل الرخصة، تذكرنا دائما باعياد رأس السنة اليهودية وعيد غفرانهم وعيد سكوت وشفووت الخ واختتمت محاضرتي: زوجتي مدرسة انكليزية تؤمن ان هناك سياسة متعمدة تنتهج ضد المسلمين في بريطانيا فكيف يفسر المرء رفض الحكومة المحافظة طلب المدارس الاسلامية الحصول على معونات حكومية طيلة السنوات الاخيرة بينما المدارس اليهودية تحصل على منح حكومية بانتظام ومنذ امد طويل!

«شكرا على معلوماتك يا مستر منصور»

«عيد فطر سعيد يا عزيزتي».

عبد الرحمن منصور

# الافارقة ليسوا ضد العرب!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ارجو ان تسمح لي ان اعبر عن رأيي كجنوبي سوداني عبر صحيفتكم التي نشرت مجموعة من الاراء للشماليين السودانيين وبعض الكتاب العرب عن الاحداث الداخلية التي تجري الان بين المعارضة وحكومة الجبهة الاسلامية في السودان. وحتى الان لم اقرا رأيا لأي جنوبي عن هذه الاحداث، ربما لعدم تمكنهم عن التعبير بالعربية، التي يتحدثونها مكسرة (عرب جوبا) دون كتابتها.

لاحظت من خلال تصريحات المسؤولين في السودان، ومن كتابات بعض القوميين العرب ومن الاسلاميين، كأن الاحداث التي تجري في السودان هي عبارة عن صراع عربي افريقي، لذلك ذهب الجميع يدقون ناقوس الخطر، ويستصرخون اخوانهم العرب على ان دولة السودان (العربية) مهددة بالزوال. وان امريكا والقوى الاستكبارية وراء هذه التهديدات، واصبح المسؤولون في السودان يحسبون كل صيحة عليهم، وهم ينقضون غزلهم شعرة شعرة بتصريحاتهم المتناقضة.

وجاءت تصريحات الرئيس المصري محمد حسني مبارك بردا وسلاما على الدول العربية وبعض المنظمات الاقليمية والدولية باعتبار ان ما يحدث في السودان شأن داخلي ولا علاقة لاثيوبيا او اريتيريا لما يحدث في السودان. لذلك رفضت الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومجلس الامن ادعاءات الجبهة. والغريب ان هاتين القريتين (الكرمك وقيسان) سقطتا من قبل في ايدي قوات التحرير ولم يصاحبهما مثل هذا الضجيج والاستصراخ فلماذا الان؟ وكيف يستقيم ادعاء حكومة الجبهة من ان دولة السودان (العربية) مهددة بالزوال من قبل جيش التحرير الافريقي في الوقت الذي يقف فيه مولانا محمد عثمان الميرغني والسيد الصادق المهدي والدكتور منصور خالد ونقيب المحامين العرب فاروق ابو عيسى وكلهم من العرب الشماليين في خندق واحد مع العقيد جون قرنق؟ وكيف لدولة تحتل اكبر مساحة في القارة الافريقية كالسودان ان تتنكر لانتمائها الافريقي في حين ان 75٪ من سكان هذه الدولة هم افارقة بل حتى التأثير الافريقي ظاهر في قسمات العرب السودانيين.

فليست هناك اية تهديدات للامة العربية من السودانيين الافارقة والا لاتخذت مصر موقفا صارما تجاه هذا التهديد فمصر تعرف السودان اكثر من السودانيين انفسهم، فنحن الجنوبيين اكثر استفادة من الدول العربية والاسلامية فمستشفى الصباح الكويتي في مدينة جوبا خير دليل على ذلك، والسفير الكويتي السابق لدى السودان الدكتور عبد الله السريع الذي من شدة حب اهل جوبا له سموه (عبد الله جوبا) واليه يعود الفضل في النهضة الرياضية في مدينة جوبا، بل كانت الحكومة المصرية تقدم وتوفر خدمات تعليمية لابناء الاقاليم الجنوبية اكثر من تلك التي كانت توفرها الحكومات السودانية، ومن تلك الخدمات المنح التعليمية لابناء الجنوب مسيحيين ومسلمين وكاتب هذا الرأي من الذين استفادوا من هذه المنح التي قدمتها جامعة الازهر الشريف لابناء الجنوب، بل نحن ابناء الاقاليم الجنوبية سنكون اول المستفيدين من اكتمال حفر قناة جونقلي، حيث تتوفر اراض جافة صالحة للزراعة والرعي والاستقرار للانسان الافريقي الجنوبي السوداني، والجنوب ليس في حاجة لمياه الانهار لان الامطار تسقط فيه لمدة تسع اشهر في العام.

زكريا لارسو ميدوت ـ لاجىء في لندن
ازهري من جنوب السودان (القيقر)

# رأي القدس: تسريبات الادارة الأمريكية حول العراق

انتهت حملة التسريبات الصحافية الأمريكية حول الأوضاع في العراق مع انتهاء زيارة الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام الكويتي الى واشنطن، مما يثير العديد من علامات الاستفهام حول طبيعة هذه الزيارة، والهدف من حملة التصعيد التي رافقتها ضد العراق.

فعلى مدى أسبوعين، تولت الادارة الأمريكية نفسها اذاعة تقارير حول وجود خلافات حادة في أوساط عشيرة الرئيس العراقي صدام حسين، ووصل الأمر الى درجة القول ان زوجته السيدة ساجدة وبناته وضعن تحت الاقامة الجبرية.

والغريب ان معظم الصحف وأجهزة الاعلام العربية تلقفت هذه الأنباء وأبرزتها، دون تدقيق أو تمحيص، مما اضطر الحكومة العراقية الى توزيع العديد من الصور للرئيس العراقي وزوجته أثناء عيادتهما لابنهما الأكبر عدي في مستشفى ابن سينا الذي يتعالج فيه منذ تعرضه لمحاولة اغتيال في وسط بغداد.

والحكومة العراقية، على حد قول أحد الخبراء، ليست بحاجة الى نفي انباء وضع زوجة الرئيس العراقي تحت الاقامة الجبرية، لأن جميع النساء العربيات تقريبا هن، في واقع الحال كذلك، ولا يتحركن الا باذن من أزواجهن أو ذويهن من الذكور، بحكم العادات والتقاليد والشريعة.

واذا كانت الادارة الأمريكية، ومن يعملون في خدمتها من الخبراء والمستشارين لا يعرفون هذه البديهية، وينظرون الى المرأة العربية نظرتهم الى نظيرتها الأوروبية والأمريكية، ودون أي تمييز لاختلاف العادات والتقاليد. فان بعض الأوساط الاعلامية العربية غير معذورة في الوقوع في الخطأ نفسه، وهي التي تعرف جيدا، ان جميع زوجات الزعماء ممنوعات من الظهور علانية، مثلما هو ممنوع نشر صورهن سافرات أو حتى محجبات.

الأمر المؤكد ان تركيز الادارة الأمريكية على وجود خلافات داخل أسرة الرئيس العراقي، هو دليل على فشل كل مخططاتها للاطاحة به، والاعتماد على عناصر داخل العراق أو خارجه للقيام بهذه المهمة نيابة عنها. أو بدعم مباشر منها.

وربما يصح القول ان محاولة اغتيال عدي نجل الرئيس العراقي في وسط احياء بغداد الراقية يدخل في خانة الاختراق الأمني الخطير والنادر من نوعه للأجهزة العراقية، خاصة انه لم يعلن حتى الآن القبض على المتورطين في المحاولة، ولكن من الصحيح أيضا الاشارة الى ما اذاعته الأوساط البريطانية، التي تملك خبرة طويلة وعميقة في الشأن العراقي، بأنه لا توجد لديها أي معلومات حول ضعف النظام العراقي، أو اقدامه على أي خطوات عسكرية من شأنها تهديد الكويت.

القيادة العراقية تظل مطالبة بالرد على التسريبات الأمريكية المقصودة هذه، من خلال خطوات انفتاحية عملية على مختلف القوى الوطنية العراقية في الداخل والخارج. وتوسيع دائرة الحوار والمشاركة في صنع القرار، وهي ان فعلت ذلك انما تفي بوعدها الذي قطعته على نفسها بعد العدوان الأمريكي بالاتجاه نحو الديمقراطية. وايكال هذا الملف الى السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء.

فمرور البلاد في ظروف الحصار الاستثنائية لا يجب ان يكون عنصرا معوقا في هذا الاطار. لأن العراق، وبحكم دوره ومكانته، كان في كل حقباته يمر بظروف استثنائية، ويحارب على أكثر من جبهة في الداخل والخارج.

العراق في حاجة ماسة الى حركة سياسية ودبلوماسية نشطة، وحوارات بناءة تعزز الوحدة الوطنية. وتوجد خيارات بديلة للخروج من الحالة الراهنة. ولا نعتقد ان هذا البلد الذي طور مؤسسته العسكرية الى هذه الدرجة المتقدمة، وانجب العشرات من العلماء البارزين في شتى أنواع العلوم والآداب سيكون عاجزا عن توليد الأفكار والبدائل اللازمة، وهو الذي صمد طوال سنوات الحصار العجاف، وخرج من الحرب الأخيرة صلبا متماسكا، محققا معجزة في زمن ندرت فيه المعجزات.

## لا ضرر ولا ضرار في تسخين الحساء البارد عاما بعد عام
# امريكا وأوضاع حقوق الانسان في العالم

صبحي حديدي *

■ في أواخر الشهر الاول من كل عام، بات في حكم العادة ان ينقلب احد مكاتب وزارة الخارجية الامريكية الى ما يشبه خلية النحل، فيدب فيه بغتة نشاط محموم غير عادي، وتدور الكومبيوترات وآلات الطباعة، وتضاء قاعات المؤتمرات الصحافية، وتتكدس الاوراق اكواما فوق اكوام. هذا هو «مكتب الديمقراطية، وحقوق الانسان، والعمل»، وعنه تصدر في نهاية الشهر الاول من كل عام تقارير مفصلة حول اوضاع حقوق الانسان في العالم بأسره، بلدا بلدا.

الفصل الثاني من هذا الطقس الفولكلوري لا يقع على عاتق وزارة الخارجية الامريكية، وتنتطح لادائه عشرات الدول التي تضررت ادبيا من هذه التقارير، والتي تصدر ردودا مضادة تتراوح بين التفنيد الدراماتيكي، والاهمال المقترن بالاحتقار، والتفنيد للفصل حجة بحجة. وفي هذا العام على سبيل المثال، اتخذ رد الفعل الليبي صيغة تحدي الولايات المتحدة ان تدخل في مباراة مقارنة حول من يحترم حقوق الانسان اكثر من الآخر، ليبيا ام الولايات المتحدة. ومحرر وكالة الانباء الليبية بدا واثقا كل الثقة من فوز الجماهيرية.. في حال وجود تحكيم نزيه. الفيتناميون قالوا ان الدولة التي خاضت اكثر من 70 حرب خارجية، وقتلت مئات الآلاف من الابرياء، هي اخر من يحق لها اصدار الكثير من الجعجعة حول حقوق الانسان، واول هذه الحقوق هي.. الحق في البقاء على قيد الحياة. الصينيون اصدروا في البدء رد فعل هادئ موجز حول الغطرسة الامريكية، وتبين فيما بعد انهم جمعوا عددا من الاكاديميين والباحثين لتفنيد المسألة في عمقها الفلسفي ـ الحقوقي، فانقلب الرد الموجز الى دراسة مفصلة تزيد على 7000 كلمة!

وبصرف النظر عن موقف المرء من الاوضاع الفعلية لحقوق الانسان في هذه البلدان وسواها، فانها جميعا على حق في انتقاد هذه التقارير، ولسببين جوهريين. الاول هو ان المسألة باتت بالفعل مجرد عادة فولكلورية سنوية (ليست بالنميمة والحق يقال)، ولكنها لا تقدم ولا تؤخر، لانها اصلا لا تؤثر على طبيعة السياسات التي تنتهجها مختلف المؤسسات الامريكية تجاه الدول المعنية. وهذا يسري على البيت الابيض ووزارة الخارجية (التي عنها تصدر التقارير) مثلما يسري على لجان الكونغرس (التي تكتب لها هذه التقارير في المقام الاول). ومن المعروف ان «مكتب الديمقراطية، وحقوق الانسان، والعمل» اشبه بـ«غيتو» مضطهد داخل وزارة الخارجية، وعنه يصدر هذا الشر السنوي الذي ليس منه بدّ.

السبب الثاني هو ان معيار حقوق الانسان كان، على الدوام تقريبا، خاضعا لمبدأ الكيل بمكيالين، واحيانا بثلاثة واربعة وعشرة. والتقرير قد يكون قاسيا على دول مثل اسرائيل ومصر والسعودية وتركيا والمكسيك والصين، مثلما هو قاس على العراق وايران وسورية وليبيا والسودان. ولكن التقارير في واد، والسياسات على الأرض في واد آخر، وثمة احيانا اكثر من بون شاسع فاضح يفصل بين الوادي الاول والوادي الثاني. وبهذا المعنى يبدو الصينيون على حق تماما في التذكير بان التقارير لا تقوم باكثر من «تسخين الحساء البارد عاما بعد آخر»، خصوصا وان اي تحول جذري في الموقف من حقوق الانسان، وربما في القراءة الغربية لفلسفة هذه الحقوق على وجه التحديد، لا يتم بين ليلة وضحاها، وبفعل عصا سحرية يحملها الناطق بلسان «مكتب الديمقراطية، وحقوق الانسان، والعمل».

الكيل الامريكي بمكيالين يعتمد دائما على مكيال اول هو مبادئ الرئيس الامريكي توماس وودرو ولسون (1856 ـ 1924) في الديمقراطية، والحرية، والفضيلة الليبرالية، وحق تقرير المصير، واحترام حقوق الانسان.. والولسونية هي الدرع العقائدي للخط التبشيري الامريكي في السياسة الخارجية، والمرء يعثر عليه في كل ادارة تقريبا، وبفوارق اسلوبية فقط، واحيانا يتطابق في المحتوى واجتهاد يختلف في الشكل. قبل ولاية بيل كلينتون الاولى ظل جورج بوش اسير هذا التأويل التبشيري حتى الساعة الاخيرة التي سبقت ذهابه الى تقاعده الكئيب في هوستون، وحين ودع القوات الامريكية المبحرة الى الصومال، اخبر بوش مواطنيه الامريكيين ومواطني العالم بأسره ان مهمة المارينز هي، حرفيا، «كفكفة الدموع» و«لملمة الجراح» ومنع غائلة الموت عن «الالاف من الابرياء» و.. «القيام بعمل الله». في اليوم ذاته وفي الساعة ذاتها للمفارقة. ولكن على مبعدة الاف الاميال (في اكسفورد البريطانية)، كان رونالد ريغان يجتّر الخطاب التبشيري ذاته: «الشرّ ما يزال يجوس كوكبنا الجميل، ويتوجب تشكيل جيش للضمير قوامه قبضة فولاذية مسلحة ولكنها ترتدي قفازا مخمليا».

وفي مطلع الثمانينات كان رونالد ريغان هو الذي ارتدى القفاز المخملي لمصافحة اعتى الدكتاتوريات في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، وكان اختياره لكل من الكسندر هيغ في وزارة الخارجية وارنست لوفيفر كمساعد لشؤون حقوق الانسان بمثابة ضربة موجعة لكل ما له صلة بحقوق الانسان، حتى ان لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس رفضت اقرار تعيين لوفيفر، وقالت ما معناه: الا تخاف الله ايها السيد الرئيس؟ الا يكفي هيغ؟ انذاك كانت اللا اخلاقية في المكيال الثاني تبررها ضرورات استراتيجية كبرى مثل الحرب الباردة ومطاردة الاتحاد السوفييتي من بيت الى بيت ومن دكتاتور الى دكتاتور، كما حدث حين تدخل الدولار الحكومي الامريكي في تكييف وضبط وتحوير انتخابات السلفادور عام 1982.

الان ارتاح العالم من هذه الضرورات الاستراتيجية الكبرى، ووضعت الحرب الباردة اوزارها، ولم يتبق من «الاشرار» سوى ثلة لا تعد على اصابع اليد. ما هو، بالتالي، شكل المكيال الثاني الخاص بالرئيس كلينتون وفي ولايتيه الاولى مثل الثانية؟ انه مبدأ الامن التجاري، وحروب التبادل التي لا تقل ضراوة عن الحرب الباردة، بل ان هذه الحروب فعلية يومية وتدور في اسواق البورصة واسواق العمل او البطالة، في حين ان الحرب الباردة بدأت على الورق والى الورق انتهت.

حروب التبادل هي صراع شركة «بوينغ» الامريكية ضد شركة «ايرباص» الاوروبية، وهي الارقام بمليارات الدولارات وبملايين المشتغلين او العاطلين عن العمل، وهي كل ما يشكله ذلك من ضغط على الديمقراطية وصناديق الاقتراع.

اي مكان في هذه المعمعة العسكرية لتقارير تتحدث عن انتهاك حقوق الانسان في الصين، البلد الذي تصنفه الادارة رسميا في موقع «الامة الاكثر تفضيلا» في التبادل التجاري؟ وأي حقوق انسان بالنسبة الى السعودية، الزبون الانسب لسوق الاسلحة الامريكية؟ او اندونيسيا، الزبون الدسم الهام في مشتريات الاسلحة ايضا؟ او تركيا التي تناط بها مهام اسيوية قوقازية واخرى شرق ـ اوسطية عراقية وسورية واسرائيلية؟ او الهند. روسيا، اوكرانيا، المكسيك؟

بيد ان مكيال كلينتون، مثل مكاييل اقرانه الرؤساء السابقين، لا يفتقر الى التغطية الفلسفية والاخلاقية، وهو ينهض على حكمة متكاملة من ثلاثة اعمدة: ان تنشيط التبادل مسألة تتصل بالامن القومي الاستراتيجي للولايات المتحدة، وان تنشيط التبادل مع بلد ينتهك حقوق الانسان (الصين على سبيل المثال الامريكي) انما يوطد الموقع الفلسفي والاخلاقي للولايات المتحدة في هذا البلد، وان هذا التوطيد يساعد بالتالي على احترام حقوق الانسان بالنظر الى ان الولايات المتحدة هي ضابط حقوق الانسان، وراعية الحرية، وشرطي الكون الحارس على سلام العالم ورفاه الشعوب. وثمة هنا الكثير من الابتذال في استعادة التراث الولسوني، حتى ليبدو الامر اقرب الى نبش قبر الرجل وبعثرة عظامه في مشارق الارض ومغاربها، فعلى اساس من هذه الولسونية المبتذلة قام الدولار الامريكي بتمويل مذابح الجيش الروسي في الشيشان، وعلى اساس منها تنبهت الصين الى ان حكاية حروب التبادل سلاح ذو حدين، لك وعليك، فاستخدمته مرارا لاسكات الدول التي تنبس ببنت شفة حول اوضاع حقوق الانسان في الصين.

والمحصلة تظل واحدة في نهاية الامر، بوجود الفولكلور السنوي التقليدي او بغيابه. حساء بارد يسخنه «مكتب الديمقراطية، وحقوق الانسان، والعمل» كل عام، فيبرد من جديد دون ان يستهلكه احد. لا ضرر ولا ضرار.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس




# اولبرايت.. والمعادلة المستمرة!!

طارق مصاروة *

■ لا ندري إذا كان «اكتشاف» يهودية السيدة أولبرايت قد أثار لدى صاحب القرار العربي تساؤلا ما، او حاول بناء ارضية في تعامله المقبل مع صاحبة قرار مؤثرة. ذلك ان صاحب القرار لم يكن بحاجة الى مفاجأة «الاكتشاف» في معرفة يهودية وزير الدفاع كوهين، ونائب الرئيس آل غور.

.. نقول لا ندري، لكننا ندري تماما الكوارث التي وقعت فيها السياسات العربية على يد يهودي اخر اسمه هنري كيسنغر. حتى ايام كانت الدنيا قمرا وربيعا في مطلع السبعينات. فقد انتقل «الساحر» من متحرج بيهوديته في العالم العربي الى فرس الرهان، الذي استطاع:

● ان يستنزف حرب تشرين عام 1973، ويحولها الى عمليات فك اشتباك ويضع كل شيء ـ عدا مصر ـ في ثلاجة.

● وأن يخنق بركان النفط العربي ويفك ارتباطه بهويته العربية، ويحوله الى سلعة مجرد سلعة يرتفع ثمنها من 3,8 دولار الى 36 دولارا للبرميل الواحد. وان يحوله الى سوط يجلد به السيد الامريكي أوروبا واليابان.. مثلما يجلد به كل فقراء العالم الذين «افلسهم» النفط العربي!!

● وان يخرج العراق ـ بثورة البارزاني ـ من الصراع الذي بدأ بحرب ثم ان يطلق يد العراق وسورية للعودة الى العراك.

● وان يجعل العواصم العربية تطالب بعدم فك الاشتباك على نهر الاردن، على اعتبار «ان الاردن لم يحارب» ولا يحتاج بالتالي الى فك اشتباك وها هم الفلسطينيون، قبل غيرهم، يعرفون معنى «الحد الأمني» على نهر الاردن!!

أيام كيسنغر «اقتنع» العرب القادة، ان يهودي في الخارجية الامريكية هو افضل من امريكي ضعيف يستطيع اللوبي الصهيوني ابتزازه!! تماما مثلما اقتنعوا ان تسليح اسرائيل الى حد تفوقها على كل العرب هو لمصلحة العرب.. لان اسرائيل وقتها ستشعر بالأمن، وتقبل بـ«مخاطر السلام»!! وقد ازداد الاقتناع العربي بعد ان ارتفعت اصوات يهودية باتهام كيسنغر بانه يخون اليهود، وانه يبيع اسرائيل للعرب ليبرهن ان يهوديته شيء اخر غير مسؤوليته كوزير للخارجية الامريكية!!

لم يفهم صاحب القرار العربي، المصاب بلعنة استعمال اذنيه وحدهما من كل حواسه الجسمانية وادواته العقلية، ماذا يجري خارج اذنيه والصوت.. لم يفهم:

1 ـ السبب الذي ارتفعت فيه المساعدات الامريكية لاسرائيل في رئاسة نيكسون الاولى الى 728 مليون دولار، وقد كانت ايام سلفه جونستون 150 مليونا وذلك لأن كيسنغر كان مستشارا للامن القومي.

ـ والسبب الذي وصلت فيه المساعدات في عهد نيكسون ـ كسينغر في فترة الرئاسة الثانية 72 ـ 1973 الى 946 مليونا. ثم الى 3391 في السنة الاولى لرئاسة فورد، ووزارة خارجية كيسنغر ثم الى 4460 مليون في السنة الثانية لرئاسة فورد.

ولقد اعتقد السادات، كما اعتقد عرب كثيرون ان اتفاقية كامب ديفيد اعطت اسرائل 3000 مليون دولار، لكن الحقيقة ان كارتر وبغياب وزير كهنري كيسنغر انقص المعونات لاسرائيل وليس العكس!!

وصاحب القرار العربي لم يفهم المعنى الحقيقي لادارة هنري كيسنغر لما احاط بحرب تشرين وتفاعلاتها، رغم ان محمد حسنين هيكل المقروء ـ حتى لزعامات لا تقرأ ـ فسر ما نشرته مجلة «صوت القرية» الامريكية ورغم ان امين هويدي ـ وهو مقروء ايضا ـ كشف عن تقارير وبيانات رسمية امريكية لحقائق حرب الاكراد في شمال العراق.. وانعكاسات ذلك على النظام العراقي، وعلى سورية وايران.. وكأننا ننقل ما يجري الآن الى ربع قرن مضى.

فرواية المجلة المعروفة، وملفات لجان تحقيق الكونغرس التي تشكلت لمعرفة نشاطات المخابرات الامريكية السرية يمكن تلخيصها كما يلي:

1 ـ ان مركز المخابرات في طهران ابلغ الخارجية الامريكية عن اتصال اجراه مثطفى البارزاني مع المركز طالب فيه المعونة المالية والعسكرية من الولايات المتحدة في اب (اغسطس) 1971.

2 ـ في الاول من حزيران (يونيو) اصدر العراق قراره المشهور بتأميم نفطه فتقرر بعدها باسبوع تزويد البرزاني بـ26 مليون دولار لتغطية كلفة الشحنة الاولى من السلاح.. وقد تم تزويده بهذا السلاح عن طريق الدول الاشتراكية.

3 ـ بعد وقف حرب تشرين 1973، تقرر قطع المعونات عن البارزاني.. وانتهت ثورته بهربه مع عائلته الى الولايات المتحدة. وتوزع قادة «ثورته» الى بلدان المنطقة وعواصم اوروبا.

كان كيسنغر يريد:

ـ انهاك العراق داخليا لمنعه من المشاركة الفعّالة في اي صراع عربي ـ اسرائيلي قادم. وكان الصراع القادم معلنا بـ«عام الحسم»، و«عام التحرير». وكل اعلانات الاعوام المشهودة.

ـ تم رفع الانهاك عن العراق لوقف التمرد الكردي وتشجيع شاه ايران على التصالح مع العراق وذلك كما يقول كيسنغر «اننا سنتخلى عن الاكراد لكي نمكّن العراقيين للتفرغ للصدام مع السوريين.. فهؤلاء يرفضون الدخول في مفاوضات من اجل المرحلة الثانية لفك الاشتباك»!!

* * *

توقفنا عند نموذج هنري كيسنغر، لنصل الى فهم او محاولة فهم نموذج مادلين اولبرايت. وتأثير ذلك على الدور الامريكي القاتل في «عملية السلام» الدائرة الان. فنحن الان امام ظروف هي ظروف اسوأ كثيرا من ايام السبعينات ونحن الان امام ثلاثي الخارجية والدفاع ونيابة الرئاسة وهو ثلاثي له قدرة غلابة في التعامل ليس مع العرب وحدهم، وانما على العالم الذي يحيط بالعرب. ويكفي ان نتلمس او نحاول تلمس نوعية العلاقات التركية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية لنضع اصابعنا العشرة على تداخل هذه العلاقات وتأثيرها على العراق وسورية وايران ودول الخليج العربية.

ـ فعلاقات تركيا بالعراق تتأثر بدور تركيا في حماية التمرد الكردي من قواعد انجيرليك. وبدور تركيا في الحصار الاقتصادي. وبدور تركيا في تقييم مصالحها النفطية عبر الخطوط الناقلة للنفط العراقي الى المتوسط ومصالحها الاقتصادية بحجم تجارتها مع الجار العراقي وهي تتأثر بنوعية علاقاتها مع ايران.. الخ

ـ وعلاقات تركيا بسورية لها علاقة مباشرة بحزب العمال الكردستاني قيادته الموجودة في بعلبك لبنان. وبمياه الفرات. وبحجم التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي.

ـ وعلاقات تركيا باوروبا وبحلف الاطلسي. فواشنطن قادرة على فرض تركيا على الوحدة الاوروبية. مقابل وقوف تركيا الى جانب توسيع حلف الاطلسي الى اوروبا الشرقية.

ودون تفاصيل كثيرة، فنحن امام شبكة تمسك واشنطن بخيوطها التركية، وتمسك بطريق مباشر بعلاقات تركيا مع العراق وسورية وايران!!

شبكة تحكم العالم تؤثر علينا كثيرا وتؤثر على العالم من حولنا. وصيحة الشاعر العربي الموجعة: (لقد اصبح العالم يهوديا) هي صيحة قد يفهمها السياسي العربي الساذج على انها مبالغة شعرية لكنها ليست كذلك على الاطلاق. فأحادية الهيمنة الامريكية على السياسة الدولية، لا يمكن فهمها خارج معادلة التزام الادارة الامريكية باسرائيل وفرض اسرائيل على العرب. والا فكيف نفهم تطوع واشنطن لخلع يد جنوب افريقيا لانها مقتنعة ببيع اجهزة تسديد متقدمة للدبابات السورية باعتبار سورية دولة «ترعى الارهاب»؟

الا يعني وقف صفقة التسلح السورية مع جنوب افريقيا، وتجميد علاقات التسليح السورية ـ الروسية او اخضاعها للنوعية المتدنية، هو عمليا فرض خضوع سورية العسكري الى القوة العسكرية الاسرائيلية؟

هذا ما يحدث ايضا للعراق. ويحدث بطريقة مختلفة لمصر وللاردن. فالتحالف العسكري الامريكي مع الدولتين، هو في حقيقته تحديد لنوعية التسليح والتدريب ولحجم القوات المسلحة المطلوب. وذلك لضمان التفوق الاسرائيلي. والا فما معنى تقديم 7 ملايين دولار للاردن عام 1996 بسبب «دوره المتميز في عملية السلام» مقابل هذا النهر المتدفق من واشنطن لاسرائيل؟

نتحدث هنا عن اولبرايت. لكننا نتحدث عن قوى حقيقية تتكفل بفرض اسرائيل على المنطقة كلها. بكل ما يعنيه ذلك من تفكيك للكيان القومي للعرب. وتفكيك ارادتهم، وفرض نوع «التقدم» المطلوب منهم، وعزل ثرواتهم النفطية عن تطورهم الاقتصادي والاجتماعي. فكيف يمكن وضع خمسة ملايين ونصف المليون سوبرمان اسرائيلي على ظهر مئتي مليون عربي الا اذا ضمنت واشنطن تدمير انسانية هذه الملايين الهائلة؟

ونسأل: هل يعرف صاحب القرار العربي اين يقف الان وأين تقف اولبرايت؟ وما هي المخارج العملية من تعارض الواقع الذي يتم تدميره الان. مع المستقبل الذي يمكن أن يكون اقل وجعا، واقل وحشية، واقل فقرا وجوعا وخوفا؟

* كاتب من الاردن

# من جيش لا يقهر الى جيش بط بري..

رشاد ابو شاور

■ قيادة جيش العدو ـ نعم العدو ـ حريصة الى ابعد حد على كل نقطة دم يهودية. لذا فانها تخطط دائما للحصول على اقصى المكاسب الميدانية واقل الخسائر البشرية. ولبلوغ اهدافها لا تمانع من ايقاع ـ بل هي تتعمد ذلك ـ افدح الخسائر في عدوها.. وهذا العدو هو العرب.

ولأن سوء النية وعنصرية الافكار الاساسية السياسية والدينية تتجاوز مسألة الحرص على الدم اليهودي (النقي) مع ان هذا الدم اختلط بكل انواع الدم في العالم! فان شهوة قتل الآخر والتنكيل به وتسييح دمه تبدو طقسا دينيا تعويضيا يبعث الشعور بالراحة والرضى والبهجة!

العرب هم الموضوع، وفيهم وجد اليهود الصهاينة ضالتهم، و(الاسلام) هو العدو الذي يجذب ارباحا هائلة من (الغرب) الامبريالي لحارسة (الحضارة والديمقراطية) في الشرق الاوسط المتخلف الجاهلي العربي المسلم.

وقادة (اسرائيل) السياسيون والعسكريون، ناهيك عن الحاخامات بلباسهم العسكري او المدني مولعون ـ صدقا او كذبا ـ بالعودة للاساطير وترسيخ (الميثولوجيا) في حياتنا المعاصرة.. ولذا تراهم يختارون (تواريخ) معينة، اياما معينة لها دلالاتها الدينية والتاريخية لايهامنا. ان ذاكرتهم نشطة لا تنسى ولا تغفر وانها كما تطارد قادة المانيا في الحرب العالمية الثانية، فان هذه الذاكرة تلاحق العرب والمسلمين وتعود بهم الى ايام بني النضير وقينقاع وغيرهما من القبائل العربية التي كانت تعتنق اليهودية والتي لا ينتسب اليها شارون ونتنياهو وشامير وبيغن ومن قبلهم الدعاة والمؤسسون الاوائل هرتزل وجابوتنسكي وليو بنسكر وبن غوريون ووايزمن وغيرهم. والذين هم امتداد طبيعي ليهود الخزر الذين اعتنقوا الدين اليهودي في ظرف تاريخي شهد صراعات بين امبراطوريات كبرى.

لماذا اختارت قيادة جيش الدفاع والقيادة السياسية للكيان الصهيوني ليلة القدر لترسل بطائرات هيلوكبتر ـ لم يعلن عن عددها بعد ـ الى جنوب لبنان في جو شتوي خطر؟

لو ان طائرات الهيلوكبتر كانت تتجه الى قلعة الشقيف وتل دبشة في جنوب لبنان المحتل لما استدعى الامر مثل هذه المخاطرة الليلية الضبابية.

ثم لماذا كان على متن الطائرتين اللتين ارتطمتا ببعضهما وانفجرتا اطباء ووحدات خاصة بملابس مدنية؟

واذا كانت كل طائرة هيلوكبتر تتسع لـ55 شخصا فلماذا كانت حمولة الطائرتين اقل من هذا العدد؟ الا يوحي هذا بأن في الامر شيئا مبيتا؟

المسلمون في لبنان ـ كغيرهم في الاقطار العربية والاسلامية ـ كانوا منشغلين بليلة القدر، وهم توجهوا الى المساجد للصلاة والاعتكاف ـ أي ان قيادات من حزب الله والقريبين الى حزب الله من رجال الدين كانوا صيدا سهلا في تلك الليلة ـ التي هي خير من الف شهر عند المسلمين المؤمنين!

حمولة الطائرتين اللتين اصطدمتا وادى اصطدامهما الى موت كل من في داخلهما.. حمولة الطائرتين من الصواريخ والاسلحة النوعية تدل بما لا يقبل النقاش انهما ـ مع غيرهما ـ كانت تتجهان الى مهمة كبيرة، مهمة لو نجحت لشكلت صدمة رهيبة للبنانيين والعرب والمسلمين و.. في ليلة القدر!

لا محرمات عند قيادات (اسرائيل) العسكرية والسياسية، المهم الغاية وهي تبرر كل وسيلة. وفوق ذلك فان قيادات ذلك العدو الخبيث تريد ان تقول للعرب بأن القدر هو ما تقرره اسرائيل وان «القدر الاسرائيلي» اذا لم يستسلموا هو موتهم وترويعهم واختطافهم والسخرية من «ليلة قدرهم» ومقدساتهم.

برأيي أن ما حدث لم يكن صدفة. فالخطأ البشري ـ وهذا آخر ما قدرته اللجنة التي شكلت لدراسة الحادث الذي هز (اسرائيل) وجيشها وقياداتها السياسية وقع اثناء المعركة، فحزب الله الذي شن 23 هجوما حتى عشية ليلة القدر ـ وهذا ليس صدفة بالتأكيد ـ استثار واستدرج وهيج جيش العدو ودفعه للقيام بعملية كبيرة انت بنتائج وخيمة على العدو نفسه. لو لم يكن قتال في جنوب لبنان كما اضطر جيش الدفاع للمغامرة بطائراته وقواته الخاصة المنتقاة والزج بها في تلك العملية.

حزب الله لم يطور تقنياته العسكرية ـ وهذا ما اعترف به القادة العسكريون الصهاينة ـ بل طور وعيه السياسي اعتمادا على (تعرفه) ميدانيا على عدوه..

ارتد الشر الصهيوني على اصحابه فاذهلهم واخزاهم (وجبر بخاطر) المؤمنين العرب الذين كانوا يتوجهون بالدعاء في ليلة القدر..

حزب الله لم يكتف بالدعاء بل وضع الكثير من قطرات الدماء مع الدعاء، وهذا هو مفهوم الايمان الحقيقي.

اساطير (اسرائيل) لا تدحض بتنفيذها في مقالات وردود ـ على اهميتها في الايقاظ والتوعية ـ وانما بتهشيم الذراع (الاسرائيلية) الطويلة بتقصير تلك الذراع حتى تعود طبيعية تماما، بحيث لا تقترن في الاذهان بأنها تحمل الرشاش وتوجه الصاروخ والطائرة.. ولكنها توقع على سلام لا يذل العرب، ناهيك عن صلاحيتها لحمل الحقيبة والمغادرة والابتعاد عن شرق ليس يهوديا، ولا هو قدر ان يكون بئر نفط وسوبر ماركت امريكي.

الوزير كهلاني شبه وجود جيش (اسرائيل) في الجنوب اللبناني المحتل بالبط البري ما دام يتلقى الضربات القاتلة ولا يملك ان يرد، وهو مع غيره دعوا لايجاد طريقة للانسحاب من الجنوب اللبناني.

المقاومة اللبنانية التي يقودها حزب الله، بل يخوضها منفردا هي التي دفعت وزراء وجنرالات وقادة العدو للجدل علنا حول التكلفة الباهظة لاستمرار الاحتلال لجنوب لبنان.

الانتفاضة الفلسطينية دفعت احزاب وقادة وجنرالات (اسرائيل) للجدل حول مواصلة انكار وجود الشعب الفلسطيني وحقوقه.

انها روح واحدة تسري في الانتفاضة والمقاومة وتوحد الفعل الفلسطيني واللبناني.. وبهذه الروح تتخلخل (الاساطير والميثولوجيا) اليهودية الصهيونية وتندحر الاحتلال.

اما البرقيات الرسمية التي طيرت لتقديم العزاء بجيش الدفاع فانها التعبير الاوضح عن حالة الانكسار والتشتت واضاعة الاهداف.. والخلط بين العدو والصديق كمقدمة لصادقة العدو ومعاداة الاهل وحياة ومستقبل الامة.. وهي الدليل على ان الدول والحكومات والنظم والمفاهيم السياسية السائدة في بلاد العرب تأخذ لها مسارا واهدافا لا صلة لها بالأمة ولا بمعاركها ولا بأهدافها.

ليلة القدر المباركة، وبعد ان تناهى الخبر الى مسامع ملايين العرب والمسلمين بمقتل 73 من ضباط وجنود جيش الاحتلال.. فرح المؤمنون وشكروا الله على رد كيد الصهاينة الى نحرهم وتحول جيش العدو من جيش مستنسر الى جيش من البط البري امام ضربات المقاومة.

ان مصرع 73 من جيش العدو هو خسارة تفوق خسارة ذلك الجيش في حرب 67 التي ضاعت فيها بقية فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، وسيناء والجولان.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا امن الأمل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2417 Friday 14 February 1997

السنة السابعة. العدد 2417 الجمعة 14 شباط (فبراير) 1997 . 7 شوال 1417 هـ

# 198 حكما بالاعدام طوال تاريخ الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بينت احصائيات ان احكام الاعدام التي تم تنفيذها في دولة الاردن منذ قيامها ولغاية عام 1996 بلغت 198 وتعتبر احكام الاعدام في الاردن من الاحكام النادرة، التي لا تشغل حيزا مهما في قرارات القضاء الاردني الا في حالات قليلة وشاذة.

وكان اول حكم اعدام في الاردن قد نفذ في عام 1928 ابان تشكيل الامارة الاردنية بحق مواطن اردني ارتكب جناية القتل العمد، وتراوحت تهم الذين تم اعدامهم ما بين القتل والتجسس وهتك العرض والتخريب اذ ان الحالات التي تم تنفيذ حكم الاعدام فيها تكون قد ارتكبت بها جنايات خطيرة اثارت الرأي العام الاردني.

اما الحالات الاكثر عددا التي نفذ فيها حكم الاعدام فقد كانت لمواطنين ارتكبوا جناية القتل العمد حيث وصل عدد الاحكام وهو الاعلى الى 137 حكما على متهمين كانوا قد ارتكبوا جنايات قتل خطيرة.

اما الذين تم اعدامهم بتهمة التجسس لصالح دول معادية فبلغ عددهم 23 متهما ويعد هذا رقما قليلا بالمقارنة مع دول اخرى.

اما الرقم الاقل في سجل احكام الاعدام فهو 6 اشخاص في جنايات هتك العرض المقرون بالقتل، وقد تم اعدام 22 متهما بالتخريب وفي عام 1982 تم تنفيذ 11 حكما بالاعدام ولم تذكر الاحصائيات التهم المنسوبة للمتهمين. وشهدت سنة 95 تنفيذ 10 احكام اعدام.

والجدير ذكره ان الاردن هي الدولة الوحيدة التي لم تنفذ احكام الاعدام بحق عدد من النساء، حيث تم تخفيف هذه الاحكام ومنها ما زال بحاجة الى مصادقة من الجهات المعنية العليا.

اما الحالة الاكثر غرابة فهي لامرأة صدر حكم الاعدام بحقها وقبل تنفيذه وجدت منتحرة في زنزانتها قبل المصادقة على قرار اعدامها اذ يتم اصدار حكم الاعدام ومن ثم تحويله الى محكمة التمييز لتقوم بدراسته واصدار قرار فيه ليحول الى المفتي العام.

# أزمة بين مجلس الشعب والحكومة المصرية وعادل إمام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

ازمة وراء الكواليس بدأت تتضح معالمها بين الحكومة المصرية وفنانها الاول عادل امام الذي يؤدي مهام جليلة لها باعتراف عدد من الوزراء بينهم فاروق حسني وزير الثقافة وكمال الشاذلي وزير مجلسي الشعب والشورى وحسن الالفي وزير الداخلية.

سبب الازمة هو احدث افلام عادل والذي يحمل عنوان «بخيت وعديلة» الذي لم يحضر العرض الخاص به اي من اعضاء مجلس الوزراء المصري كدأبهم في مختلف افلامه السابقة.

وقد اصيب عادل بصدمة شديدة حينما وجد قاعة السينما خالية من الوزراء وطلب تأجيل العرض لنصف ساعة ولكن لم يحضر احد سوى صديقه د. إسامة الباز سكرتير الرئيس مبارك للشؤون السياسية مما جعل عادل يجلس شارد الذهن طوال مدة عرض الفيلم التي تعدت ثلاث ساعات.

وموضوع الفيلم الذي تسبب في بوادر القطيعة بين عادل امام والحكومة المصرية يدور حول عملية انتخابات مجلس الشعب ويظهرها على انها اشبه بالجرائم المنظمة وان المرشحين فيها يعتمدون على نظرية «الغاية تبرر الوسيلة».

وقد اعترض العديد من اعضاء المجلس على موضوع الفيلم ورفعوا اعتراضهم لكمال الشاذلي الذي عاتب بدوره عادل امام ولم يوافق على حضور العرض الخاص، كما عاتب كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى فاروق حسني وزير الثقافة الذي وافق من خلال جهاز الرقابة على المصنفات الفنية الذي يتبع وزارته على السماح بتصوير الفيلم وعرضه.

ولم تنته القضية عند هذا الحد فقد ادلى وزير الزراعة د. يوسف والي بدلوه بوصفه الامين العام للحزب الوطني الحاكم وهاجم امام عدد من اعضاء المجلس موضوع الفيلم الذي اعتبره من خلال معرفته بموضوعه في الصحف انه يسيء للحزب الحاكم وللحكومة ويظهر العديد من المرشحين الذين ينتمون للحزب الوطني على انهم مجموعة من البلطجية يقومون بتهديد الناخبين من اجل الحصول على اصواتهم كما يقومون بشراء الاصوات مستغلين حاجة الفقراء للمال.

ومن ناحية اخرى تعرض الفيلم لاختصار حوالي اربعين دقيقة من مدة عرضه وذلك قبل يومين من عرضه جماهيريا فقام المخرج نادر جلال باختصار عشرات المشاهد لتهدئة الوزراء الغاضبين واعضاء مجلس الشعب الذين يشعرون انهم تعرضوا للمؤامرة حينما تدخلوا لدى رئيس المجلس د. فتحي سرور في وقت سابق من اجل السماح لفريق الفيلم بتصوير بعض المشاهد داخل مجلس الشعب ظنا منهم ان الفيلم يُمجد المجلس. وكان عادل امام قد تلقى نصيحة وصفها بعض اصدقائه بانها «تحذير من وزير حالي تربطه صداقة وطيدة به» طلب منه قبل تصوير الفيلم التراجع عن المشاركة فيه كي يبقى على علاقته الجيدة بالحكومة. والتي ساعدته على مدار السنوات الماضية في تسهيل العديد من طلباته ومن بينها تصوير بعض افلامه في اماكن هامة ليس بوسع غيره من الممثلين الظهور فيها.

ويقدر ما يرى بعض النجوم والمثقفين ان العصا السحرية التي يمتلكها عادل امام بفضل علاقته بكبار رجال الدولة ميزة تستحق الحسد فان اخرين بينهم نقاد كبار يعتبرون ان هذه العلاقة بين الفنان والسلطة سوف تؤدي في النهاية لالحاق ضرر كبير بعادل امام كفنان وهو ما بدأ يتردد في كواليس الحياة الفنية والثقافية حيث اصبح يطلق عليه لقب «فنان السلطة» وخاصة عقب قيامه باداء دور البطولة في فيلم «الارهابي» الذي ثارت تكهنات بشأنه مفادها ان وزارة الداخلية هي التي قامت بتمويله لتجميل صورتها.

ويقدم العديد من الذين ينتقدون علاقة عادل الوطيدة بالسلطة بعضا من الادلة التي يرون فيها اثباتا على المعاملة الخاصة التي يحظى بها وخاصة في اسلوب الحراسة التي يتمتع بها من جانب وزارة الداخلية والتي تتجاوز حراسة الاديب الكبير نجيب محفوظ والكاتب مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور» اللذين تعرضا لمحاولة اغتيال.

وتصاحب عادل سيارة شرطة مصفحة بها ثمانية جنود بالاضافة لعقيد شرطة وملازم وبالاضافة لهذه السيارة تصاحبه سيارة اخرى تسير خلفه بها ستة جنود وملازم بينما تسير السيارة الاولى امامه.

ويشعر عادل في اوقات كثيرة بالضيق الشديد من الحراسة عليه وهو ما يدفعه في اوقات كثيرة اثناء وجوده بالمسرح الى الهروب منها من الباب الخلفي للتمتع بقدر اكبر من الحرية بينما تكون سيارتا الحراسة في انتظاره بالباب الرئيسي.

النجمة الأمريكية بروك شيلدز شاركت في اعلان جوائز الكوميديا الأمريكية في لوس انجليس

## هواء طلق

# اشراقات نصير شمة

أمجد ناصر

■ كنت أظن ان الحماسات المستطردة للذين استمعوا إلى عزف الفنان العراقي نصير شمة من قبل هي مجرد مبالغات مثقفين وجدوا، بعد لأي، برهانا على تحرير الموسيقى العربية من ربقة التطريب حتى وقعت، شخصيا، في متاهة عوده الساحرة.

كان ذلك في الأمسية التي أقامها الفنان صيف العام الماضي في لندن واجتلبت إليها نخبة من المستمعين العرب والأنكليز فأوثقتهم رنات عود نصير شمة في مقاعدهم ردحا من الوقت لا يملكون ردّ هجوم الجمال الذي استبد بأرواحهم واستخفها فرحا ونجوى.

كانت لأنامل هذا الفنان العراقي الفذ مسّ السحر على الأوتار التي طفقت تبوح بأسرارها الدفينة وتنثر درّها المكنون. ومذ ذاك تغيرت نظرتي الى العود بل رحت أنعي على «العوادين» الذين يظهرون على الشاشة العربية الصغيرة، قلّة الموهبة قياسا بما أبدعه نصير شمة.

وصرت اتساءل هل يمكن أن تكون هذه العلبة الخشبية ذات الأوتار الستة واحدة في كل الأحوال؟

لست أقصد هنا التصميم ونوع الخشب والزخرفة وانما أقصد الأمكانات الخبيئة فيها.

ورغم ان العارفين بالعود يأخذون في الأعتبار هذه العناصر في الحكم على جودة الألة غير أنني لا أقصد ذلك أيضاً.

ما أقصده هو تلك الآفاق التي يمكن أن تحلق فيها هذه الآلة الموسيقية المتحدرة إلينا من زمن الفارابي وزرياب. فغالباً ما لامست أصابع العازفين في التخت الشرقي أو في الفرقة الموسيقية الحديثة سطح الأوتار وقلما نفذت أبعد من ذلك لتستنطق أعماقها، فظلت آلة بين الات عدة ترافق الغناء وتعرض الحدّ الأدنى من مهاراتها.

* * *

لست على دراية بالموسيقى لأتحدث في الجانب التقني أو في الاضافة التي قدمها نصير شمة في العزف على آلة العود ولست، حتى، بالمتذوق الحاذق، المدرب الأذن على السماع ولكنني مع ذلك صالح لأن أهتزّ من أعماقي أمام اللمسة الاستثنائية في العزف.

وهذا ما حصل عندما سمعت نصير.

ففي مقطوعته عن «ملجأ العامرية» الذي مرّت ذكرى قصفه يوم أمس نسمع الهدير فالانقضاض فالصمت الذي لا يشبه أي صمت آخر ونكاد نرى مشهد الهول العظيم ترسمه أنياط القلوب لا الأوتار.

أما عندما يعزف الفنان مقطوعة عن حصان رآه يخبّ في البريّة فسنكون حيال الايقاع الظافر للحصان واندفاعة جسده المتناسق في فضاء الحرية.

لكن الأمر مختلف مع مقطوعة «قصة حب شرقية» حيث يكاد العود أن يصبح أوركسترا وليس مجرد آلة بستة أوتار. هنا يرمي العازف «ريشته» جانباً ويستخدم أصابعه الحساسة، المتلاحقة الحركة فنسمع رنات العود الرخيمة مرة وطلاقة الغيتار مرة اخرى في أطار توسيع متناغم وعميق للدائرة النغمية.

* * *

لمن يسمع نصير شمة لن يبقى العود مجرد آلة بين الات عدة ترافق الغناء ولا هو مجرد ارتجالات يؤديها عازف منفرد بل سيصبح آلة قادرة على استخلاص الموسيقى وتقطيرها لتصبح فناً راقياً فيه من رفيف الروح بقدر ما فيه من اشراقة الذهن.

هذا ما تأكد لنا مرة اخرى ونحن نستمع إلى أمسيته الموسيقية التي قدمها يوم أمس في لندن.

فلنفسح لهذا الفنان الشاب مكاناً في الصدارة.




● الملكة صوفيا ملكة اسبانيا ستقوم باهداء مكتبة القاهرة بالزمالك مجموعة من الكتب الأدبية والعلمية الاسبانية وذلك خلال الزيارة التي ترافق فيها زوجها الملك خوان كارلوس لمصر.

● نسيم حامد بطل العالم في الملاكمة من وزن الريشة تلقى سيارة من نوع «مارتن اوستن» تقدر قيمتها بحوالي 200 الف جنيه استرليني كهدية من فرانك وارين متعهد مبارياته. السيارة المذكورة من النوع النادر ومن بين القلائل الذين يقودون مثلها في بريطانيا الامير تشارلز ولي العهد.

● دار الرابطة للنشر بالدار البيضاء اقامت حفل تأبين للفنان والكاتب المغربي الراحل العربي باطما ابرز اعضاء فرقة «ناس الغيوان» وصاحب كتاب «رحيل» وديوان «حوض النعناع» الذي وافته المنية الاسبوع الماضي.

● عبد الكريم ابراهيم الامير الشاعر اليمني المعروف يستعد للعودة الى اليمن بعد عشرين عاما قضاها في الخارج بهدف العلاج والاستشفاء. ويعتبر الامير مدرسة شعرية متميزة خرجت العديد من شعراء اليمن الكبار.

● اتحاد كتاب المغرب بالتعاون مع المجلس البلدي لمدينة تازة/شرق فاس ينظم الاسبوع القادم ندوة بعنوان «استراتيجيات التنمية في المغرب راهنا: المجتمع، الاقتصاد والثقافة (اشكاليات ومقاربات) يطرح خلالها قضايا واشكاليات المجتمع المغربي.

● الفنان سيد مكاوي احيا حفلين في احد فنادق بيروت خلال ايام عيد الفطر المبارك.

● عباس الجيراري، محمد مفتاح، محمد بن شريفة ونجيب العوفي ساهموا في ندوة الفكر المغربي في تاريخ الادب والتراث التي نظمتها في الرباط وزارة الثقافة المغربية في اطار ندوات حول الفكر المغربي المعاصر.

● جورج زاخم المهندس ورجل الاعمال المعروف عاد الى لندن بعد زيارة عمل الى بيروت استغرقت حوالي عشرة ايام.

● اسست في سيدي قاسم قرب فاس (المغرب) جمعية الملتقى للثقافة والبيئة وانتخب مؤتمرها التأسيسي محمد المودني رئيسا وقاسم الفجاط سكرتيرا عاما.

● جيرمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يشارك خلال زيارته الى الدوحة التي تبدأ الاحد المقبل في ندوة بعنوان «قطر ـ التمويل من اجل المستقبل» التي تنظمها هيئة الخدمات البريطانية غير المنظورة وذلك على ظهر اليخت الملكي البريطاني «بريتانيا» الذي يزور ميناء الدوحة في نفس الفترة.

● النجم السينمائي الاسكوتلندي شون كونري بطل افلام «جيمس بوند» سابقا حصل على لقب «أفضل صوت على الهاتف» في استفتاء اجري في بريطانيا لصالح احدى شركات التليفون المحمول.

● تكريما للفنانة نجاة الصغيرة تنظم دار الاوبرا في مصر حفلين للفرقة القومية العربية للموسيقى بقيادة سليم سحاب مساء امس واليوم.

# زوجة مايكل جاكسون وضعت مولودا ذكرا

■ لوس انجليس ـ رويتر: ذكرت محطة تلفزيون في لوس انجليس ان زوجة مغني البوب الشهير مايكل جاكسون وضعت طفلا ذكرا بعد ظهر امس بتوقيت غرب الولايات المتحدة.

واضافت محطة تلفزيون كيه ـ ان ـ بي ـ سي، قائلة ان ديبي راو (37 عاما) التي تزوجت جاكسون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتصلت بالمحطة هاتفيا وابلغتها بانها شعرت بآلام الوضع في وقت سابق من اليوم ووضعت طفلها بعد الظهر.

ونقل مسؤول بالمحطة التلفزيونية عن راو قولها انها ووليدها في حالة طيبة.

واتخذت اجراءات امن مشددة حول مركز سيدراس سيناي الطبي بلوس انجليس وامتنعت متحدثة باسم المركز عن الادلاء باي تعقيب. ولم يصدر تأكيد فوري من مديري اعمال جاكسون.

وقالت تقارير في الاونة الاخيرة ان راو التي تزوجت جاكسون في استراليا بعد اقل من عام من طلاقه من ليزا ماري بريسلي سلكت في مصحة في سويسرا.

# عيد الحب وصل الى الصين

بكين ـ من سكوت هيليز:

يجد عشاق صينيون في عيد الحب «يوم القديس فالنتين» مناسبة سعيدة لفتح القلوب وتبادل المشاعر الرقيقة. ولكن أسعد المواطنين في هذا اليوم هم تجار الزهور الذين يجنون أرباحا طائلة من وراء المحبين.

ومنذ انتهاء الثورة الثقافية التي احتدمت في الصين من 1966 الى 1976 واوقفت الاحتفال بهذا اليوم ووصفته بأنه انحلال بورجوازي اصبحت اسواق الزهور تكتظ بمحبين يتخلون عن خجلهم ويهدون باقات الى مهج القلوب.

ويتوقع مسؤولون في سوق الزهور المركزية ببكين التي تزود العاصمة بحوالى 80 في المئة من احتياجاتها من الورود الطازجة ان ترتفع المبيعات بنسبة 400 في المئة في عيد الحب الذي يصادف غدا الجمعة.

قال مدير المبيعات كونغ لي «اتوقع ان تبيع السوق نحو مليون زهرة. يوم فالنتين أكثر أيامنا نشاطا».

وولت أيام كان أعضاء الحرس الاحمر يلوحون بكتب حمراء تتغنى بالزعيم الراحل ماوتسي تونغ. الان يتبادل العشاق ورودا حمراء لا كلمات حمراء.

قال كونغ «الصينيون يحبون الاثارة وينتظرون الوقت المناسب للتعبير عن مشاعرهم. يحدث هذا في يوم فالنتين».

«عندما كانت الزهور غير موجودة كانوا يلجؤون الى اساليب أخرى. والان تتوافر الزهور ويزداد الاقبال عليها».

وبعد مرور 20 عاما تقريبا على بدء الاصلاحات والتوجه نحو اقتصاد السوق تنفيذا لتعاليم الزعيم الصيني الكبير دينغ شياو بينغ تزدهر تجارة الورود.

أينعت براعم صناعة الزهور في الصين منذ ان اقر دينغ برنامج الاصلاح الاقتصادي في عام 1992.

قال كونغ «أصبحت الزهور أكثر شعبية بفضل الاصلاحات والانفتاح».

وتصل الزهور الى سوق بكين من مناطق زراعتها حول مدينة غوانغشو المزدهرة بجنوب اقليم غوانغدونغ ومن كومينغ باقليم يونان الجنوبي الغربي.

كما يستورد تجار شحنات من الزهور من هولندا.

قال كونغ ان الاقبال على شراء الورود في عيد الحب يرفع الاسعار الى مستويات قياسية اذ يمكن ان يبلغ ثمن الزهرة الواحدة 50 يوانا (ستة دولارات) اي نصف متوسط الاجر الاسبوعي لعامل في مدينة.

وعادة يشتري التجار الزهور المحلية من مزارعين في الاقاليم بأسعار رخيصة لا تزيد عن خمسة يوانات للزهرة الواحدة. ولكن باقتراب عيد الحب ترتفع الاسعار الى 15 يوانا للزهرة قبل وصولها الى السوق.

قال يوانغ «يمكن ان يصل ثمن الوردة المحلية في يوم فالنتين الى 25 يوانا والمستوردة 50 يوانا».

ويذكر ان متوسط الاجر الشهري لساكن المدينة في الصين بلغ 420 يوانا في عام 1995.



فتيات من بنغلاديش يتزين بمناسبة أعياد الربيع والحب

# حظر استخدام التليفون المحمول داخل برلمان ولاية هندية

■ نيودلهي ـ د ب ا: حظر رئيس برلمان ولاية كارناتاكا في جنوب الهند استخدام التليفونات المحمولة داخل المجلس بعد ان اعرب احد النواب عن خشيته من احتمال انفجار هذه الاجهزة. وذكرت وكالة انباء الهند المتحدة التي اذاعت النبأ امس الخميس ان راميش كومار رئيس برلمان الولاية اصدر امر الحظر امس الاول بعد ان اعترض فاتال ناغاراغ عضو المجلس «الذي ينتمي الى حزب كانادا شالو فالي» المحلي على احد نواب حزب غانانا دال الحاكم لاستخدامه تليفونا محمولا داخل المجلس. وعندما دافع النائب ل. ر. شيغارانا غاودا عن استعماله للتليفون المحمول حذر ناغاراغ من ان هذه الاجهزة يمكن ان تنفجر في داخل المجلس وتعرض حياة النواب للخطر.

وعند ذلك طلب كومار من النواب اغلاق تليفوناتهم ومنعهم من احضار هذه الاجهزة معهم اثناء الجلسات.

# التدخين اثناء الحمل قد يؤدي الى اطفال مشوهين

■ واشنطن ـ رويتر: توصلت دراسة لعالمة سويدية الى ان تدخين الام أثناء الحمل قد يزيد فرصة انجاب طفل مشوه الاطراف.

جاء ذلك في دراسة اجرتها كارين كالين الباحثة بجامعة لوند بالسويد شملت اكثر من مليون امرأة سويدية ونشرت في مجلة الهيئة الامريكية للصحة العامة.

ودرست الباحثة 610 حالات لتشوهات الاطراف بين اكثر من مليون طفل ولدوا في السويد في الفترة بين عامي 1983 ـ 1993. وتتيح السجلات الصحية في السويد معلومات تفصيلية بشأن هل تدخن النساء في الفترة الاولى للحمل ومدى ادمانهن للتدخين.

وكتبت كالين في دراستها تقول «الدراسة الحالية تؤيد صلة بين تدخين الام اثناء الحمل وبين جميع تشوهات الاطراف».

واكتشفت دراسات سابقة اتجاهات مماثلة لكن هذه الدراسة اكثر شمولا وتحمل اهمية احصائية. لكن كالين اشارت الى ان هناك حاجة لمزيد من الابحاث لاستبعاد تفسيرات اخرى محتملة.

# تزايد حالات الطلاق في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اعلنت وزارة الديانات الاسرائيلية امس انه سجل ارتفاع نسبته 5 % في حالات الطلاق في 1996 بالمقارنة مع العام الماضي.

وذكرت الارقام الرسمية انه سجل 8195 طلاقا بينما بدأ 16902 من الازواج اجراءات طلاق في 1996.

وبما ان الدين والدولة ليسا منفصلين في اسرائيل، يتم الزواج بشكل الزامي امام حاخام او كاهن او قاض، حسب ديانة الزوجين (يهودية او مسيحية او اسلامية).

وتمنح الديانة اليهودية حق الطلاق للزوج فقط، ويمكن ان تمارس المحكمة ضغوطا على الزوج تصل الى السجن ولكنها لا تستطيع اجباره على تطليق زوجته. وقالت الوزارة ان هناك 21 امرأة في وضع كهذا حاليا.

ومعدل الطلاق اكبر بمرتين بين اليهود (2 بالالف) مما هو عليه بين العرب في اسرائيل.

# عينات دم في مستودع للقمامة في المغرب

■ الرباط ـ د ب ا: افادت الانباء انه تم العثور على زجاجات معامل طبية تحوي عينات من الدم في مستودع قمامة عام بالعاصمة المغربية الرباط.

وذكرت صحيفة (ليبراسيون) التي اوردت النبأ امس ان الزجاجات التي تحوي فيما يبدو عينات من الدم للتبرع به في احد المستشفيات ما تزال تحمل اسماء المتبرعين. كما عثر على وثائق تحوي معلومات عن نتائج اختبارات للايدز ملقاة بالقرب من الزجاجات.

وشكت الصحيفة من ان الكشف عن اسماء المتبرعين يعد انتهاكا لاخلاقيات مهنة الطب.

يذكر انه عثر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على اجنة واطراف بشرية مبتورة في مستودعات قمامة في الرباط والدار البيضاء.

# الشعور بافتقاد السعادة يتزايد في اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: اظهرت دراسة اجرتها الحكومة ان عددا قياسيا من اليابانيين كانوا يشعرون بعدم الرضا عن حياتهم العام الماضي وان السبب الرئيسي هو تزايد القلق بشأن الامن الوظيفي والتقاعد.

وبينت الدراسة التي تجرى كل عدة اعوام ان 22.5 في المئة ممن شملتهم هذه الدراسة يشعرون بعدم الرضا عن اسلوب حياتهم وهي اعلى نسبة منذ اجراء هذه الدراسة لاول مرة في عام 1978 وكانت النسبة في ذلك الوقت 15.6 في المئة.

وبلغت نسبة الراضين عن حياتهم في عام 1996 حوالي 74.5 في المئة وهي اقل نسبة على الاطلاق وتقاس الى 56.7 في المئة عام 1978.

وبين الاستطلاع ان 14.4 في المئة فقط من الرجال في الثلاثينات من العمر ينظرون بتفاؤل الى مرحلة التقاعد.

## كلام النجوم

اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة كبيرة فيها.

علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.

دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.

تغيير سريع في المزاج يتسبب في رحلة لبعض الناس.

حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.

تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة فلا بد انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.